

# رِسَالَةُ النُّطْقِ الفَصِيحِ، فِي مَخْرَجِ الضَّادِ الصَّحِيحِ

نقلها وجمعها محمد مهدي النقشبندی

المأذون من القراءات السبع بسند متصل الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم المجاز في محل ولادة الإمام الجزري رحمه الله تعالى

أَمِين

واعلم أيها القارئ الكريم، أن هذا هو جمع واعداد فقط، و  
ليس تأليفاً، وأن الزلل من طبع البشر، فما كان فيه من صواب، فمن  
العزير التواب، وما كان فيه من خطأ مبين، فمن الشيطان الرجيم،  
ومن نفسي، واستغفر الله، وأتوب اليه،

هذه الرسالة هدية لطلاب القرآن والاخوان لاسيما للتلامذة  
القراءة في الحرمين الشريفين، من مركب الأسنان في محل عبد العزيز  
الغامدي، مركب الأسنان جادة غزاة سنة ١٣٩٠ هـ مكة المكرمة

محمد مهدي من القراء المجاز  
من القراءات السبع

سئل عما روتَه القراء وأجمعوا على التلطف به في طرقهم من حروف القرآن وصفاتها الأحكام نون الساكنة والتوين وترقيق الراءات هذا هو عين ما قرأ به النبي صلوات الله وسلامه وتلقاه عن جبريل هل يحرم على العالم العام تغيير ذلك حرفاً أو صفةً [فأجاب] بأنه أجمع المسلمون والقراء على أنها عين ما قرأ به النبي وتلقاه من جبريل فمن غير حرفاً منه عامداً عالماً بتحريره وكذا من غير صفة مما ذكرناه حرم عليه ومخطئاً للثواب فالقارئ كذلك من الداخلين في خبر رب قارئ للقرآن والقارئ يلغنه إلاه باختصار . من فتاوى الرملي جلد ٤ صحيفة [٣١٩] .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلوات الله وسلامه يقول [حسّنوا القرآن بأصواتكم فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً]

صدق رسول الله

وفي الحديث المتفق عليه: من طريق عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلوات الله وسلامه: الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له اجران، صدق رسول الله

اللهم بعدنا من السيئات الأكبر والأصغر  
ولنرقنا تالفظ ضادة لسيد البشر وعمر

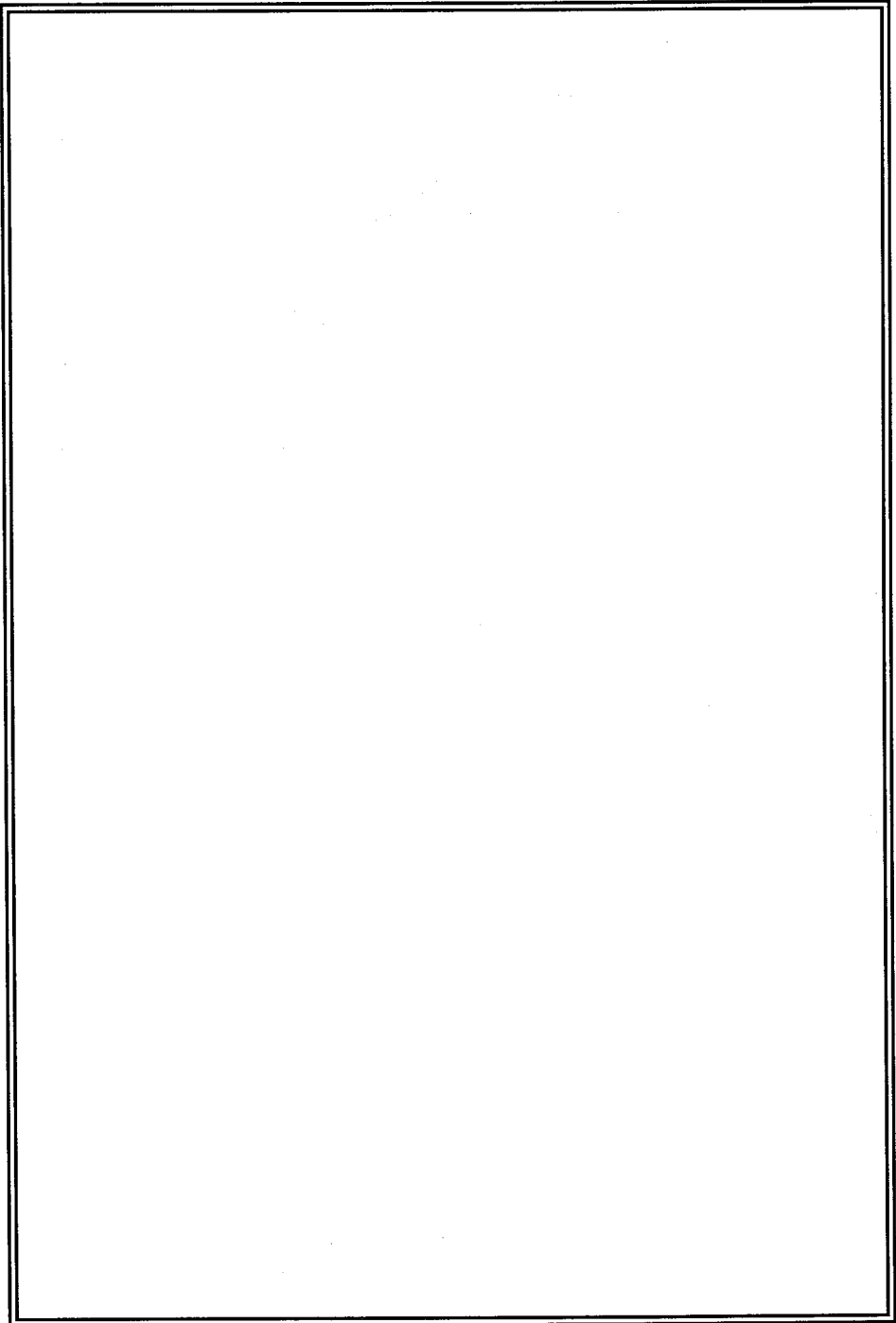
فهرست الكتاب	للصحيفة
الشيخ محمد المهدي المدرس للعلوم الدينية وعلم القراءة في مدرسة سيف الملوك ومركب الاسنان في ملكة المكرمة واستنبول.	٣
حياة المستكن الجامع لهذه الرسالة محمد المهدي المدرس من القراء	٥
تأمل شروح المنهاج لقول الامام النووي رحمه الله في المنهاج : من ابدل ضا دأ بظاء لم تصح في الأصح ،	٨
تنبيه وتأمل في معنى قول الامام النووي من ابدل الضاد في ولا الضاء <sup>لبن</sup> بالظاء بطلت صلاته .	٩
تنبيه في آراء علماء الأدب والقراءة	١٠
ابتداء الرسالة .	١١
صفات الحروف الاصلية من الشدة والبينية والرخاوة .	١٥
الدرس السابع تعريف المخارج .	١٧
قال الامام الجزري : باب صفات الحروف	١٩
قائمة في مواضع الحروف ومخارجها وصفاتها الاصلية .	٢٠
الشكل في مخارج الضاد	٢٢
واعلم ان الفك الاعلى اى الحنك واللسان ينقسمان على أربعة أقسام .	٢٣
أسماء شيوخ القراء ورواتهم .	٢٤
فصل تسمية الحروف تبع لمخارجها .	٢٥

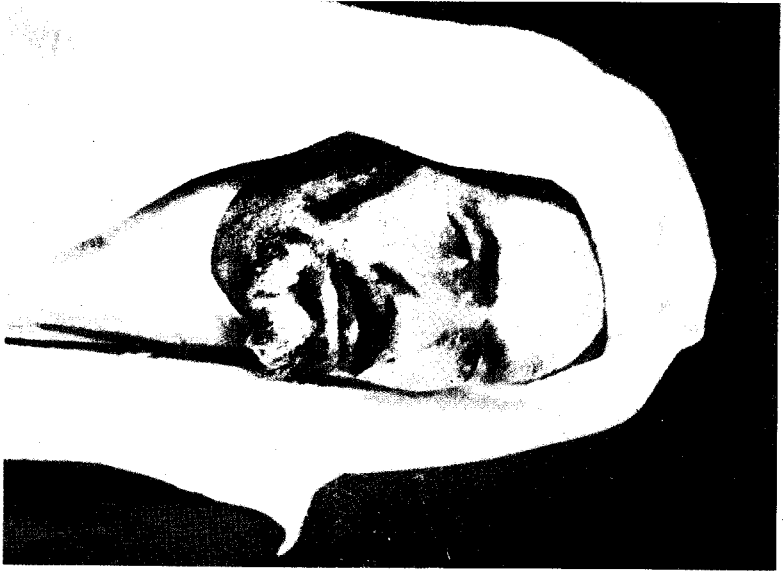
الصفحة	فهرست الكتاب
٢٦	شكل مخارج الحروف
٢٧	السؤال: يقال ما من مسألة من المسائل الدينية من الفروضات الخ
٢٩	مقدمة؛ مسألة الفرق بين الضاد والطاء الخ
٣٠	أسماء المؤلفين وتاليفاتهم في الفرق بين الضاد والطاء.
٣٩	الرسالة الاولى الرعاية للعلامة محمد بن ابي طالب المكي، باب الضاد.
٤١	الرسالة الثانية: نهاية القول المفيد للشيخ محمد مكي نصر الفراء
٤٣	الرسالة الثالثة: جهد المُقِل مع شرحه بيان الجهد في مكتبة الحرم
٤٤	الرسالة الرابعة زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والطاء لابن البركأت ابن الانباري المتوفى سنة ٥٧٧ هـ .
٤٦	الرسالة الخامسة رسالة التحقيق في التجويد لمؤلفها محمد رشيد رضا في مكتبة مولد النبي صلى الله عليه وسلم رقم: ٢٨٤-٣٣٦٧
٤٧	الرسالة السادسة تحفة الاخوان في فن التجويد للشيخ عبدالعزير صباغ
٤٨	الرسالة السابعة تسهيل التجويد. في نهاية الاختصار للحفظ
٤٩	الرسالة الثامنة الموجز المفيد في علم التجويد برواية حفص عن عاصم
٥١	الرسالة التاسعة هداية العباد الى حقيقة النطق بالضاد.
٥٢	الرسالة العاشرة استفتاء من علماء الحرمين الشريفين
٥٤	الرسالة الحادية عشر كتاب الملاحظة الهامة للشيخ محمد رؤف

فهرست الكتاب	الصفحة
المدرس بالحرمين الشريفين .	
قال الامام الجزري . والضاد باستطالة ومخرج مبز عن الظاء الخ .	٥٧
التعريف والبيان التام في هذا الشكل .	٥٨
الاثن عشر من تفسير الكبير للامام العلامة فخر الدين الرازي ما اذا	٦٠
قال الامام في حق الضاد جلد ١ ص ٢٣	
الثالث عشر من الفتاوى من علماء مكة المكرمة في التلفظ بالضاد .	٦١
سنة ١٣٥١ هجرية	
الجواب الرابع عشر من مدرس القراء في الحرم الشريف	٦٢
السؤال المطلوب من المدرس بمدرسة الفلاح	٦٤
الجواب الخامس عشر من هذه القراء .	٦٤
الاشكال من كتاب حق التلاوة .	٦٥
تبنيه على خطأ الازميري والتأخر له .	٦٩
الرسالة الرابعة عشر قال علي المقدسي في كتابه المهتمى ببغية المرتاد	٧١
لتصحح الضاد .	
الرسالة الخامسة عشر للعلامة عبد الاحد في الفرق بين الضاد والظاء	٧٩
الرسالة السادسة عشر للشخ مصطفى المدرس للسلطان محمد فاتح	٨٨
رسالة مؤلفة في الضاد القديمة الصحيحة .	

فهرست الكتاب	الصفحة
الرسالة السابعة عشر، قال العلامة المفتر القنوي في رسالته المؤلفة للضاد الصحيحة.	٩١
هذه رسالة صغرى في بيان الخلل الواقع في الضاد والطاء في قطرنا والصواب فيهما، للشيخ زين العابدين رحمه الله تعالى.	٩٥
هذا تحقيق وتميز للضاد الصواب من الضاد الغلط.	١٠٠
تجويد الضاد المجهور، لصاحب التأليفات الفائقة في النقلات والعقليات والقراءة الشيخ محمد بن بكر رحمه الله تعالى	١٠٣
باب تعليم التلغظ بحرف الضاد،	١١٣

الكاتب الأستاذ الملائم الأزهري العابدين  
بارك الله عليه وعمره  
٢٩





خليفته العاشق ذكر الله محمد مهدي فقير الله



حضرة الشيخ سيد الجزري قدس سره

كل ما كان في تفؤلاء الرسائل من بيان مخارج الحروف والصفات  
من الجهر والرخو والإستطالة الخ أربعة عشر مصدقة ومقدرة  
عند أحد الأعلام الشيخ محمد سعيد سيد الجزري الطيبري والمعجز  
والمازوني في القراءة السج مولوداً ومدعوياً في محفل ولادة الإمام  
الجزري رضي الله تعالى عنهما أنا العاشق ذكر الله المأذون من الشيخ سيد



حياة المستكن الجامع لهذه الرسالة محمد المهدي المدرس القراء  
من نعم الله ومته وكرمه على هذا المستكن أنه ابتداء برغبة و  
موادة تامة بقراءة علم الصرف من عزي مع المضاعف وتصريف  
الكردي وحفظ متونها وحفظ أربع وستين ورقاً من اوراق  
كتاب مراح في فن الصرف، ومن علم النحو قرأ عوامل المجراني وعوامل  
برگوي وتحفة الاخوان على عوامل البرگوي وظروف وتركيب وسعد  
الله الصغير على العوامل وشرح المعنى وسعد الدين ومغني اللبيب  
وسعد الله والسيوطي على الالفية وحفظ متونها وبعضاً من الشرح  
وقرأ مولانا جامي مع المراجعة الى حواشيه كحاشية عبد الغفور  
وحاشية عصام وحاشية عصمت وعقد النامي ومن علم الوضع  
رسالة الوضع مع شرح الدسوقي عليه وعلم الاستعارة رسالة  
الفريدة مع عصام وحسن زباري عليه وصبان عليه ومن علم  
المنطق ابتداء اولاً بمغني الطلاب مع الفئاري وقول أحمد وحسنا  
في مع الشرح عليه ورسالة الاستدلال في بيان اجراءات المنطق  
على العبارة وشرح مغني الساوي عليه وكتاب كلينيوي بتوصية  
بديع الزمان وحفظه بتمامه مع المراجعة الى شرحه ناموسن الايقان  
ورسالة في علم الفروض في شرح المطالع في المنطق وشرح التسمية مع التحميل

التام وجهد لا يقاس مقدار سنتين كاملتين في علم المنطق ومن  
علم الكلام شرح العقائد وشرح المقاصد للتفتازاني ومن علم أصول  
الفقه جمع الجوامع مع حاشيته العطار والبناني ومن علم الحكمة  
والهيئة جفيني وقاضي صيرى وشمس البارغ ومطالع الانظار و  
أداء قرآنة المحض بجميع شروطه، حتى انعم الله تعالى على عبده  
المستكن باجراء القياس على عبارة للكتب وعلى بعض آيات الكريمة  
بالأقيسة الاقترانية والاستثنائية والاشكال الأربعة مع ضرورتها  
المتعارف وغير المتعارف وغير غير المتعارف حتى بغير غير غير المتعا-  
رف وبالموجهات مع المختلطات بالمشروطة العامة والمشروطة الخا-  
صة والضرورة الذاتية والضرورة الوصفية والدوام الوصفية  
والذاتية والمشروطة الوقتية وغير الوقتية والضرورة ولا  
الدوام الذاتيتين والمطلقة العامة والفعلية والامكان العام و  
الامكان الخاص والامكان الأخص الاستقبالي حتى من فضل الله  
العظيم على هذا المستكن باستعداد إدخال جميع الآيات الكريمة في عشر  
سور من سورة الفيل (الم تركيب) الى آخر المعوذتين في الأقيسة  
لاقترانية بالاشكال الأربعة مع جميع ضرورتها المتعارف وغير المتعا-  
رف مع العكس والخلف والافتراض في بعضي ورد الاقترانية الى

الإستثنائية وردت الاستثنائية الى الاقرائية بعد تاويل الإنشائية الى الإخبارية بالمقولات هذا الذكاء والنظر الصحيح بفضل الله ورحمته الذي علم الانسان ما لم يعلم ، وبعد هذا الجهد والتحصيل في سن الشباب والأجازة من هذه العلوم ، واتي أقف وأتفكر قبل تحصيل هذه العلوم وبعد تحصيلها كيف أبتدئ بقراءة السبع على طريقة الشاطبي ومتى أقرأها وأين أقرأها وكيف أقرأها وأنا في وسط الحجارة والفكرة والتمني في القراءة وقلت لنفسي قد ضيعت عمر شبابي في تحصيل بعض العلوم لا تجد نفعاً وقلت لها أيضاً لا بد لك أن تتهيء تحصيلك بقراءة السبع المرغوبة لك قرائتها فابتدأت بقراءة السبع على طريقة الشاطبي عند سنده وسيدي وشيخ المشايخ العالم الكبير الماهر في جميع علوم المتقدمين ومن المهرة في القراءة لسبع الشيخ سيدنا قدس سره وهو قد قرأ عند الشيخ صالح جواد العراقي معنعناً الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وعند سيدي أستاذ القراء السيد حسين الحسيني أخذ إجازة قراءة السبع من الشيخ محمد رشيد في سوربة وقرأت أيضاً عند شيخ القراء الشيخ عبد الرؤف المدرس بالحرمين الشريفين الساكن بمدينة المنورة .

الساكن في محل ولادة الامام الجزري رحمه الله تعالى	الشيخ محمد مهدي والعلم	خادم العلماء
--	---------------------------	--------------

- ط تامل شروح المنهاج -

ان شاء الله تفهم معنى قول الامام النووى رحمه الله فى المنهاج: من ابدل  
ضاداً بظاء لم تصح فى الأصح، هو انه من ابدل حرف الضاد الذى مخرجه من  
حافة اللسان اى جنبه المحازى والمعاس لضرس الاول من جهة الخلق الى  
آخر الاضراس الثلاثة المشابهة صوتها بصوت الظاء تلك هى الحق عند جميع  
القراء الماهرين وعند جميع المؤلفين من التابعين والسلف الصالحين. اى  
من ابدل هذه الضاد بظاء محض فهو مخطئ لم تصح فى الاصح. والقول الثانى  
ان هذا الابدال صحيح لعسر التمييز فى ما بين صوت الضاد والظاء وان اردتم  
البيان التام والتوضيح الحق مع الصواب فانظروا الى شروح المنهاج على كلام  
النووى من قوله: من ابدل ضادا بظاء الخ معنى المحتاج جلد ١ ص ١٥٨ فى  
فصل صفة الصلاة، وكذا تحفة المحتاج وحواشيه جلد ٢ ص ٣٧ ونهاية  
الرملى جلد ٢ ص ١٥٩ وكذا بجزى وجل على المنهج فقول الامام: الثانى  
هو صحيح اى ابدال الضاد المشابهة بالظاء اى ان يقرأ بظاء محض صحيح لعسر  
التمييز بين الحرفين على كثير من الناس ظاهره وبين واظهره من الشمس ات  
الضاد مشابهة بالظاء وعسر تمييز كل منهما من الآخر والآخر كثير من العلماء  
المدققين المتبحرين فى فن التجويد تاليفات لا تحصى مصرحين بان صوت  
الضاد مشابهة بصوت الظاء والتمييز بين صوتيهما عسر فافهموا معنى  
العرايها الاساتذة وتأملوا فى اقوال الشروح الثلاثة تحفة ج ٢ ص ٣٧

معنى المحتاج جلد اص ١٥٨ ونهاية الرمل على القول الثاني للامام جلد ٢  
ص ١٥٩، والثاني من قول الامام تصح لعسر التمييز الحرفين على كثير من  
الناس. والخلاف بين الاصح والصحيح مخصوص بقادر لم يتعمد او عاجز امكنه  
التعلم ولم يتعلم، تلفظ الضاد من حافة اللسان والاضراس المشابهة صوتها  
بصوت الظاء، ومن قرأ بظاء محض فخطأ لم يصح على الاصح وعلى الصحيح صحيح.  
واما العاجز عن التعلم فيجزئه قطعاً اى فتجوز القراءة بالظاء المحض قطعاً  
ولو ابدل الضاد بغير الظاء اى بالضاد الخطأ اى بالدال المملوظ وغيره لم  
تصح قطعاً اه معنى المحتاج جلد اص ١٥٨ فافهم وكن من التابعين للسلف  
الصالحين وتأمل في قول الامام النووي رحمه الله حيث تكلم على الضاد  
المشابهة بالظاء لا الضاد التي هي بصوت الدال المغنمة المشهورة الغلط  
عند القراء والمجودين.

ترتبه وتأمل به - معنى قول الامام النووي في المنهاج من ابدال الضاد في  
الضالين بالظاء بطلت صلاته: اى من ابدال الضاد الصحيحة فيما بين جميع  
القراء الماهرين التي تخرج من حافة اللسان ومن الاضراس المشابهة صوتها  
بصوت الظاء واخرجها من هذه الحقيقة الصحيحة الى حقيقة الظاء وقرأها  
بالظاء المحض بطلت صلاته. ياسيدى لا تفهم مفهوماً مخالفاً لما اراد الامام  
رحمة الله تعالى اى من ابدال الضاد الحادثة التي هي مغنمة الدال بالظاء  
بطلت صلاته. حاشا ان يقول الامام هكذا. لان قراءة المبدلة التي هي

الضاد الحادثة مضممة الدال مبطلة للصلاة لمن يعلم الضاد الصحيحة ويتعد به وكذا المبذلة به وهي الظاء مبطلة للصلاة .  
ح<sup>ل</sup> تنبيهه - لما رأوا علماء الآداب والقراء أكثر الناس لم يفرق بين الضاد والظاء في اللغة العربية لاسيما في كلام الله تعالى والتباس كل واحد منهما بالأخر بسبب كثرة تشابه كل واحد منهما بالأخر في التلفظ و الصوت والسمع حتى صارت الضاد لم تفرق من الظاء في اللغة العربية .  
فشرع العلماء من المتقدمين بالتأليفات في الفرق بينهما في اللغة العربية وفي القرآن الكريم نظماً ونثراً ، في القرن الثالث الهجري وزاد عدد التأليفات على المائة لتعليم الأمة رضى الله تعالى عنهم اجمعين .  
والضاد المطبقة للدال الشديدة خطأ وحدوث الشدة انما هي للاتصال رأس اللسان وظهره او اتصاله بثلاث الثنايا والرابعيات وهل هذا الا خطأ وغلط . بل الضاد الصحيحة اداؤها من جنب الاضراس العليا مما يجافة اللسان وهي رخوة ليست بشديدة ولا علاقة لرأس اللسان وظهره وجانبه في التلفظ بالضاد ولا بد ان لا يرفع رأس اللسان الى الخنك . والآتي يكون ضادا غلطا . كما في كتاب الملاحظ لفضيلة الشيخ رؤف المدرس

بالحرمين الشريفين ، ص : ٣٨

ح من قسم اللون  
الاحمر الى خط  
الاسود في الشكل

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نسعين. ونطلب العون والتوفيق منه.

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله  
وصحبه أجمعين. اعلم أن حرف الضاد فيما بين الحروف العربية أصعب  
الحروف مخرجاً وتلفظ لمن لم يتعلم وإذا تعلم عند مجود قراء ماهر عالم  
بتدقيقات المخارج والصفات الاصطلاحية في فن التجويد فيكون سهلاً  
لأصعباً. وقد وقع الخطأ والغلط في الضاد في القرن الثالث الهجري كما صرح به  
أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي اللغوي وكما قاله مكّي في كتاب الكشف و  
هكذا في زينة الفضلاء وفي لغة ابن خلكان فيما بين العوام الجاهلين من  
الأعراب والأعجم. وسرى هذا الخطأ إلى المجودين الذين يتعلمون الغنائم  
والترقيقات فقط ولا علم لهم بشئ من الصفات الاصطلاحية للحروف ومخارجها  
وان سئلت واحداً منهم ما معنى الجر والإس والشدّة والرخو وبين  
وبين والاستعلاء والاستفالة والاطباق والانفتاح والتفشي والاستفالة  
والقلقلة والإصمات والإذلاق لا يجيبون ولا يعلمون شيئاً من هذه الصفات  
والمخارج ويعسبون أنفسهم مجوداً قراءً من شيوخ القراء السبع أو العشر  
ويفتخرون بتحسين أصواتهم والترتم والتغن في المسجلات وغيرها ويقرون  
ولا الظالمين بالظلم المحض أو ولا الدالين بالدال المرقة أو المفهزة كلها

خطأ ويستبدون بقوله تعالى جل جلاله لا يكلف الله نفساً إلا  
وسعها) بلا جهد ولا تكلف ولا سعي ولا تعليم ولا تمرين ولا علم  
وإذا قرأ أخ من الاخوان الماهرين المجودين العالمين بكل الصفات  
الأربعة عشر بعد الأداء التام والتمرين والتعليم الكامل عند شيخ القراء  
المتقن المدقق. الضاد في الفاتحة أو غيرها في الآيات الكريمة مثلاً يقرأ  
الضاد في ولا الضالين مشابهاً صوتها في الضاد بصوت الظاء كما هو  
الحق والصواب. يقوم أخ من العوام الذين ذكرناهم لكم وعرفتموهم بصفاء  
تهم العدمية معترضاً على هذا الأخ القارئ من الاخوان المذكورين ويقول  
صلانك وامامتك وقراءتك باطلة لأنك قرأت ولا الضالين بالظاء  
المحض الأسف الأسف يعترض الجاهل على العالم ولا يعلم أنه جاهل في  
قراءة هذا الحرف ولا يعلم أن حرف الضاد قريب صوتها في السمع من صوت  
حرف الظاء حتى أن قريته صوتها أقرب من الصوت اللتي فيما بين الضاد و  
السين والظاء والذال. ولقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال: من  
أشراط الساعة أن يقل العلم وينظر الجاهل أن الله وأنا إليه راجعون.  
أيها الاخوة الكرام! إن المتقدمين لم يمهلوا في خدمة الدين ولم يتهاونوا  
فيها حتى أن الانسان يتعجب من غيرتهم واتحادهم وجهادهم وعلو كعبهم  
واحترام كل لكل ومودة كل لكل واهتمامهم بكل روابط الظاهرة والخفية



التي تجمع بين اشتاتها وتفرقاتهم وحدة دينية ودينية ومن اهتمام الدين لديهم الفواخج مائة واربعين رسالة اللاتي سيأتى اسمائها واسماء مؤلفها على فرق بين الضاد والطاء وعلى تشبيه صوت الضاد بصوت الطاء وعلى اختلاف معانيهما ولم يبق من هذه الرسائل فيما بين الناس وفي المكتبات الا قليل، وأنقل بعض عبارات عشر رسائل التي وجدت في مكتبة الحرم الرسمى بمكة المكرمة وفي مكتبة أم القرى بمكة ايضا وفي مكتبة ولادة النبي صلى الله عليه وسلم ومكتبة السلمانية باستنبول ومكتبة بايزيد وسلطان فاح باستنبول ايضا. ومكتبة الفلاح بمكة المكرمة.

سئل الشيخ محمد سعدى مدرس القراءة في الحرم الشريف عن كيفية التلظظ بالضاد فاجاب: بأتها الجماعة كذا يوصينا اساتذنا القراء أن في صوت الضاد شتم الطاء، فاعطاني من فضيلته هذا التنبيه من المنقولات، هذا التنبيه الى آخر الصحفتين من نشرات الشيخ محمد سعدى من حفاظ القراءات السبع في حرم بيت الله باب ملك عبد العزيز بمكة المكرمة: تنبيه ان الضاد العربية الحادثة تنطق بها الآن في بعض الممالك الاسلامية عبارة عن صوت تخرج من طرف اللسان ومن الثنايا العليا ومن لحتهما شديدة ليست برخوة مطبقة الدال أى مفضها فرب بهذه الصوت خطأ أشد الخطأ، الخ.

تنبهوا إليها الاخوان قد آلف الاكابر من العلماء المتقدمين تأليفات عديدة  
في حق حرف واحد وهو الضاد لأن التغيير والتبديل والتعريف في القرآن  
حرام أشد تحريم ومنوع أشد منع، ولو في حرف واحد ولهذابته الشيخ  
محمد سعد شيخ جماعة من حفاظ القرآن في الحرم الشريف بمكة المكرمة ونقل  
(١٠) الصحيفات الآتية في هذه الرسالة رقم ٢٩ ص للعلماء المجورين والائمة  
المقتدى بهم للعوام لأن العوام معذرون ولكن الاسف والتعجب من  
بعض الامرار والتعمب على قراءة الضاد بالدال المخممة او المرفقة او  
باللام المخممة او نحوها البعيدة من قراءة الضاد الصحيحة القديمة المشابهة  
بالطاء في التلفظ والسمع والصوت لاعتين صوتها والمؤلفون في هذا الباب  
نحو مائة واربعين يثبتون هذا ويصرحون به. يا سيدي لا بد ان لا تنظر  
الى الاقوال والاعمال والاحوال والحركات والسكنات والقراءات والعبادات  
والطرقات والاعتقادات فيما بين الناس في عصرنا هذا الا ما كانت موافقة  
ومطابقة لما عليه النبي صلوات الله وسلامه والمصابة والتابعين والسلف الصالحين واهل  
السنة والجماعة وما كان مسطورا في كتبهم مدللا بالكتاب والسنة والبراهين  
القاطعة والمجج الصحيحة، ولم يبق على الحق الا اقل قليل انا لله وانا اليه  
راجعون. وهكذا تبديل حرف الضاد المشابهة بالطاء بحرف الدال المخممة  
خطا لأن حرف الدال من الحروف الشديدة والضاد من الحروف الرخوة،  
وعليكم ان تعلموا كيفية الحروف الشديدة والرخوة. والله الموفق،

خصائص الحروف الاصلية) الشدة، والبينية والرخاوة. (١/٨)  
الشدة: هي انقباس جري الصوت عند النطق بالحرف (لكمال قوة اعتماد  
نطق الحرف على المخرج) لان الحرف يشتد لزومه لموضعه.  
والرخاوة: هي جري الصوت مع الحرف (لضعف الاعتماد على المخرج).  
واما البينية: فهي اعتدال الصوت عند النطق بالحرف بين الشدة والرخاوة:  
وذلك ان الصوت لا ينحبس - عند النطق بأحد الحروف البينية - كما انقباسه  
في احرف الشدة، ولا هو يجري كجريه في احرف الرخاوة، فيشتد لزوم الحرف  
لموضعه ويتجافى اللسان به عن موضعه ليجري الصوت. حروف الشدة  
ثمانية: يجمعها قولهم (أَجِدُكَ تُطَبِّقُ) او (أَجِدْتُ كَقَطْبٍ). وحروف  
البينية: بين الشدة والرخاوة خمسة، يجمعها قولهم (نن عم) او (لم نرع)  
وحروف الرخاوة: هي باقى الحروف: أ، ث، ح، خ، ذ، ز، س، ش، ص، ض،  
غ، ف، هـ، و، ي (٢)

(٢) اذا انحصر صوت الحرف في مخرجه انحصاراً تاماً فلم يجز جرياً اصلاً  
سمى شديداً، فانك لو وقفت على قولك [الرج] وجدت صوتك راكداً  
محسوراً حتى لو اردت مد صوتك لم يمكنك، اما اذا جرى الصوت جرياً  
تاماً ولم ينحصر اصلاً فانه يسمى رخواً كما في (معاشي) فانك لو وقفت عليه  
لوجدت صوت الشين جارياً تمده ان شئت، واما اذا لم يتم الانحصار  
(١/٨) الشدة في اللغة: القوة والرخاوة: اللين. والبينية او التوسط: الاعتدال

ولا الجرى، فكان بين الشدة والرخاوة كما في الظل، فانك لو وقفت عليه  
وجدت الصوت لا يجرى مجرى (معاًيشن) ولا ينحصر مثل انحصار (الحج) بل  
يخرج على حد الاعتدال بينهما. ويكمل انحباس الصوت عند اسكان الحرف  
سواء انحبس مع النفس ام لا، وعلى هذا يظهر الفرق بين انحباس النفس  
عند نطق الحروف المجهورة، وانحباس الصوت عند نطق الحروف الشديدة  
فقد يكون الحرف شديداً ينحبس الصوت معه، ومهموساً يجرى النفس معه  
بأن واحد. فالقاف حرف شديد مجهور ينحبس الصوت والنفس معه في  
أثناء نطقه، في حين أن الكاف حرف شديد مهموس ينحبس الصوت معه  
في أثناء النطق به مع جري النفس، والحروف الشديدة أنية لا توجد الآ في  
آن حبس النفس، وما عداها زمانية أي ان الصوت يجرى في الحروف  
زماناً، وهي متفاوتة في الجرى، اذ الحروف الرخوة أتم جرياناً من الحروف البينية  
وحروف المد اطوال زماناً من سائر الحروف الرخوة، وتقسيم الحروف  
الشديدة الى مجهورة ومهموسة، وكذلك الحروف الرخوة، اما الحروف البينية  
فكلها مجهورة، وذكر انحباس الصوت، او انحباس النفس لا يعنى نفى جري  
الصوت او نفى جري النفس بالكلية، فصوت الحرف والنفس عند نطق الحرف  
أما أن يحتبس بالكلية فيحصل صوت شديد (كما في الحروف الشديدة)  
او لا يحتبس اصلاً بل يجريان جرياناً كاملاً (كما في الحروف الرخوة) او يتوسلاً  
بين بين: بين كمال الاحتباس وكمال الجرى (كما في الحروف البينية) ففي

النوع الاول: بعد الاحتباس نفس كثير فالحرف شديد هموس، وان لم يجرف فالحرف شديد مجهور. وفي النوع الثاني ان كان صوت الحرف جارياً كله مع نفس فالحرف رخو هموس، وان كانت صوت الحرف جارياً كله مع نفس قليل فالحرف رخو مجهور.

الدرس السابع. تعريف المخارج

الحرف	مخرج الحرف	موضع المخرج	ملاحظات
الهمزة والهاء العين، الحاء العين، الخاء	من اقصى الحلق اى أبعد الى جهة الصدر من وسط الحلق من أدنى الحلق اى أقرب الى الفم	الحلق	تخرج منه ستة احرف
القام الكاف الجيم الشين الياء الطاء الدال التاء الظاء الذال الثاء النون	تخرج من اقصى اللسان قريباً من الحلق تخرج من اقصى اللسان أدنى من مخرج القاف قليلاً. تخرج من وسط اللسان مع اقترابه من الحنك تخرج من ظهر اللسان مع التصاقه برؤس <sup>(١)</sup> الثنايا العليا. تخرج من ظهر اللسان ايضاً مع التصاقه برؤس الثنايا العليا. تخرج من طرف اللسان مع التصاقه بأصول الثنايا العليا	الضم وفيه اللسان قليلاً.	ظهر اللسان: مساحته ما يلي الحنك الاعلى. تخرج منه حرفين يشر...

(١) هذا خطأ والصواب: بأصول الثنايا العليا. والله اعلم

ملاحظات	موضع المخرج	مخرج الحرف	الحرف
		تخرج من طرف اللسان مع اصول الثنايا العليا بغير التصاق وهو أقرب الى ظهر اللسان.	الراء
		تخرج من رأس اللسان مع اصول الثنايا العليا بغير التصاق.	الضاد الزاء السين.
		تخرج من حافة اللسان اى جانبه مع التصاقه بما يحاذيه من الاضراس العليا. اما من الحافة اليمنى مع الاضراس العليا اليمنى او من الحافة اليسرى مع الاضراس العليا اليسرى من كلا الجانبين	الضاد
		اللام تخرج من حافة اللسان الامامية تماما يلي مخرج الضاد مع التصاقه بما يحاذيها من الاسنان العليا.	اللام
عدد حروفه اربعة	الشفقان	تخرج من بين الشفتين مع انطباقهما تخرج مما بين الشفتين بغير انطباق تخرج من الشفة السفلى مع التصاقهما بروس الثنايا العليا	الميم. الباء الواو الفاء
عددها ثلاثة تسمى الجوفية او الهوائية	الجوف	تخرج من الفراغ الممتد من الصدر غير الملحق والفم الى خارجه.	الالف. الواو الياء المدية

حروف الذلاقة ستة: مجموعة في قولهم (مَلَبْتُ نَفْرًا) وسميت حروف الذلاقة بهذا السرعة النطق بها وخروجها من ذلق اللسان. وحروف الاصمات هي باقي الحروف مجموعة في قولهم: (رَجَزْتُ غَيْشًا سَاقِطًا صَدَّ ثِقَةً إِذْ وَعَظُهُ يَحْمُكُ). وسميت حروف الاصمات بهذا الامتناع انفراد هذه الحروف اصولا في الكلمات الرباعية او الخماسية، فلا بد من وجود حرف او اكثر من حروف الذلاقة في الكلمات الرباعية او الخماسية، فإن أنت لم تجد في كلمة رباعية الأصل أو خماسية حرفا إذلاق فاحكم بأنها غير عربية الاصل لفظ «عسجد».

قال الامام الجزري

باب صفات الحروف

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرَخْوٌ مُسْتَقِلٌّ	مُنْفَعٌ مُضْمِتَةٌ وَالْقَيْدُ قَلْبٌ
مَهْمُوسٌ بِهَا مَخْتَهُ شَخْصٌ سَكَّتْ	شَدِيدٌ بِهَا لَفْظٌ أَحَدٌ قَطُّ بَكَتْ
وَبَيْنَ رَخْوٍ وَالشَّدِيدِ لِنِ عَمْرٍ	وَسَبْعٌ عَلَيْهِ خَصٌّ ضَغُطٌ قَطُّ حَمْرٌ
وَمَادُّ ضَادٌّ طَاءٌ مُطَبِّقَةٌ	وَقَرٌّ مِنْ لَبِّ الْحُرُوفِ الْمَذْلُقَةٌ
صَفِيرٌ هَا صَادٌ وَزَاءٌ سَيْنٌ	قَلْقَلَةٌ قَطْبٌ جَدٌّ وَاللَّيْنُ
وَأُو وَيَاءٌ سَكَّنَا وَانْفَتَحَا	قَبْلُهَا وَلَا تَحْرَافُ صَحْحَا
فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ وَبِتَكْرِيرِهِ جَعَلَ	وَاللَّفْشَى الشَّيْنُ ضَادًا اسْتَطْلُ

اي ليس فيد تكرر

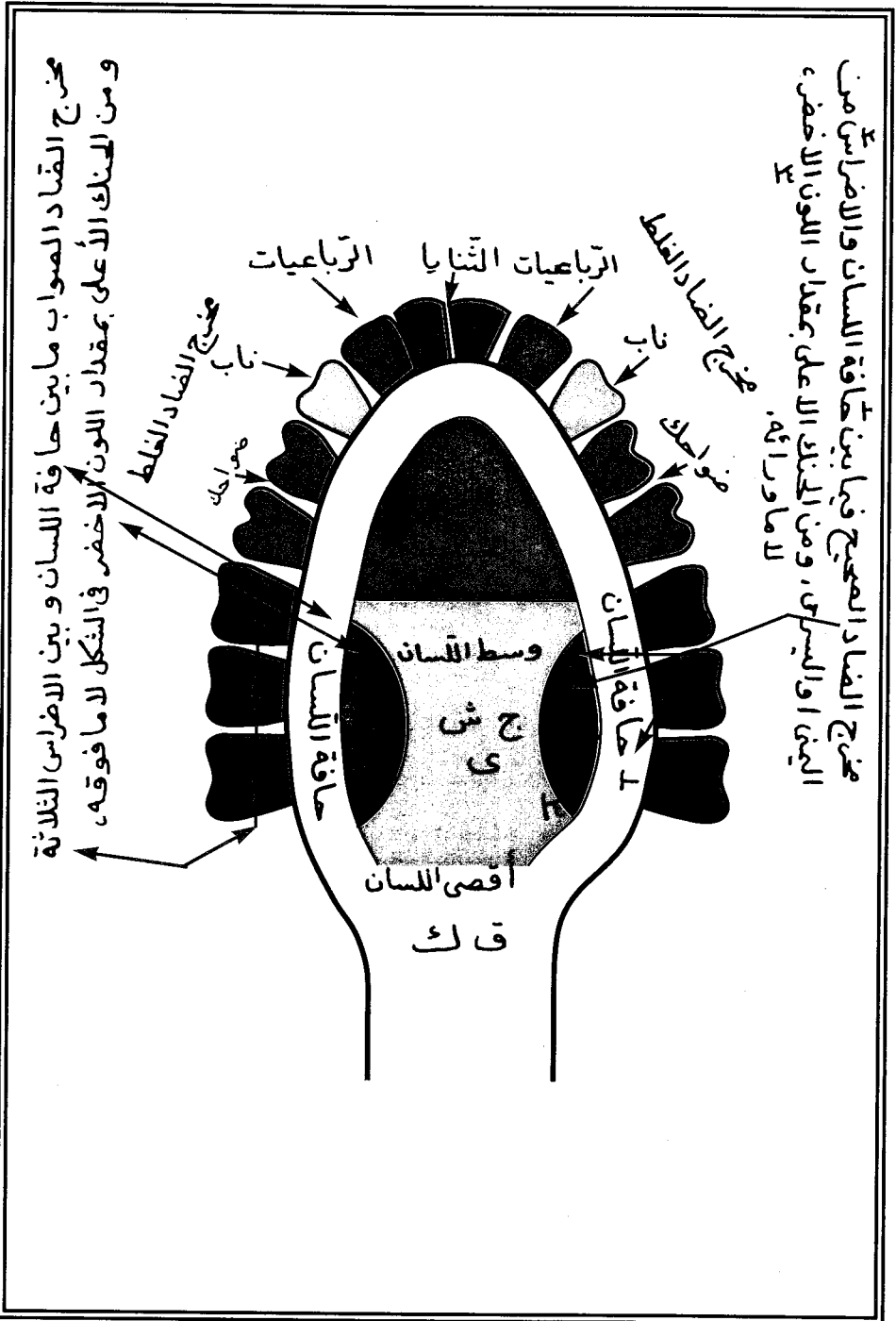
# مواضع الحروف ومخارجها وصفاتها الأصلية

عدد الصفات الأصيلة	صفات الحروف الأصلية										المواضع والمخارج							
	التضادة										المواضع	المخارج						
	٨	١٦	١٥	١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨								
الإسماعيل	الإذلاق	الإفصاح	الإطباق	الإستتلاء	الإستتلاء	الإجسامة	التوسط	الشدة	الجهل	الهسهة	الاستئالة	التشهير	التكبير	الإخفاف	اللبير	القلابة	الضمير	
٥	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	١ مابين الشفتين
٥	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	٢ بين اللسان والحنك
٦	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	٣ طرف اللسان
٥	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	٤ وسط اللسان
٥	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	٥ راس اللسان
٥	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	٦ راس اللسان مع الحنك
٥	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	٧ راس اللسان مع اللسان
٥	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	٨ راس اللسان مع اللسان
٥	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	٩ راس اللسان مع اللسان
٥	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	١٠ وسط اللسان
٥	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	١١ راس اللسان مع اللسان
٥	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	١٢ راس اللسان مع اللسان
٥	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	١٣ طرف اللسان
٥	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	١٤ وسط اللسان
٥	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	١٥ أسفل اللسان
٥	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	١٦ الجوف



قوله عليه الصلاة والسلام لا يجتمع أمة على الضلالة المراد من الأمة هي الأمة الكاملة من المجتهدين وغيرهم على ما صرحوا بالإجماع اجتماعهم لا كل الإجماع وإلا لأعتبر اجتماع الفرق الضلالة على اعتقاداتهم الفاسدة والفرق الذين لا يعلمون ببعض العلوم

تسبها أيها الأساتذ الكرام المرجو منكم أن لا تسمعوا من بعض العلماء المؤلفين المتقين المنكرين للضاد المشابهة صوتها بصوة الظاء لا عين صوتها بل أغلظ لأنهم وإن كانوا من العلماء الكاملين لمتقين ولكن ليس لهم تحقيقات بعلم التجويد من مخارج الحروف ومن الصفاة الإصطلاحية من الرخو والشدّة والجهر والمجهس والإبستطالة <sup>من الحركات</sup> أربع عشرة لأن كل أحد من من العلماء متخصص ببعض العلوم ويمكن أن يكونوا ابتدقيقات بعض العلوم ولا علمية ببعض الآخر من الموجبها والمختللات في علم المنطق وهكذا من البتدقيقات علم الآداب والعباب والعروض والقراءات ونقسم يجمع الأسماء الحسنى لله عز وجل إن بعض المؤلفين المنكرين للضاد من حاقه اللسان والأضراس الثالثة المشابهة صوتها بصوة الظاء ولكن أغلظ كالمشابهة بين صوة حين والسين والظاء والذال والزين ولكن لفسر التميز فيما بين حن وظ في السمع والصوة ما هو معلوم عند جمع الصرب والجمع إلا عند المعاندين وقد وقع تحريف الضاد بالدال المظم غلطاً وخطأ في نثلاثه مائة هجريم وعم البلوى والعامّة من الناس معذرون وصلاتهم صحيحة ولكن العلمين المنكرين المعاندين ليس لهم الإعتبار في يوم الحشر والميزان



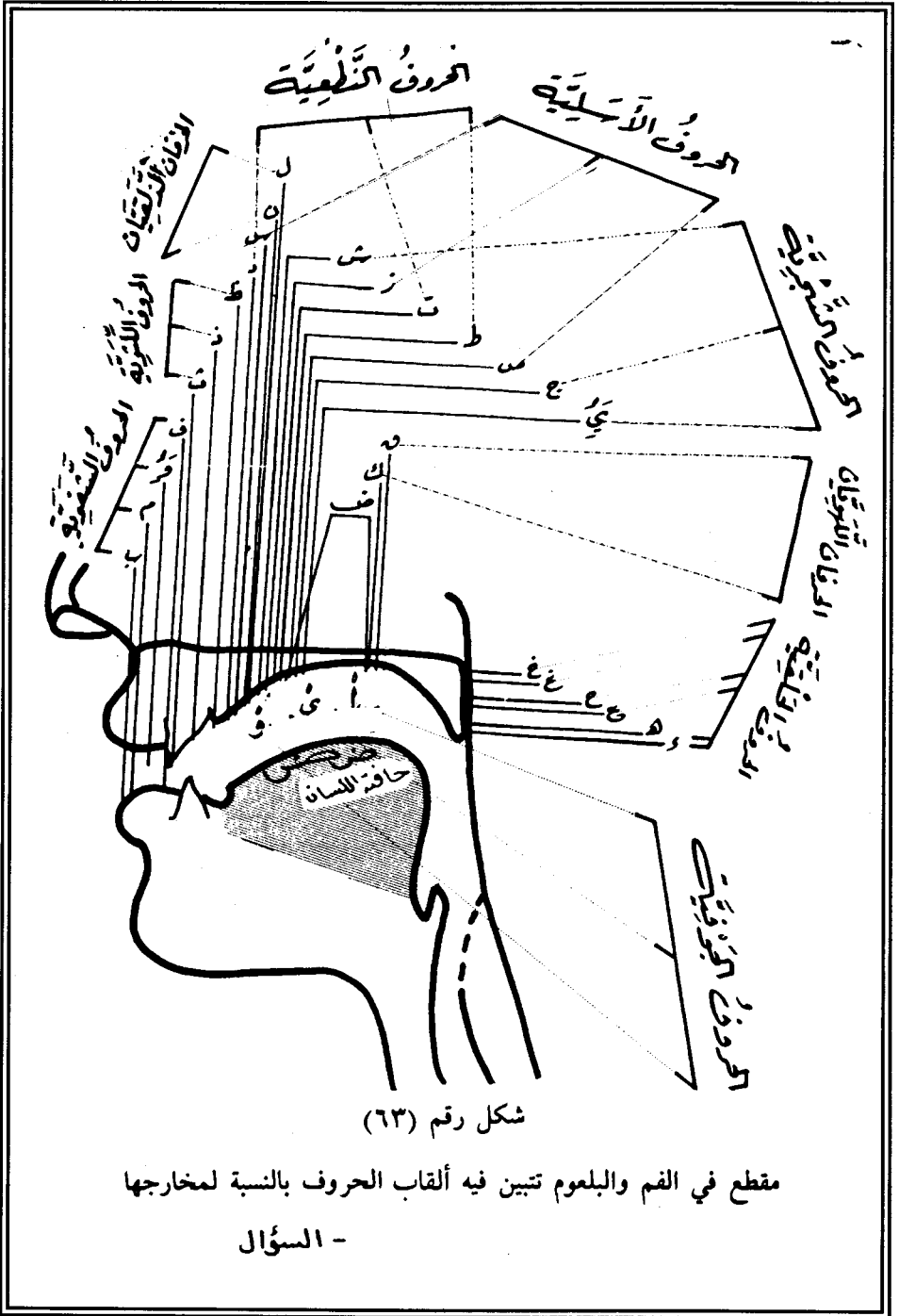
وَأَعْلَمُ أَنَّ الْفَكَّ الْأَعْلَى أَيْ الْحَنَكُ، وَاللِّسَانُ يَنْقَسِمَانِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ  
 الْقِسْمَ الْأَوَّلَ مِثْلُ الثَّنَائِيَا إِلَى الضَّوْحَاكِ مِنْ قِسْمِ اللَّوْنِ الْأَحْمَرِ إِلَى الْخَطِّ  
 الْأَسْوَدِ فِي الشَّكْلِ الْأَنْبِيءِ وَيَخْرُجُ مِنْ هَذَا الْقِسْمِ اثْنَا عَشَرَ حَرْفًا وَهِيَ: س، ص،  
 ز، ر، ن، ث، ط، ذ، ت، ط، د، ب، الْقِسْمُ الثَّانِي: مِنْ وَسْطِ الْحَنَكِ مَعَ  
 وَسْطِ اللَّسَانِ الْمَشَارِ الْيَهْمَا فِي الشَّكْلِ بِاللَّوْنِ الْأَصْفَرِ وَيَخْرُجُ مِنْهُ ثَلَاثَةٌ أَحْرَفُ  
 ج، ش، ي. الْقِسْمُ الثَّلَاثُ: حَافَةُ اللَّسَانِ وَحَافَةُ الْحَنَكِ وَمِنْ الضَّرْسِ الْأَوَّلِ  
 مِنْ جِهَةِ الْخَلْقِ إِلَى الضَّرْسِ الثَّانِي وَالثَّلَاثُ لِأَجْلِ اسْتِطَالَةِ الْمَخْرُجِ الْمَشَارِ  
 إِلَيْهَا فِي الشَّكْلِ بِاللَّوْنِ الْأَخْضَرِ وَيَخْرُجُ مِنْهُ الضَّادُ فَقَطْ وَهَذَا الْمَخْرُجُ مَخْتَصٌّ  
 بِالضَّادِ لِأَنَّهَا مِنْ الْحُرُوفِ، الْقِسْمُ الرَّابِعُ أَقْصَى اللَّسَانِ وَأَقْصَى الْحَنَكِ  
 وَيَخْرُجُ مِنْهُ ق، ك، فَاعْلَمْ وَأَفْهَمْ وَاسْتَمِعْ، سَمَاعٌ قَبُولٌ بِالْقَلْبِ وَالْعَقْلُ مِنْ  
 الْعُلَمَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ وَمِنَ السَّلَفِ وَالتَّابِعِينَ وَالمِهْرَةَ مِنَ الْقُرَاءِ فِي تَحْقِيقَاتِ  
 الْمَخَارِجِ لِلْحُرُوفِ وَصِفَاتِهَا الْأَصْلِيَّةِ الْأَصْطِلَاحِيَّةِ، كَلِمَةٌ مُتَّفَقُونَ وَمَقْرُونٌ  
 نَبَأٌ مَخْرُجٌ بِالضَّادِ لَيْسَ مِنْ رَأْسِ اللَّسَانِ وَجَانِبِيَّةٌ وَلَا مِنْ ظَهْرِهَا وَلَا مِنْ الْقِسْمِ  
 الْأَوَّلِ الْمَشَارِ إِلَيْهِ فِي الشَّكْلِ بِاللَّوْنِ الْأَحْمَرِ مِنَ الْحَنَكِ الْمَخَارِزِ لَهَا وَلَا عِلَاقَةَ  
 لَهَا لِلتَّلْفِظِ بِالضَّادِ، وَلَا يَبْدَأُ أَنْ لَا يَرْفَعُ اللَّسَانُ إِلَى الْحَنَكِ الْأَعْلَى، وَتَلْفِظُ  
 الضَّادِ مِنْ تِلْكَ الْمَذْكُورَاتِ خَطَأً وَغَلِطٌ وَمُفْسِدٌ لِلصَّلَاةِ إِنْ كَانَ عَالِمًا  
 مُتَعَدِّدًا وَالْأَفْهَمُ مَعْدُورٌ،

فَلله الحمد قد قرأت القراءة السبع عند المشايخ وهم اخذوا عن وعن هؤلاء  
القراء مع روايتهم وهم عن رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم وهو عن جبريل عليه  
السلام وهو عن الله تعالى عز وجل، الله الأكبر، ثم إن القراءة المروية  
عن رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم سبعة فمن نفاها بعد العلم بها كفر لأنه مجمع عليها  
وأما الثلاثة الزائدة على السبعة فوقع الخلاف فيه فعند الشاطبية ومن  
وافقه فقير متواترة فمن نفاها بعد العلم بها عاص وليس بكافر على الصحيح  
ومشايخنا وأكابرنا هؤلاء القراء السبع في الجدول

شيوخ القراء	رواة القراء	رواة القراء
١ نافع	قالون	ورش
٢ ابن كثير	بزي	قنبل
٣ ابو عمرو	الدوري	السوسي
٤ ابن عامر	هشام	ابن ذكوان
٥ عاصم	شعبة	حفص
٦ حمزة	خلف	خلاد
الكسائي	ابو الجارث	الدوري

خادم القراء والفقهاء بئداء خدام محمد مهدي فقير الله المستكن  
في سيف الملوك .

فصل تسمية الحروف تبعاً لمخارجها: ١ = الحروف الجوفية: او الهوائية  
ثلاثة هي أحرف المدِّ: أ، و، ي سميت بذلك نسبة الى آخر انقطاع  
مخرجهن وهو الجوف وهو الخلاء الداخل في الفم والحنق كما تسمى بالحروف  
الهوائية. ٢ = الحروف الحلقية: ستة وهي الهمزة والهاء والعين والحاء والغين  
والحاء وسميت بذلك نسبة الى الحلق مخرجها. ٣ = الحروف اللبوية: اثنان وهما  
القاق والكاف. وسميت بذلك نسبة الى اللهاة وهي اللحمية المشرفة على الحلق  
اي اللسان الصغير. ٤ = الحروف الشجرية: ثلاثة، وهي الجيم والشين والياء غير  
المدية. وسميت بذلك نسبة الى شجر وهو منفخ ما بين الحيين. وقيل: هو  
ما بين وسط اللسان وما يقابله من الحنك الاعلى. ٥ = الحروف الاسلية  
: ثلاثة وهي الصاد والسين والزاي. وسميت بذلك نسبة الى انها تخرج من  
أسلة اللسان أي ما دق منه. ٦ = الحروف النطعية: ثلاثة وهي الطاء و  
الذال والتاء. وسميت بذلك نسبة لخروجها من نطع غار الحنك الاعلى  
اي جلده. والنطع بالكسر والفتح والنطع بالتحريك بساط من الأديم. ٧ = الحروف  
الذلقية: اثنان وهما اللام والنون. وسميت بذلك نسبة الى خروجها من ذلق  
اللسان ويقال لها الذلقية والذوقية وهو منتهى طرفه. ٨ = الحروف اللثوية  
: ثلاثة وهي الطاء والذال والتاء. وسميت بذلك نسبة الى خروجها من قرب  
اللثة ويقال اللثية. ويسمىها المحدثون الاسنانية او بين اسنانية. ٩ = الحروف  
الشفوية: او الشفوية اربعة هي الفاء والواو والباء والميم وسميت بذلك نسبة



شكل رقم (٦٣)

مقطع في الفم والبلعوم تبين فيه ألقاب الحروف بالنسبة لمخارجها

- السؤال -

السؤال : يقال ما من مسألة من المسائل الدينية من الفروضات والواجبات والمنهيات الآ وقد بحث عنها غير بحث الضاد والطاء فبينوا لنا من فضيلتكم ما الفرق بينهما.

الجواب . فمعلوم لديكم أن هذين الحرفين متشابهت هواتهما اشد للمشابهة ، والتمييز بينهما صعب لمن لم يتعلم وقد وقع الخطأ والغلط بتحريف الضاد بصوت الدال المخففة ، وهذا التحريف وقع أولاً في القاهرة ثم سرى الى سائر بلدان الاسلام حتى الى الحرمين الشريفين في القرن الثالث الهجري . كما صرح بهذا التحريف ابو عبد الله محمد بن زياد العرب اللغوي في كتابه . وكما قال ابوطالب المكي شيخ الامام الغزالي في كتابه الكشف . وكما قال ابن الخلكان في كتابه اللغة وهكذا في زينة الفضلاء لرمضان عبد التواب والامام السيوطي في البغية ص ٢٩٣ وابن فهد النحوي وابن دهران النحوي في معجم الآداب وابن مالك صاحب الفية له تاليف مستقل في الضاد والطاء . وان تحريف الضاد المشابهة بالطاء في الصوت والسمع كما هو الصواب بالدال المغلظة تحريف في كلام الله تعالى وهو حرام اشد التحريم ومنه عنده ومنكر اشد الانكار لا سيما في الصلاة وفي الفاتحة ، فلذا قال المتقدمون المحققون بتحريم تحريف الضاد بالدال المخففة المغلظة وبتصويب الضاد المشابهة بالطاء كما كانت المشابهة في الصوت واقعة بين الضاد والسين

والظاء والذال ومشابهة الضاد بالظاء في التلفظ أشد منها. وهاك  
أسماء بعض المؤلفين مع تأليفاتهم مزبوراً قدامك. وان كنت اطمانت  
بهذه التحقيقات فيها ونعمت والآ فلا تكن من المنكرين بلا علم فستكون

مسؤولاً يوماً ما،

العجب كل من يدعي العلم كيف ينكر ما قرّر هؤلاء المؤلفين المتقدمين  
من المتفحصين على أن الضاد والظاء متشابهان في التلفظ والصوت  
والسمع وعلى ان تحريف الضاد بالذال المرقق خطأ وغلط قطعاً،  
عند جميع القراء المدققين المتقدمين،  
و في بغية المرتاد ان الصاحب بن عباد آلف في الفرق بين الضاد و  
الظاء كتاباً نحو ثلثمائة ورقة ثم اختصره في عشرة اوراق. وآلف جمع  
كثير كتباً في الفرق بينهما، اعرضنا عن ذكرهم خوف الاطالة فياليت  
شعري لولا الالتباس والتشابه بينهما لما خفي الفرق بينهما على كثير من  
الناس، و لما يشتغل هذا الجهم الغفير بتعب القلم وتسيويد القرطاس،  
ستجبر: أسماء هؤلاء المؤلفين من القراء المتقدمين من القرن الثالث  
الهجري الى زمان السيوطي وأسماء تأليفاتهم في ضمن هذه الأوراق  
الآتية. هذا:

مسألة



﴿مقدمة﴾

مسألة الفرق بين الضاد والطاء من المسائل التي شغلت القدماء ، بسبب صعوبة النطق بهما على من دخل الاسلام من الامة المختلفة بل وعلى بعض القبائل العربية كذلك . قال الصاحب بن عباد وهو من <sup>توفي ٣٨٥ هـ</sup> أوائل المؤلفين في هذا الباب : ( اذ كانا حرفين قد اعتاص معرفتهما على عامة الكتاب ، لتقارب اجناسهما في المسامع والأصوات ومثابته كل واحد منهما بالأخرى في الصوة والسمع <sup>(١)</sup> ) وقال ابن الجزرى : ( والضاد انفرد بالاستطالة ، وليس في الحروف ما يعسر على اللسان مثله ، فإن السنة الناس فيه مختلفة ، وقيل من يحسنه ، فمنهم من يخرج طاء ، ومنهم من يمزجه بالذال ، ومنهم من يجعله لاماً مفخمة ، ومنهم من يثمه الزاي ... ) (٢) والضاد حرف مجهور ، وهو أحد الحروف المستعلية ، وهو للعرب خاصة ولا يوجد في كلام العجم الا في القليل ، (٣) اما الطاء فهو حرف مجهور وهو عرب خص به لسان العرب لا يشركهم فيه أحد من سائر الامة ، (٤) من هذا كله نقف على السرى اطلاق ( لغة الضاد ) على اللغة العربية وهو

(١) الفرق بين الضاد والطاء ٣ .

(٢) النثر في الفرائد العشر ١ / ٢١٩

(٣) ينظر : الكتاب ١ / ٤٦٦ ، سر صناعة الاعراب ١ / ٢٢٢ ، اللسان (ضود)

(٤) ينظر : سر صناعة الاعراب ١ / ٢٣٢ ، اللسان (حرف الطاء) .

أن هذه الضاد كانت مشكلة عويصة لمن يريد ان يتعلم العربية من الاعاجم (٥) ولابد ان نشير هنا الى ان الضاد العربية الفصحى لم تعد تنطق في تمام فصاحتها عنداى من العرب في وقتنا هذا، لذا فقد انبرى كثير من الباحثين العرب والمستشرقين لدراسة هذه الظاهرة من جميع جوانبها، (٦) وقد اغنانى ذلك عن التكرار.

أسماء المؤلفين وتأليفاتهم.

تراث العرب في الضاد والطاء.

لم يكن ابن مالك اقل من ألف في موضوع الضاد والطاء فقد ألف فيه كثيرون قبله وبعده، وفيما يلي نخصي ما نعرفه من هذه المؤلفات مستدركين مؤلفات أخرى فانت الأخ الدكتور رمضان عبد التواب في مقدمته لكتاب (٥) ينظر: معنى القول المأثور: لغة الضاد، للدكتور ابراهيم أنيس (الجزء العاشر من مجموعة البحوث والمحاضرات لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٦٦-١٩٦٧) واعدنشره في كتابه (الاصوات اللغوية).

(٦) ينظر على سبيل المثال لا الحصر:

الاصوات اللغوية ٤٨-٦٢، دروس في علم اصوات العربية ٨٦-٨٧

كلام العرب ٢٥، التطور النحوى للغة العربية ١٠،

علم اللغة العام (الاصوات) ١٠٤، العربية الفصحى ٣٧.

حرف الضاد وكثرة مجارجه في اللغة العربية (مجلة كلية الآداب م ٢١ ع ١ ص ٦٢).

زينة الفضلاء، وبهذا تكون هذه القائمة اقل احصاء شامل لهذا النوع

من المؤلفات، ولكن فضل السبق سيبقى للاستاذ الدكتور رضاً عبد التواب.

١- أبو بكر القيرواني، احمد بن ابراهيم بن أبي عاصم اللؤلؤي النحوي المتوفى

سنة ٣١٨ هـ. له كتاب الضاد والطاء. ذكره ابو بكر الزبيدي في طبقات

النحويين واللغويين ٢٤٣ والقفا في الانباه: ١/٢٧ والسيوطي في البغية

١/٢٩٣ والبغدادى في هدية العارفين ١/٥١٧.

٢- أبو الفهد النحوي البصري تلميذ ابن الخطيب المتوفى سنة ٣٢٠ هـ. له كتاب

الضاد والطاء والذال والسين والصاد، ذكره ابن خبير في فهرسته ٣٦٣.

٣- أبو عمر الزاهد المعروف بغلام ثعلب، توفى سنة ٣٤٥ هـ. له كتاب الفرق

بين الضاد والطاء، مخطوط في مكتبة لاللي تحت رقم ٣١٤١.

٤- الصحابي بن عبادة توفى سنة ٣١٥ هـ. له كتاب الفرق بين الضاد والطاء

حققه الشيخ محمد حسن آل ياسين ونشره ببغداد عام ١٩٥٨.

٥- محمد بن جعفر القزاز (ت ٤١٢ هـ). له كتاب الطاء، ذكره ابن خبير في فهرسته

٣٦٢. وسماه باقوت في معجم الأدباء، ١٨/١٩: الضاد والطاء وتابعه السيوطي في البغية ١/٧١

٦- أحمد بن مطرف بن اسحاق القاضي. توفى سنة ٤١٣ هـ. له رسالة في الضاد

والطاء، ذكرها باقوت في معجم الأدباء ٥/٦٣.

٧- أبو الفرج محمد بن عبيد الله بن سهيل النحوي (ت بعد سنة ٤٢٠ هـ). له

كتاب الضاد والطاء. نشره الدكتور عبد الحسين القتلي في مجلة المورد م ٢٤٨،

- بغداد ١٩٧٩. ولم يشر إليه الدكتور رمضان عبد التواب.
- ٨- أبو عمر والداي (ت سنة ٤٤٤هـ) له رسالة في الظاآت القرآنية، نشرها الدكتور محسن جمال الدين ببغداد ١٩٧٠. ولم يشر إليها الدكتور رمضان عبد التواب.
- ٩- أبو القاسم مرتضى بن كوثر المعري المقرئ النخوي (ت بعد سنة ٤٤٩هـ) له كتاب الضاء والطاء، ذكره ياقوت في معجم الأدباء ١٩/١٤٦ والسيوطي في البغية ٢/٢٨٣.
- ١٠- علي بن أبي الفرج بن أحمد القيسي الصقلاني (ت حوالي منتصف القرن الخامس الهجري). له كتاب الفرق بين الضاد والطاء، منه مخطوط في خزانة المتحف العراقي ببغداد تحت رقم ١٠٦٣ وقد انتهينا من تحقيقه وسيشترى مجلة الجمع العلمي العراقي انشاء الله تعالى.
- ١١- الزنجاني، سعد بن علي بن محمد (ت بعد سنة ٤٧٠هـ) له كتاب معرفة ما يكتب بالضاد والطاء، مخطوط في المكتبة التيمورية تحت رقم ٢٠٢ لغة. وقد عالج الزنجاني في هذا الكتاب ٢٩ كلمة بالضاد وما يقابلها بالطاء، وأول هذه الكلمات (العض والعض) وأخرها (القبض والقرنيط). وقد سار ابن مالك على هذا النهج إلا أنه رتب على حروف الهجاء.
- ١٢- الحريري، القاسم بن علي (ت سنة ٥١٦هـ) له كتاب الفرق بين الضاد والطاء، منه نسخة بالمكتبة التيمورية تحت رقم ٥٤٣ لغة. وله قصيدة في الظاآت ضمنها المقامة السادسة والأربعين وهي المقامة الجلية (ينظر: شرح المقامات للشريشي ٢٤/٥-٢٥١)
- ١٣- ابن السيد البطليوسي (ت ٥٢١هـ). له كتاب الفرق بين الأخرق والخمسة (الطاء والضاد والذال والصاد والسين). نشره الدكتور حمزة عبد الله النشرفي في مجلة كلية اللغة العربية بالرياض ١٩٧٨...

١٤ = ابن حميدة الخوي، محمد بن علي بن أحمد (ت سنة ٥٥٠ هـ) له كتاب الفرق

بين الضاد والظاء (ينظر: معجم الأدباء ١٨ - ٢٥٢ والبغية ١/١٧٣).

١٥ = أبو الفضل يحيى بن سلامة الحسكي (ت سنة ٥٥١ هـ) له كتاب ما يقرأ بالضاد

المجعة. وهو قصيدة في ٦٧ بيتاً، منها شحنتان في المكتبة التيمورية ٣٢٧ الفقرة ٤٦٦ لغة.

١٦ = الفروخي، أبو نصر محمد بن محمد بن الحسين (ت ٥٥٧ هـ). له منظومة في الفرق بين

الظاء والضاد، منها مخطوطات كثيرة. وقد نسبت إلى غيره. ونشرها الدكتور داود الجلبلي

في مجلة لغة العرب (ج ٦ سنة ١٩٢٩) منسوبة إلى ابن قتيبة.

١٧ = ابن الدهان الخوي، سعيد بن المبارك (ت سنة ٥٦٩ هـ). له الغنية في الضاد

والظاء (ينظر: معجم الأدباء ١١/٢٢١، البغية ١/٥٨٧).

١٨ = أبو البركات الأنباري (ت سنة ٥٧٧ هـ). له: زينة الفضلاء في الفرق بين

الضاد والظاء. نشره الدكتور رمضان عبد التواب بيروت ١٩٧١. وقدم له بذكر

من ألف في الضاد والظاء، وقد أفدنا منها كثيرة.

١٩ = محمد بن نشوان بن سعيد بن نشوان الحميري (ت سنة ٦١٠ هـ) له كتاب الفرق

بين الضاد والظاء. نشره الشيخ محمد حسن آل ياسين مع كتاب أبي حيان ببغداد سنة ١٩٦١

٢٠ = محمد بن محمد بن الحسين أبو البركات بن أبي حفص الخوي (ت سنة ٦١٨ هـ) له: الضاد

والظاء، ذكره القفطي في اللانباه: ٣/٢١٢. ولم يذكره الدكتور رمضان عبد التواب.

٢١ = أبو القاسم عيسى بن عبد العزيز اللخمي الاسكندراني (ت سنة ٦٢٩ هـ). له:

المрад في كيفية النطق بالضاد. ذكره السيوطي في البغية ٢/٢٣٦

٢٢ = أبو الفتح نصر بن محمد الموصلي (ت سنة ٦٣٠ هـ) له: رسالة في الضاد والطاء، ذكرها السيوطي في البغية ٣١٥/٢.

٢٣ = أبو بكر الصدي، محمد بن أحمد الصابوني (ت سنة ٦٣٠ هـ) له: معرفة الفرق بين الطاء والضاد، منه مخطوطة في مكتبة الفاتح باستانبول تحت رقم ٥٤١٣. وقد ذكر في هذا الكتاب ٢٧ كلمة بالطاء وأخرى مثلها بالضاد. أولها (العظة والعضة) وأخرها (المنظف والمنضف). وقد وقفنا على هذا النوع من التأليف عند الزنجاني الذي سلف ذكره، وسنراه عند ابن مالك أيضاً.

٢٤ = القفطي، علي بن يوسف (ت سنة ٢٤٦ هـ) له: كتاب الضاد والطاء، وهو ما اشتبهه (أي اشتباهه كل واحد بالآخر) في اللفظ واختلاف في المعنى والخط. ذكره ابن شاكر الكنتي في فوات الوفيات ١/٣ والسيوطي في البغية ٢١٣/٢

٢٥ = ابن مالك النحوي (ت سنة ٦٧٢ هـ) له: كتب كثيرة في الضاد والطاء، وقد وصل إلينا منها:

أ - أرجوزة في الضاد والطاء تقع في ١٧٣ بيتاً. منها مخطوطة بمكتبة الأوقاف ببغداد وأخرى بمكتبة طلعت بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٤٥ مجاميع. ومنها مخطوطتان ناقستان بالمكتبة التيمورية.

ب - كتاب في الفرق بين الضاد والطاء، وهو قصيدة تقع في ٧٤ بيتاً مع شرح مستفيض لها. ومنها مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٨٣٠.

ج - الاعتضاد في الفرق بين الطاء والضاد، وهو قصيدة تقع في ٦٢ بيتاً مع

شرح عليها. وقد نشره ببغداد حسين تورال وطه محسن سنة ١٩٧٢.

د - الاعتماد في نظائر الظاء والضاد: وهو هذا الكتاب الذي نشره اليوم،

ولم يعرفه الدكتور رمضان عبد التواب.

هـ - تحفة الأحطاء في الفرق بين الضاد والظاء: منه مخطوط في شهيد علي

باشا تحت رقم ٢٦٧٧ كما ذكر بروكلمان ٢٩٥/٥ ودفقات هذا الكتاب أيضاً

على الدكتور رمضان عبد التواب اذ لم يذكره في قائمته.

ومن الكتاب نص في صحيفتين نقله ابن مکتوم بهامش كتاب الإبدال للأب

الطيب اللغوي ٢٧١/٢ - ٢٧٢ وقال في آخره: (نقلت هذه الفوائد كلها في هذه الورقة

من شرح كتاب تحفة الأحطاء في تمييز الضاد من الظاء) للشيخ الامام الخو اللغوي

جمال الدين أبي عبد الله ابن مالك الطائي رحمه الله.

وهذا النص يدحض زعم بروكلمان الذي جعل الاعتماد والاعتضاد وتحفة

الأحطاء كتاباً واحداً بينهما هي ثلاثة كتب.

ولابن مالك كتاب آخر كبير في الضاد والظاء هو كتاب الارشاد في الفرق بين

الضاد والظاء. ولم يصل اليها هذا الكتاب الذي انتزع منه ابن مالك كتاب الاعتماد

كما سيأتي. ولم يشر الدكتور رمضان عبد التواب الى هذا الكتاب.

٢٦ = ابن بري، علي بن محمد بن علي بن محمد بن حسين (ت سنة ٧٣١ هـ). له

كتاب: ذكر الظاء على حروف المعجم. منه نسخة خطية في مكتبة شهيد علي باشا

باستانبول ضمن مجموع رقمه ٢٧٤٠. وقد أخلت به قائمة د. رمضان عبد التواب.

- ٢٧ = ابن الفصيح، عبد الله بن أحمد بن علي الكوفي الهمداني (ت سنة ٧٤٥هـ) له كتاب: شرح عمدة القراء وعدة الإقراء، وعمدة القراء قصيدة في الفرق بين ظاآت القرآن وضاداته، ومنه نسخة مخطوطة في مجموع بالمكتبة التيمورية تحت رقم ٣٤٩ مجاميع، ونسخة أخرى في مكتبة الاوقاف ببغداد تحت رقم ٦٩٧/٢ مجاميع.
- ٢٨ = أبوحيان النخوي، أثير الدين محمد بن يوسف الاندلسي (ت سنة ٧٤٥هـ) له كتاب: الارتضاء في الفرق بين الضاد والطاء، نشره الشيخ محمد حسن آل ياسين مع كتاب محمد بن نشوان الحميري الذي سبق ذكره،
- ٢٩ = حسن بن قاسم المرادي (ت سنة ٧٤٩هـ). له منظومة في الطاء والضاد، منها نسخة مخطوطة في الرباط كما ذكر بر وكلمان، ولم يذكرها د. رمضان في قائمته.
- ٣٠ = ابن جابر الاندلسي شمس الدين محمد بن أحمد (ت سنة ٧٨٠هـ) له: منظومة في الطاء والضاد، وتقع في ١٠٢ بيت، منها نسخة خطية في مكتبة حسن حسني باشا ضمن مجموع رقمه ٩١ ولم يذكرها دكتور رمضان عبد التواب.
- ٣١ = يحيى بن عمر بن محمد بن فهد المكي القرشي (ت سنة ١١٥٥هـ) له ما يكتب بالضاد والطاء مع اختلاف المعنى، منه مخطوط في مجموع بالمكتبة التيمورية رقمه ٢٥٩ مجاميع. وقد رتبته على حروف المعجم كما فعل ابن مالك قبله، أوله:  
باب الألف: الاطراب هو الحسد، والاضراب الاعراض....  
ومن الكتاب نسختان أخريان في المكتبة التيمورية أيضا.
- ٣٢ = نور الدين علي بن محمد المقدسي المصري (ت سنة ١٠٠٤هـ). له: بغية



المرتاد لتصحيح الضاد. بعلمها نية كتيب خاضع إستينور نقلنا في هذه الرسالة  
٧١

٣٢. أ - عبد الغنى النابلسي (ت ١١٤٣هـ) وله كتاب الاقتصاد في النطق  
بالضاد. مخطوط (الاعلام ١٥٩/٤) وقد أغفله دكتور رمضان.

٣٣ = عبد المجيد بن علي المناوي (ت سنة ١١٦٣هـ)، له: منظومة في الفرق  
بين الظاء والضاد، منها نسخة في مجموع بدار الكتب المصرية تحت رقم:

٥٢٤ مجاميع،

٣٤ = جعفر بن محمد الأعرجي (ت ١٩١٨م) له:

أ - شرح قصيدة الحريري في الظاء.

ب - المنظومة المستطرفة في الظاء والضاد.

ج - المنظومة النظامية في الظاء والضاد.

(ينظر عنها: المباحث اللغوية في مؤلفات اللغويين العراقيين المحدثين لكوركيس  
عواد ص ٧١...) ولم يذكرها الدكتور رمضان عبد التواب.

٣٥ = أحمد عزت أفندي (ت ١٩٣٦م) له: فصل القضاء في الفرق بين الضاد  
والظاء، طبع ببغداد سنة ١٣٢٨هـ. (ينظر: المباحث اللغوية ص ٧٢).

٣٦ = طه الراوي (ت ١٩٤٦م) له رسالة في الضاد والظاء، مازالت مخطوطة  
كما علمني ابنه الأخ الصديق حارث طه الراوي ولم يعرفها دكتور رمضان.

٣٧ = محمد رضا بن هادي بن عباس (ت ١٩٤٧م) له: رسالة في الفرق بين الضاد  
والظاء، نشرت في مجلة المرشد البغدادية. (ينظر: المباحث اللغوية ص ٧٥)

وقد اخلت به قائمة الدكتور رمضان .

وهناك شخصان مجهولان ذكرهما الدكتور رمضان عبد التواب . هما :

٣٨ = ابو الحسن علي بن سالم بن محمد العبادي الشينبي . له : قصيدة في

الظآآت . منها نسخة في مكتبة برلين .

٣٩ = الامام محمد الخزرجي . له : منظومة في الفرق بين الظاء والضاد تقع

في ٤٣ بيتاً وتسمى : المرصاد في ضابط الظاء والضاد . منها نسخة في مكتبة

برلين . وأخرى بلا نسبة في المكتبة التيمورية تحت رقم ٢٩٨ مجاميع .

كل عدد من هذه الرسائل في حق المتشابه

ما بين الضاد والظاء وحق

تفرقة الضاد والظاء

في لفلان العرب

م

الرسالة الأولى الرعاية للعلامة أبي محمد مكي بن أبي طالب المتوفى  
في ٤٣٧ هجرية من اخوان الامام الغزالي نص عبارته في النسخة التي  
في أيدينا ص ١٥٨ [ باب الضاد ]

الضاد يخرج من المخرج الرابع من مخارج الفم من أول حافة اللسان  
وما يليه من الأضراس وهو حرف قوتى لأنه مجهور مطبق من حروف  
الاستعلاء وفيه استطالة وله صفات قد تقدم ذكرها في الضاد يشبه  
لفظها في السمع بلفظ الطاء لأنها من حروف الاطباق ومن الحروف المستعلية  
ومن الحروف المجهورة ولولا اختلاف المخرجين وما في الضاد من الاستطالة  
لكان لفظها واحداً ولم يختلفا في السمع وقال الامام ولا بد  
للقارئ من التحفظ بلفظ الضاد حيث وقعت فهو أمر يقصر فيه كثير  
ممن رأيت من القراء والأئمة لصعوبته على من لم يدرب.

وفي صحيفة ١٩٤ والطاء حرف يشبه لفظها في السمع لفظ الضاد لأنها  
من حروف الاطباق ومن الحروف المستعلية والحروف المجهورة والحروف  
الرخوة ولولا اختلاف المخرجين بينهما وزيادة الاستطالة التي في  
الضاد لكان الطاء ضادا. رعاية باب الدال ص ١٩٨

ومتى لم يتحفظ بتريق الدال في اللفظ دخلها تفخيم يؤدى به الى الاطباق  
فتصير عند ذلك طاءً أو ضاداً لأنها أخت الطاء في المخرج وقريب من

الضاد أيضا في المخرج لأجل الرخاوة والجنس . رعاية .  
تأمل وانصف يا سيدي في عبارة الامام أبي طالب المكنى  
كيف أقرب بأن الضاد يشبه صوته صوت الظاء وأن الظاء يشبه  
لفظه لفظ الضاد وكيف قال ان الدال اذا لم يرقق دخلها تفخيم  
فتصير عند ذلك ظاء أو ضا أو ضاء أجزاء الله وآياك وآياتنا خير الجزاء  
ولا بد لكل أحد من الاخوان المؤمنين أن يعلم أن قراءة ولا الضا  
لين بصوت الملقطة أي المفضة خطأ وغلط

# الرسالة الثانية

لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة

بعلم مراتب الحروف ومناجيبها وصفاتها والنماذج وتفسير معانيها

وتسليدها وبيان الحركات التي تلزمها

أبي محمد يحيى بن أبي طالب القينبي

المتوفى سنة ٤٢٧ هـ

هو ساجد للامام الغزالي

## الرِّسَالَةُ الثَّانِيَّةُ نَهَابَةُ الْقَوْلِ الْمُفِيدِ لِلشَّيْخِ مُحَمَّدِ مَكِّي نَصْرِ الْقُرْآنِ

(الفصل الثالث) في بيان الفرق بين الحروف المشتركة في المخرج والمصنفاً ونقص عبارته: والضاد والظاء المبعثتان اشتراكاً جهرًا ورخاوةً واستعلاءً وإطباقاً واصماتاً لا مخرجاً وانفرد الضاد بالاستطالة وأن هذين الحرفين أعنى الضاد والظاء متشابهين في السمع (إى في النلفظ والصوت) لا تفرق الضاد عن الظاء إلا في المخرج والاستطالة ومتى قصر القارئ في تجويد الظاء جعلها ضاداً اهـ صحيفة (٦٠) وفي صحيفة (٦١) فإن لفظت بالضاد المعجمة بأن جعلت مخرجهما من حافة اللسان مع ما يليها من الأضراس الثلاثة الأخيرة بدون اكمال حصر الصوت وأعطيت لها الاطباق والتفخيم الواسطين والرخاوة والجهر والاستطالة والتفشي القليل فهذا هو الحق المؤدى بكلام الأئمة في كتبهم ويشبه صوتها صوت الظاء المعجمة بالضرورة فماذا بعد الحق إلا الضلال والتعجب

والجهل.

لحق

ومعنى الاستطالة والتفشي هو جريان الصوت هو من ضربين الاول الى ضربين الثاني والثالث. وأما صوت الظاء والدال المفخم اى الضاد الخطأ مقصرة على لثة الثنايا العليا او الضواحك فقط .

نهاية القول ص ٦٠ الى ٦١

هكذا بهذا التصديق والبيان في كتاب جمال القراءة وبغية المرتاد

في تصحيح الضاد للشيخ علي بن محمد، المتوفى في سنة ١٠٠٤

مكتبة الحرم الشريف  
رقم ٤٢٥

مكتبة الحرم الشريف مكتبة المكنم

## نهاية القول المفيد

باب تعليم التلظظ بحرف الضاد

اعلم يا اخا الكريم، أدخل آخر قلم دقيق فمك وضع على ظهر رأس  
لسانك بحيث ان لا يرفع رأس لسانك من الفك الأسفل الى الفك  
الأعلى وإلى الخنك من قسم اللون الاحمر في الشكل الآتي وان لا يتحرك من  
موضعه ومكانه وحينئذ يتصل حافة اللسان بالاضراس الثلاثة بلا  
تكلف ثم ادخل همزة وصل على حرف الضاد لترين تلفظها وصوتها ومخرجها  
وتلظظها هكذا (اض، اضم، أض، أض) ولا الضالين، والضمي، ضالاً،  
فهدى، حضرة، وتكرر بالريضة على تلفظها فحينئذ تلفظ بمخرج الضاد  
الصحيح من ما بين حافة اللسان والاضراس ومن الخنك من قسم اللون الاخضر  
في الشكل وتكون صوتها مشابهة بصوت الظاء بل اغلظ منها فيكون يسيراً  
عسراً وصواباً بلا خطأ، اللهم علمنا ما لا نعلم .

## الرَّسَالَةُ الثَّلَاثَةُ

جَهْدُ الْمُقِلِّ مَعَ شَرْحِهِ بَيَانُ الْجُهْدِ فِي مَكْتَبَةِ الْحَرَمِ  
لِلْمَوْلَفِ الْمُتَفَنِّ فِي عِلْمِ الْمُنْطِقِ وَالْمُنَاطِرَةِ وَالْبَيَانِ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ زَارِ  
الْقِرَاءِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَوَفَى ١١٥٠ وَنَصَّ عِبَارَتَهُ فِي حَقِّ الضَّادِ <sup>هُوَ</sup> أَدَوْتِ  
اِطْبَاقِ الطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ وَفَوْقِ اِطْبَاقِ الطَّاءِ كَمَا عَرَفْتَ أَيْضًا فَإِنَّ لَفْظَتِ  
بِالضَّادِ الْمَجْمُوعَةَ بِأَنَّ جَعَلْتَ مَخْرَجَهَا حَافَةَ اللِّسَانِ مَعَ مَا يَلِيهَا مِنْ الْأَـ  
ضْرَاسِ بَدُونَ أَكْمَانَ حَصَرَ الصَّوْتِ وَاعْطَيْتِ لَهَا الْاِطْبَاقَ وَالتَّخْفِيمَ الْوِـ  
سْطِينَ وَالرَّخَاوَةَ وَالْجَهْرَ وَالْاِسْتِطَالََةَ وَالتَّفْشِيَّ الْقَلِيلَ فَهَذَا هُوَ الصَّوْأُ  
الْحَقُّ فِي تَأْلِيفَاتِ الْقِرَاءِ وَيَشْبَهُ صَوْتَهَا حَيْثُ دُ صَوْتِ الطَّاءِ الْمَجْمُوعَةَ بِالضَّرْوِ  
وَقَدْ أُفْرِدَتْ لَهَا رِسَالَةٌ (تَمَّةٌ) قَالَ فِي التَّمْهِيدِ فَمَثَالُ الَّذِي يَجْمَعُ الضَّادَ  
طَّاءً كَالَّذِي يَبْدُلُ السِّينَ صَادًا فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى (وَأَسْرُو النَّجْوَى) أَقُولُ  
هَذَا الْمَنْقُولَ عَنِ التَّمْهِيدِ أَظْهَرَ دَلِيلًا عَلَى تَشَابُهِ الضَّادِ وَالطَّاءِ الْمَجْمُوعَتَيْنِ  
فِي السَّمْعِ لِأَنَّ السِّينَ وَالضَّادَ مَتَشَابِهَاتَانِ فِي السَّمْعِ وَغَايَتُهُ مَا يُمْكِنُ أَنْ  
يُقَالَ الضَّادُ مَتَشَابِهَةٌ الطَّاءِ الْمَجْمُوعَةِ فِي التَّلْفِظِ وَشَارِكَاهَا فِي جَمِيعِ الصِّفَاتِ  
الْاِخْتِجَاعِ وَالْاِسْتِطَالََةِ إِذَا الطَّاءُ مَقْتَصِرَةٌ عَلَى لُتَّةِ الثَّنَائِيَا الْعَلِيَا فَقَطْ وَ  
لِذَا قَالَ الْاِمَامُ ابْنُ الْجَزْرِيِّ وَالضَّادُ بِاِسْتِطَالََةِ وَمَخْرَجِ مِيزَعِنِ الطَّاءِ  
(أَيُّ لَفْرَقِ بَيْنَهُمَا فِي الصَّوْتِ الْاِإِسْتِطَالََةُ وَالْمَخْرَجِ انْتَهَى مَا قَالَ الشَّيْخُ

في الكتاب والهامشية ص ٣٨

## الرَّسَالَةُ الرَّابِعَةُ

زِينَةُ الْفَضْلَاءِ فِي الْفَرْقِ بَيْنَ الضَّادِ وَالظَّاءِ لِأَبِي الْبَرَكَاتِ  
ابْنِ الْأَثَبَارِ الْمَتَوِّفِيِّ فِي سَنَةِ ٥٧٧ هـ

هذا الكتاب من آثار اختلاف المتكلمين بالعربية في النطق بصوت الضاد حتى وقع في الصدر الأول وذلك بسبب صعوبة النطق بهذا الصوت (أي الصوت المشابهة بصوت الظاء) على من دخل الاسلام من الأمم المختلفة بل وعلى بعض القبائل العربية كذلك فصوت الضاد القديمة يختلف عن صوت الضاد الشائع الحادث الآن في البلاد العربية كما نبين ذلك فيما بعد في صحيفة ١٠ هذا الكتاب ونص عبارته الضاد العربية التي تنطق الآن في مصر عبارة عن أسناني (أي من ثنايا العليا) لتوي (أي من لثة الثنايا) انجاري أي ليس احتكاكياً شديداً (أي ليس برخو) مخم (أي مخم الدال) الخ والضاد بهذا الشكل تعد المقابل المطبق لصوت الدال أو بعبارة أخرى المقابل للمخم لصوت الدال غير أننا اذا نظرنا الى وصف القد ماء لها من الخويين واللغويين وعلماء القراءات عرفنا أن الضاد القديمة تختلف عن الضاد التي نطقها الآن في أمرين أولهما أن



الضاد القديمة ليس مخرجها الأسنان واللثة والضواحك بل من حافة اللسان أو جانبه وثانيهما أنها لم تكن انفجارية شديدة بل كانت صوتاً احتكاكيةً رخواً وعلى هذا فالضاد القديمة التي كانت عند القدماء العربية ليست هذا الضاد المحاذية تنطق بها اليوم ونسمع في هذا الضاد القديمة أراء بعض العلماء يقول المستشرق شاده عن سيبويه أنه عد من الحروف الرخوة وهي ما عد الحروف الشديدة وهي (أجدك قطبة) حرفاً خرج منها بعده في كثير من اللهجات العربية وهو الضاد فانها ليست الآن من الحروف الرخوة وهل هذا إلا خطأ خرجت من وضعها الأصلي لأنها رخوة لين الخ.

زينة الفضلاء صحيفة ١١  
زينة الفضلاء

في الفرق بين الضاد والظاء

لأبي البركات بن الأنباري

المتوفى في سنة ٥٧٧ هـ

مكتبة الحرم الشريف ملكة المكرم  
في هذا الكتاب أسماء أربعين رسالات المؤلفين  
على حقيقة حرف الضاد  
منه وتتم له وتتمت عليه

## الرَّسَالَةُ الْخَامِسَةُ

رِسَالَةُ التَّحْقِيقِ فِي التَّجْوِيدِ لِمَوْلَانِهَا مُحَمَّدِ رَشِيدِ رِضَا فِي مَكْتَبَةِ  
مَوْلَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. رَقْمٌ ٢١٤ - ٣٣٦٧

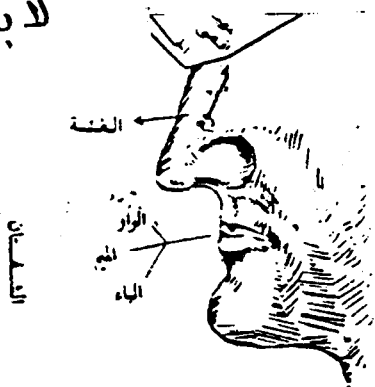
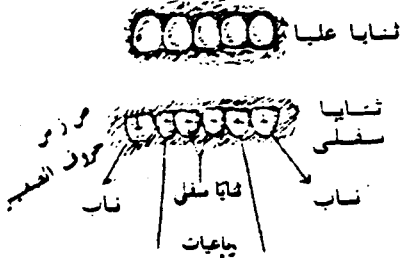
ونص عبارته هذا: (اعلم) أن ذات الحرف الصوت المسموع فإذا  
قربنا بالضاد خصوصاً في قوله تعالى فَمِنْ اضْطَرَّ وَإِذَا عَرْضْتُمْ . وَ  
أَقْرَضْتُمْ . وَأَقْرَضْتُمْ . وَأَعْرَضْتُمْ . وَخَوَّأْرُكُنْ . وَأَخْفِضْ جُنَاحَكَ .  
وَيَغْضُضْنَ . وَيَفْخِكُوا وَأَمْتَالَهَا فِلَادَا دِغَامٍ وَلَا قَلْقَلَةً لِأَحَدٍ مِنَ  
الْقَاءِ وَأَهْلِ الْأَدَاءِ فِيهَا وَكَذَا الْوَقْفَ عَلَى الْحَبِضِ وَالْأَرْضِ . وَبَعْضُ  
وَقَاضٍ وَغَيْرِهَا أَنْ أَمْسَكَتْ أَنْفَكَ فَلَا يَخْرُجُ الصَّوْتُ مِنْ فَيْكٍ أَصْلًا  
إِلَّا أَنْ تَعْطَى حَقَّهَا وَحَقَّهَا أَنْ تَخْرُجَ مِنْ حَافَةِ اللِّسَانِ وَالْأَضْرَاسِ  
الْعِلْيَامِ صِفَاتِهَا فَهَذَا هُوَ الْحَقُّ الْمُؤَيَّدُ بِكَلِمَاتِ الْأُتَمَّةِ فِي كُتُبِهِمْ وَهُوَ  
يَشْبَهُ صَوْتَهَا حِينَئِذٍ صَوْتِ النَّظْمِ الْمَعْجَمَةِ بِالضَّرُورَةِ فَمَا زَا بَعْدَ الْحَقِّ  
إِلَّا الضَّلَالُ وَالْجَهْلُ الْمُرْتَكِبُ وَالتَّعَصُّبُ فَأَنْتِ تَصْرَفُونَ أَنْتُمْ مَا قَالَهُ  
مُحَمَّدُ رَشِيدُ رِضَا فِي رِسَالَةِ التَّحْقِيقِ فِي بَيَانِ حُرُوفِ الضَّادِ . فِي مَكْتَبَةِ

وِلَادَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مَكْتَبَةُ التَّكْرِيمِ

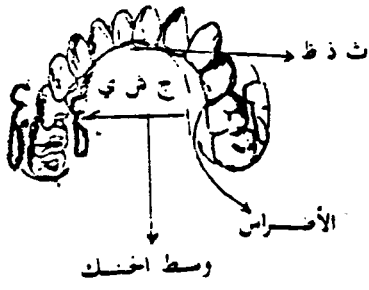
# الرَّسَالَةُ السَّادِسَةُ

## تَحْفَةُ الْإِخْوَانِ فِي فِرِّ التَّجْوِيدِ لِلشَّيْخِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ضَبَاعٍ

قال صاحب التحفة فيها في بيان تحقيقات المخارج [اعلم] أن  
 الحروف الثلاثة أعني الضاد والظاء والذال متشابهة في السمع وإنما  
 الفرق بالمخارج والصفات. اه تحفة الاخوان لمؤلفها عبد العزيز  
 ضباع والضاد القديمة هي متشابهة بالظاء  
 لا بالدال صحيف ٢٧



شكل رقم : ١٧



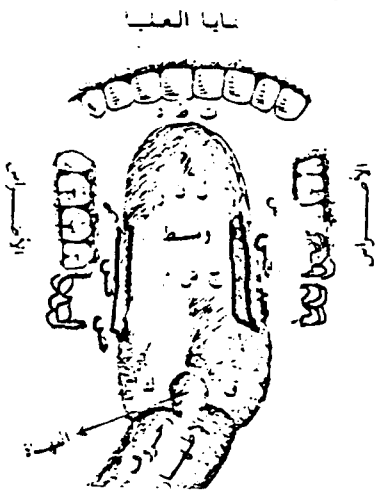
# الرِّسَالَةُ السَّابِعَةُ

تَسْهِيلُ التَّجْوِيدِ فِي زَيْلِهَاةِ الْإِخْتِصَارِ لِلْحِفْظِ

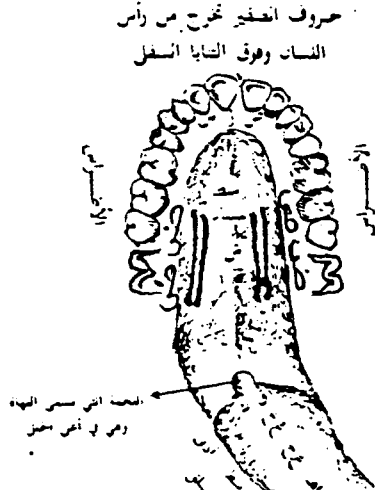
قال الأمدى في رسالته هذه والمخرج الثالث اللسان ويخرج منه القاف والكاف من أقصاه أى من اللحمة الملتصقة بأخر اللسان = وَسَطُ اللِّسَانِ = ويخرج منه الجيم والشين والياء على الترتيب = و أمَّا الصاد فتمخرج من حافته مع الأضراس العليا من طرف اليسار كثيراً ومن اليمنى قليلاً ويشبه صوتها إذا تلفظ به من مخرج صوت الظا هكذا ثبت عند جميع القراء الماهرين في قراءة السبعة وريننا توضيحه في أكثر من عشرة كتب من الكتب المعقدة أنها تشبه صوتها صوت

## النَّطَاءُ فِي السَّمْعِ

شكل رقم ١٤



شكل رقم ١٣



## الرَّسَالَةُ الثَّامِنَةُ

المَوْجِزُ الْمُفِيدُ فِي عِلْمِ التَّجْوِيدِ بِرِوَايَةِ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ رَضِيَ

السُّؤَالُ الْأَوَّلُ مِنَ الْفَتَاوَى رَقْمٌ: ٢٩٣٨

عضو

عضو

عضو

عبد الله بن قعود ، عبد الله بن غديان ، نائب رئيس اللجنة عبد الرزاق

عفيف

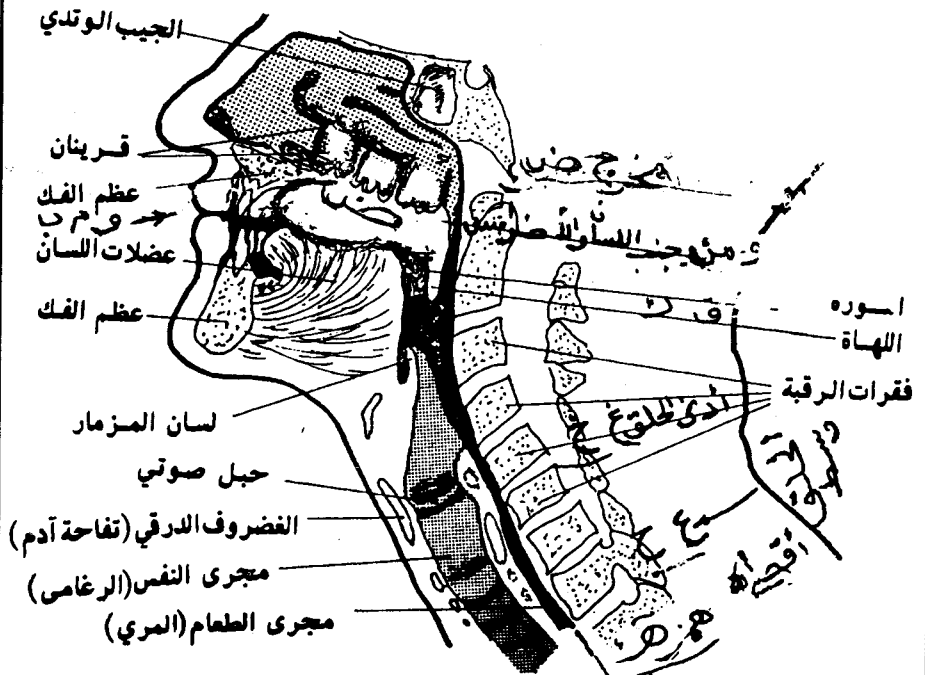
الرئيس عبد العزيز بن

عبد الله بن باز

(س) ما يخرج حرف الضاد وبأتى صوت يظهر حينما يؤدى من مخرجه الأ  
صلى بعض الناس في بلادنا باكستان والهند يقرؤون بدل الضاد غداد  
أو دوداد أو بالدال المخم فيظهر صوت المحرف في قوله تعالى ولا الضالين  
ولا غالين أو ولا غدلين بصوت فيما بين الفين والبدال أو ولا الدالين  
بالدال المرققة أو المخففة على ترتيب والأخرون منهم يقرؤنه مشابهاً  
للطاء المعجمة إلا أن الفرق يظهر واضحاً بين تلفظ الضاد والطاء على حسب  
المخرج فبما عثر علماء الحق المبين أوضحوا مخرج حرف الضاد والفرق بينه  
وبين حرف الطاء .

(نح) الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وعلى آله وصحبه  
وبعد أولاً يخرج الضاد من إحدى حافتي اللسان اليمنى أو اليسرى و

صوت الضاد من صوت الذال المعجمة والطاء المعجمة ولكن الى حرف  
الطاء أقرب و الى حرف الدال بعيد لان الضاد رخو وهو شديد  
ولكن النطق والقراءة في ولا الضالين في السؤال مشابه بصوت حرف  
العين والدال. أو بالدال المرققة أو المعجمة خطأ وغلط وصلاته لم تجز  
لمن يتعمد وجب عليه التميع ومن يجز عن تقويم لسانه في حرف  
الضاد أو غيره كان معذورا أصحت صلاته وامامته لمثله. اهـ



## الرِّسَالَةُ التَّاسِعَةُ هُدَايَةُ الْعِبَادِ، إِلَى حَقِيقَةِ النَّطْقِ بِالضَّادِ

سئل من كبار قراء مشايخ الحرمين كيفية النطق بالضاد الصحيح  
المجواب منهم فيه أن نطق الضاد الصحيح موقوف على التلقى والتطبيق  
بمهارة من أفواه القراء المهرة واليك ما قاله وقضى به علماء القرائة  
وفقهاء الأمة في الشرق قال ابن الجزري والضاد بالاستطالة يترعى  
الطاء، يعني أن الضاد والطاء متشابهان في السماع إلا أن في الضاد  
استطالة الصوت في مخرجها وقال فيه قل من يحسنه فمنهم من يخرجها  
طاءً محضاً بلا استطالة ومنهم من يخرجها بالذال مفتحة او مرفقة و  
منهم من يجعله لاماً مفتحة ومنهم من يخرجها بالزاء وكل ذلك لا يجوز  
فاسمع ما قاله العلامة ابو محمد المكي بن أبي طالب في كتابه الرعاية  
في باب الضاد ص ١٨٤ الضاد تخرج من المخرج الرابع من مخارج  
الفم من اول حافة اللسان وما يليه من الأضراس وله صفات قد  
تقدم ذكرها والضاد يشبه لفظها بلفظ الطاء لانهما من الحروف  
الاطباق والاستعلاء والجهورة والرخوة الخ بقلم محمد الصباغ  
وتحقيق أحمد حسن فرحات ج ١ ص ٣٢٩

## الرِّسَالَةُ الْعَاشِرَةُ اسْتِفْتَاءُ مِنْ عُلَمَاءِ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ :

س: ما قول العلماء والقراء في أداء الضاد المعجمة القرآنية هل هي شبيهة في الصوت والسمع بأحد من الظاء المعجمة والذال المهملة والغين المعجمة أم لا؟ فإن الناس في ديارنا تفرقوا في قرائتها على ثلاث فرق، أحدها ينطق بها بصوت يكون كصوت الذال المهملة في السمع فيقولون (غير المغدوب) أو نحوه مكان غير المغضوب، وثانيها يقرؤها بحيث يسمع الغين والذال معاً فيقولون (ولغداين) أو شبهه مكان ولا الضالين. وثالثها يتلفظ بها بصوت يكون شبيهاً بصوت الظاء المعجمة الصحيحة في السمع فقراءة أي فرقة من الفرق الثلاث المذكورة موافقة للحق والصواب بينوا حق أداء الضاد الفصيحة بالتفصيل لعل الله يرفع الخلاف ببيانكم .

(ج) افتاء من شيخ القراء بالمدينة المنورة: الشيخ حسن القراء  
المدرس بالحرم النبوي  
بسم الله الرحمن الرحيم  
بالمدينة المنورة

فيقول: الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.  
أما بعد فإن المؤمن إذا قال صدق واذ قيل له صدق واختلاف  
أهل الفضل بغير دليل قطعي من كتب المحققين زيغ وباطل والمجدال



بغير حق عاقبته المحسرة والندامة فأقول وأنا الفقير الى رحمة  
 ربه القدير حسن بن ابراهيم الشاعر المدرس بالحرم النبوي الشريف  
 ان نهاية القول في الضاد هو انما اقرب الى الظاء فقط كما في الرعاية  
 وجهد المقل وغيرهما. فقراءة الفرقة الثالثة المذكورة في الاستفتاء  
 صحيحة ولها كون الضاد شبيهة بالذال أو العين فاسمعنا به قط ولا  
 وجد في كتاب فمن صلى خلف امام يعتقد ذلك فصلاتها باطلة والله  
 على ما نقول وكيل من كتاب الملاحظة الهامة

ص ٣٨

كتبه بيده وقرأ بلسانه حسن بن ابراهيم الشاعر  
 المدرس بالحرم النبوي بالمدينة المنورة راجع عفو  
 ربه القادر حسن ابراهيم الشاعر =

= المخرج التاسع = من كتاب حق التلاوة

ما بين احد حافتي اللسان وما يحاذيهما من آخر الطواحين  
 والأضراس العليا وحرفه هو الضاد وخروجها من الحافة اليسرى  
 أسهل وكان النبي صلى الله عليه وآله يخرجها من كلتا الحافتين وكذلك

كان عمر رضي الله عنه وينبغي ان يخرج ما بين الضاد

والظاء المشالة عند النطق =  
 بان صوتها مشابهة بصوت  
 الظاء وانما تخط من  
 صوت الظاء  
 كتاب حق التلاوة  
 ص ٣٧

## الرِّسَالَةُ الْحَادِيَةُ عَشْرَةٌ

كتاب الملاحظة الهامة للشيخ محمدرؤف المدرس بالمحرمين الشريفين  
(الملاحظة الرابعة عشرة والأخيرة، في بيان وتوضيح كيفية نطق الضاد  
الصحيح وبيان الأخطاء فيه.

ومن أهم المهام وقد تركه وأهمله كثير من القراء وأهل التلاوات وهو  
نطق الضاد. والضاد حزين مغموم حيث لم يجد مأوىً ومسكنًا في  
وطنه الأصلي المجاز المقدس وهاجر إلى بعض مناطق الهند وتركيا  
وأفغانستان وهذا الحرف مستثنى ومنفرد ومتميز في نطقه ومخرجه  
عن باقي الحروف فليس له مثل ولا شريك في الحروف. وقد اخترعت  
أصوات متنوعة في نطقه وأدائه ففي الدول العربية تؤدي الضاد  
بنطقها دالاً مفخمة أو مرفقة أو حرفاً ليس من لغتنا العربية. (١)

وأما في الدول

(١) أقصد حرف الدال المفخم العجمي الذي هو من حروف اللغة الفارسية.

وأما في الدول الأخرى فيؤدّى بمرجه مع حرف الغين أو النون أو اللام  
أو بحرف الظاء بدل الضاد صافية مع أن حقيقته الأصلية ومخرجه وصفاته  
مستقلة لا تشابه الحروف الأخرى وكل ذلك مسطور في كتب التجويد لا خلاف  
في ذلك لاهل الاداء والنطق الصحيح، اعلم ان مخرج الضاد من حافة اللسان  
مع الاضراس العليا من اليمنى أو اليسرى الآن أدائه معاً من الجانبين صعب  
ومن جانب واحد اسهل مع مراعات جميع الصفات المتعلقة به وهو بعيد من  
شدة الصوت وحدوث شدة الصوت اما للاتصال رأس اللسان بالحنك أو  
اتصاله بثلثات الثنايا العليا مع انه لا علاقة له بالحنك ولا بالثلثات بل الصحيح  
أدائه من الاضراس العليا المحاذة بحافة اللسان وأما رأس اللسان فهو خارج  
ومعلق لا دخل له في أداء حرف الضاد وهو كذلك لا يقبل الشدة التي تحدث  
من الصاق اللسان بالحنك أو بثلثات الثنايا العليا ويصير في ذلك الحين  
حرفاً مهماً خارجاً من الحروف الاربعة الثمانية والعشرين ومفسداً للصلاة  
كما افتى بذلك العلماء المجودون والقراء المهرة والفقهاء. أما الضاد للمشابهة  
لحرف الظاء في السماع وليس في المخرج فهو صحيح كما هو مشروع ومفضل في كتب التجويد  
وتشابه الضاد بالظاء لا شتر كما في جميع الصفات الا الاستطالة، وفي حين  
أداء الضاد لا يلمص رأس اللسان في مخرج الظاء الا انهما مشتركان في صفة  
الرخاوة فيوهم صوت الضاد بأنه ظاء وقد يخرج ظاء عند الغفلة.  
(١) الصفات المتعلقة بالضاد وهي: الاستطالة، الاستعلاء، الاطباق، الأسمات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال نافع

(الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَتَّىٰ تَبْلُغُوهُ)

(سورة البقرة آية ١٢١)

قال أبي علي بن فضال والفضل

(إن الله يحب أن يقرأ القرآن كما أنزل)

(برواه انسجزي للإمامان زيد بن ثابت وهو ضعيف)

كتاب

# الملاحظات على كتاب

في علم التجويد عند القراء أهل النطق

٤١١٨١  
ص ٤٠

والآداب الصحيحة

أول كتاب في هذا الموضوع

تصنيف تاليف

خادم القراء أبو رافع عبد الرؤف بن محي قاري

المدرس بالمحرمين المشرفين

ساكن المدينة المنورة

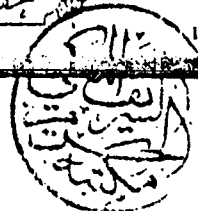
محمود الطبع محفوظة للمؤلف والنشر

مكتبة الحرم المكي الشريف

٥٤٩٧٦

بوقر العام

قار الايام



قال الامام الجزري: والضاد باستطالة<sup>(١)</sup> ومخرج مبرز عن الظاء، يتلفظ بالضاد من حافة اللسان والاضراس ويتحامد الصوت ويبقى جريه يُسَمَّعُ متضائلاً مدة من الزمن لا تبلغ وزن الف<sup>(٢)</sup>. ويخرج من احدى حافتي اللسان أو من كليهما معاً. وليست الاستطالة كالمدة والفرق بينهما ان الحرف المستطيل يجري في مخرجه بقدر طول المخرج لا يتجاوزه وينتهي الصوت بانتهاء ضغط المخرج. اما الحرف الممدود فيخرج في نفسه اذ ليس له مخرج محقق في ذاته بل هو يخرج من الجوف والجوف مخرج مقدر لا ينقطع صوت الممدود الا بانتهاء النفس فلذلك يمكن مده بمقدار ما يمكن جري النفس معه. واعلم ان كثيراً من عوام العرب يجعلون الضاد ظاءً محضاً في جميع كلامهم وهو في قراءة القرآن لحن مجازي للتعبير ولعل سبب هذا اللفظ اشتراك حرفي الضاد والظاء بخمسة الصفات المتضادة:

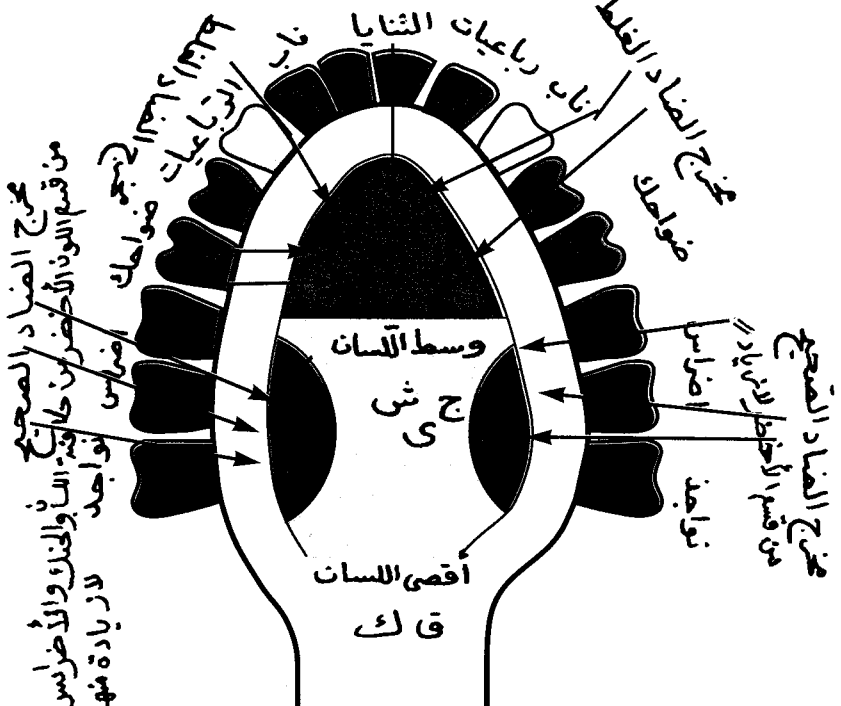
(المجرور والرخاوة والاستعلاء والاطباق والاصمات) لكنهما يفترقان بصفة الاستطالة- التي هي للضاد فقط - وتباعد مخرجيهما. وبعد الضاد أعسر الحروف نطقاً بين الحروف. اه من كتاب حق التلاوة.

(١) تا مل في معنى الاستطالة: هي ان تجرى الصوت من اول حافة اللسان من جهة الحلق ومن ضرس الاقل ايضاً من جهة الحلق الى ضرس الثاني والثالث والاستطالة صفة مختصة بالضاد لا غيرها من الحروف وهي ايضاً خاصة بالعرب لا توجد في

لغة العجم، (٢) اي يبقى جريان الصوت ممتداً مقدار المد الطبيعي تقريباً، والايضاح الكامل والمد التام الشامل فيما بعده هذه الصيغة وفي الشكل الاتي فيها.

التعريف والبيان التام في هذا الشكل أن يخرج الضاد الصحيح من حافتي اللسان أي من جانبيه من اليمين أو اليسار المحاذية لأطراف الثلاثة المشار إليها بثلاثة خطوط لاشارة استطالة مخرجه، و لاشارة تغشيه فهو رحو أي تجر صوته إذا دخلت همزة الوصل عليه وبعيد عن الشدة لأنه ليس من الحروف الشديدة وهي: (أجد قل بك) وحدوث شدة الصوت إنما هي لإتصال رأس اللسان أو جانبي رأس اللسان بالمخنة أو اللثة المحاذية للسان الثنايا والنياب والرابعي أو الضواحك. وقد أشرت إليها

وتلفظ الضاد من هؤلاء الموضع بأي صوة كان خطأ وغلط



يقسم الأجر من مقدم زاوية اللسان مع أن مخرج الضاد و  
تلفظه لا علاقة بها بل الصحيح أدائها بين الأضراس الثلاثة  
العليا وبين عافة اللسان أي جانبه وأما رأس اللسان ويمينه  
أو يساره كما بها خارج من مخرج الضاد وتلفظه لا دخل لها في أداء  
حرف الضاد وهو كذلك لا يقبل الشدة التي تحدث من الصاقه بالحنك  
أو اللثات المحاذية بها ويصير الضاد بهذا التعريف الذي ذكرناه أن  
الضاد الحادث اليوم أي مفهم الدال المستعمل في ما بين الناس المخالف  
للضاد القديمة مهملًا خارجًا عن الحروف الهجائية الثمانية والعشرين  
ومبطلًا للصلاة لمن يعلم التلفظ بالصحيح أو يمكن تعلمه به ويتعد  
بغلطه وأما من لم يعلم التلفظ بمخرج الضاد ولم يمكن تعلمه ولم يتعد  
بغلطه فلا، لا يكلف الله نفسا إلا وسعها.

وإذا تلفظت بالضاد وأخرجتها مما بين حافتي اللسان والنواجذ و  
الأضراس وأعطيتها صفاتها الخمس من الجهر والرخو والاستعلاء و  
الاطباق والانتطالة فيكون صوتها مشابه بصوت الظاء بالضرورة  
رة، ومن القانون الطبيعي الذي خلقه الله تعالى أن الضاد شبيهة بال-  
الظاء في المخرج هذا هو الحق والصواب المؤيد بأقوال الأئمة المتقدمين  
والقراء الماهرين. <sup>والمد يكون بالحركة المدية</sup> <sup>على الأضراس الثلاثة</sup> <sup>الاجريان الصورة</sup>

(قوله والانتطالة) الفرق بين الانتطالة والمد الطبيعي أن الانتطال

# الإثنا عشر تفسير الكبير للإمام العلامة فخر الدين الرزبي

## ماذا قال الإمام في حق الضاد جلدًا ورصًا

(المسئلة العاشرة) المختار عندنا ان اشتباه الضاد بالطاء لا يبطل

الصلاة ويدل عليه ان المشابهة حاصلة بينهما جلدًا والتميز عسر فوجب ان يسقط التكليف بالفرق بيان المشابهة من وجوه الاول  
 انهما من الحروف المجهورة والثاني انهما من الحروف الرخوة والثالث  
 انهما من الحروف المطبقة والرابع ان الطاء وان كان مخرجه من بين  
 طرف اللسان واطراف الثنايب العليا ومخرج الضاد من اول حافة  
 اللسان وما يليها من الاضراس الا انه حصل في الضاد انبساط لاجل  
 رخاوتها وبهذا السبب يقرب مخرجه من مخرج الطاء والخامس ان  
 النطق بحرف الضاد مخصوص بالعرب قال عليه الصلاة والسلام انا  
 افصح من نطق بالضاد فثبت بما ذكرنا ان المشابهة بين الضاد و  
 الطاء شديدة وان التميز عسر واذا ثبت هذا فنقول لو كان هذا الفرق  
 معتبراً لوقع السؤال عنه في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي اذمنة  
 الصحابة لاسيما عند دخول العجم في الاسلام فلما لم ينتقل وقوع السؤال  
 عن هذه المسئلة ابينة علمنا ان التميز بين هذين الحرفين ليس في محل  
 التكليف **النسخ الجديد** <sup>ص ٦٣</sup> **اول** وهكذا في بغية المترشدين مسئلة لو  
 ابدل الضاد بالطاء في الفاتحة بطلت صلاته في الاعم ومقابله وجه قوته  
 يجوز تقليده انها لا تبطل لعسر التميز بينهما <sup>ص ٦٤</sup> بغية المترشدين <sup>ص ٦٥</sup>  
 وايضا في تحفة الاخوان في فن التجويد <sup>ص ٢٧</sup>

الترتيب مشاهد سبون بصا و الطاء بالذات

الثاني عشر



الثالث عشر من الفتاوى من علماء مكة المكرمة

في التلفظ بالضاد سنة ١٣٥١ هجرية

قل إن الهدى هدى الله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم وما

كنّا لنهتدى لولا أن هدانا الله فنقول إن الذي استقرّ

عليه رأى جميع أهل الأديان في كتبهم أن الضاد والظاء

انفقا في الإسملاء والإطباق والتخميم والمجهد والرخاوة و

اختلاف في المخرج وانفردت الضاد بالإسنتالة فاذا أعطيت

للضاد حقتها من مخرجها وصفها فقد أثبت بالصواب الذي

لا يعيد عنه عند علماء الفرس المتقين وحسب يكون بها أثر

نشهد الظافي التلفظ كما في نهاية القول المفيد وغيره لو أمّا

كون الضاد قريباً من الدال أو الفين في التلفظ فبعيد

عن الحق والله أعلم كتبه الشيخ أحمد حامد عبدالرزاق أحد

الفتاوى بـ مدرسة الفلاح بمكة المكرمة في ١١ / ٢٥ / ١٣٥١ هـ

مدير مدرسة الفلاح المدركه محمد طيب مدرساً بها  
أحد الفتاوى بـ مدرسة الفلاح

المعاون الأول  
بـ مدرسة الفلاح أبو  
بكر أحمد الخيشي مدرساً  
بها

مدرسة الفلاح  
استنته  
بمكة المكرمة ١٣٣٠ هـ

حامد أحمد  
مدرسة بها

## الجواب الرابع عشر من المدرس لفتاوى في حيز الشيف

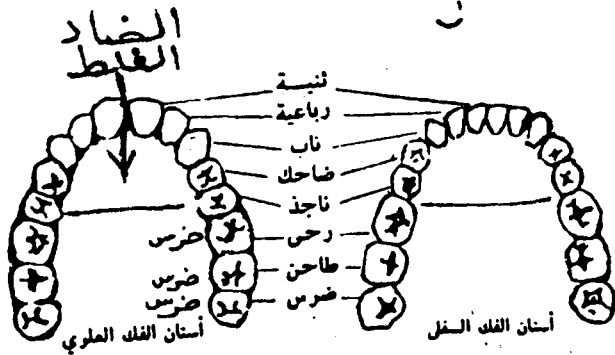
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله  
وصحبه أجمعين. والمطلوب الذي يستفتيه خادم العلم والعلماء محمد  
مهدي الساكن في مدرسة سيف الملوك القارئ قراءة السبع في محل  
ولادة الامام الجزري رحمه الله وجوارها المأذون فيها هو الاستفتاء  
من تلفظ حرف الضاد من مخزجه هو حافة اللسان ومن جنب الأضراس  
الثلاثة الأخيرة مع صفاتها الخمس الجهر والرخوة والاستعلاء والاطباق  
والاستطالة فتكون صوتها مشابهة بصوت الظاء لاعتين صوتها كما هي  
مقررة في كتب المتقدمين المذكورة أسماؤها في هذه الرسالة وفي كتاب  
زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء وعددتها ٢٩ كتاب في  
الفرق بين الضاد والظاء. (الجواب) أن تلفظ الضاد القديمة الصحيحة  
في عصر السعادة والصحابة والتابعين ليست تلفظ الضاد الحادثة  
تنطق بها اليوم مخزجها من رأس اللسان ولثة ثنانيا العليا أو الناب أو  
الضواحك تلفظها وصوتها بالبدال المرققة أو المفخمة أي بمطبة الدال  
هل هذا خطأ وغلط عند جميع العالمين بخارج الحروف وصفاتها و  
عند الشيوخ القراء وأهل الأداء كما هو محقق ومقرر في كتبهم وما

وما وجدنا

وجدنا في كتبهم أن الضاد القديمة الصحيحة مشابهة بحرف الدال وقرينة  
 منها وما سمعنا بها قط ولا ريب الضاد الصحيحة القديمة هي مشابهة  
 صوتها بصوت الظاء إلا أن الفرق بينهما الاستطالة والمخارج ونحن  
 نقرب بهذا الدعوى وقرآنا به على مشايخنا والمجد لله رب العالمين.

الشيخ فائز القاضي القارئ مدرس بمعهد الأرقم  
 المعلم المقرء للطلاب القرآن في طبقة العليا في قسم  
 الحرم الجديد الشريف للملك الفهد بآرك الله في عمرها  
 مكة المكرمة شرفها الله . بآرك الله في  
 دولت السعود لإجراء أحكام التبريرة  
 فيها ولخدمة الحرمين الشريفين زادهم  
 الله شرفاً وعزاً آمين



شكل رقم (٤٤)  
 الأسنان وأسمائها

ص

١٥٨-١٩٤-١٩٨

السؤال المطلوب من المدرسين بمد رسة الفلاح .

مكة المكرمة الشيخ عبد الوهاب خنفي خادم العلم بالبلد الحرام .

والذين يدعون ويسئلون أن حرف الضاد اذا تلفظت من مخرجها

وهو حافتى اللسان وأطراف الأضراس الثلاثة مع صفاتها الخمسة

فتكون صوتها مشابهة بصوت الظاء لا عين صوتها كما هي مقررة في

الرعاية . ص ١٥٨ وهكذا في كتاب نهاية القول المفيد لمحمد نصر مكي

ص ٣٠ وأيضا بإيضاح تام في كتاب جهد المقل ص ٣٦ وكذا بتوضيح

كامل في كتاب الملاحظة الهامة لشيخ القراء الشيخ عبد الرؤف ص ٣٠

الى ص ٨٥ وكذا في الرسائل المتعددة ٣٧ رسالة في رينة الفضلاء .

الجواب الخامس عشر من هذا القراء

بسم الله الرحمن الرحيم . و الحمد لله رب العالمين . العليم الحكيم والصلوة

والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . نعم نقرب هذا السؤال

المطلوب وقد سئل مناسرات متعددة فان الضاد الصيغة القديمة

كما سمعنا من شيوخ القراء المتقين أنها مشابهة بالظاء في التلفظ و

السمع هكذا نعرفه ونقرؤه لدى مشايخنا . و الحمد لله رب العالمين .

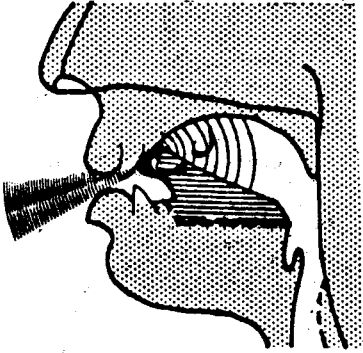
مدير مدرسة الفلاح الأستاذ صالح عبد الظائق  
خادم العلم بالبلد الحرام الشيخ  
عبد الوهاب خنفي مدرس مدرسة  
الفلاح مكة

اعده وجمعه // ١٥/١١/٤٤ هـ قلمان

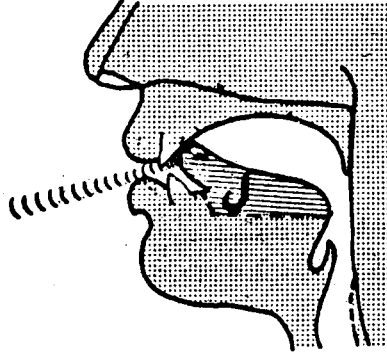
وكيل مدير مدرسة الفلاح  
مكة المكرمة

الثاني الأول عبد الله  
مبارك مدرس مكتب الفلاح

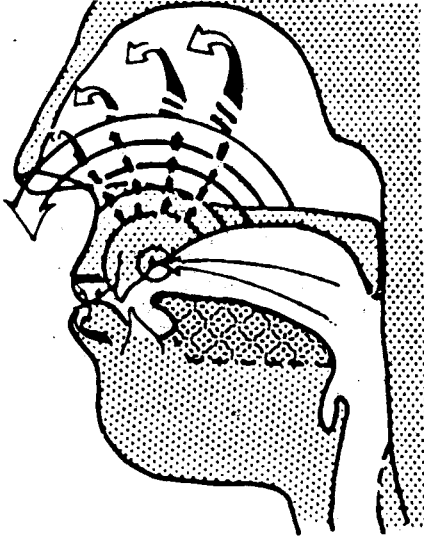
## هذه الأشكال من كتاب حق التلاوة



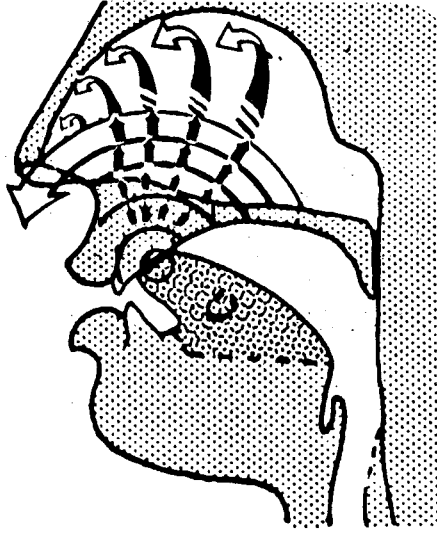
الشكل رقم (١٣)  
وضع اللسان عند نطق لام مغلظة



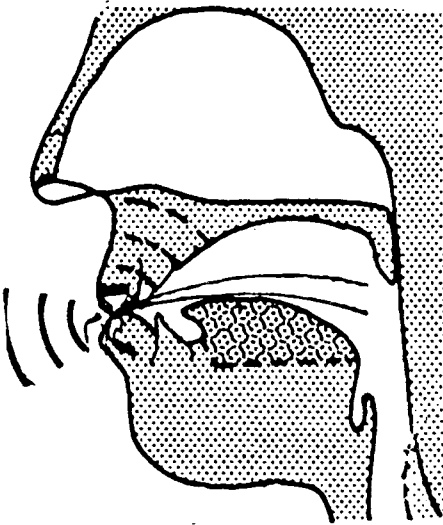
الشكل رقم (١٢)  
وضع اللسان عند نطق لام مرفقة



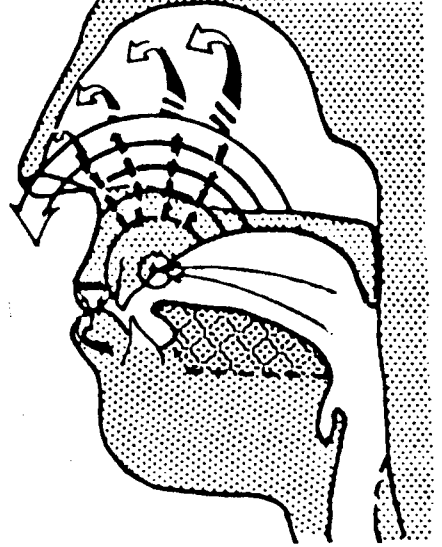
شكل رقم (٧)  
وضع الشفتين عند نطق  
ميم مشددة تظهر عليها الغنة



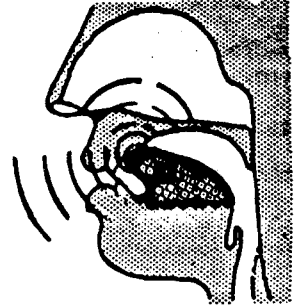
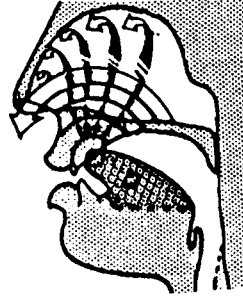
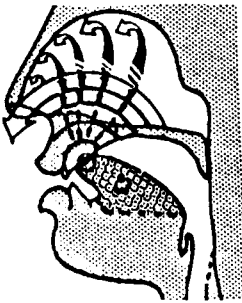
شكل رقم (٦)  
وضع اللسان والخيضوم عند نطق  
نون مشددة تظهر عليها الغنة.



شكل رقم (١٨)  
وضع الشفتين عند نطق ميم مظهرة



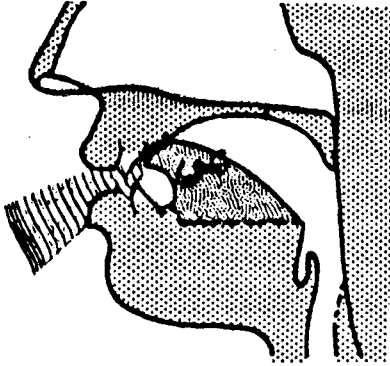
شكل رقم (١٦)  
الشفتين والقم والخيشوم عند نطق ميم  
مشددة تظهر عليها الغنة



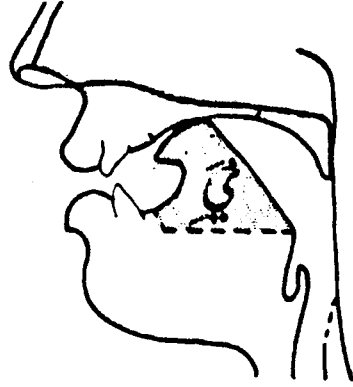
شكل رقم (٤٥)

وضع اللسان عند نطق حرف (ن)

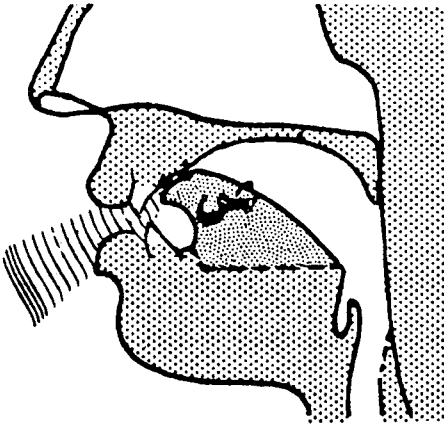
في أوضاعها الثلاثة: فيما إذا كانت مظهرة (إلى الأعلى) أو كانت مشددة  
عليها الغنة (إلى اليمين) أو كانت مخفاة تظهر عليها الغنة (إلى اليسار).



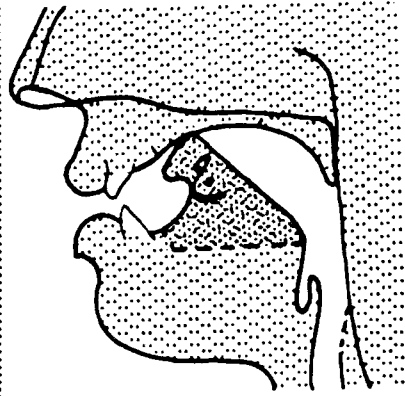
شكل رقم (٤٩)  
وضع اللسان عند نطق (ش)



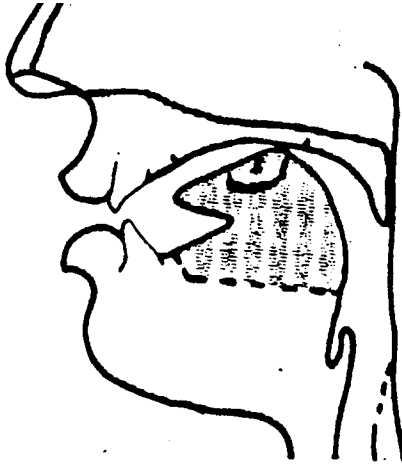
شكل رقم (٤٨)  
وضع اللسان عند نطق (ي) غير مديّة



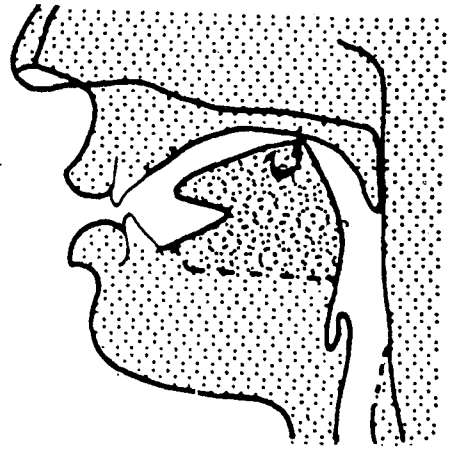
شكل رقم (١٠)  
وضع اللسان عند نطق الشين وتفشيها



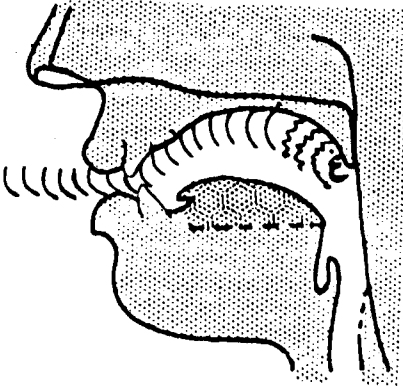
شكل رقم (٥٠)  
وضع اللسان عند نطق (ج)



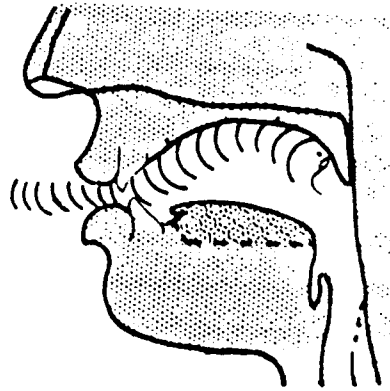
شكل رقم (٥١)  
وضع اللسان عند نطق (ك)



شكل رقم (٥٢)  
وضع اللسان عند نطق (ق)



شكل رقم (٥٤)  
وضع الفم عند نطق الفين  
ويلاحظ أن الصوت يخرج من  
الحلق مستملياً إلى سقف الفم  
= تقسيه =



شكل رقم (٥٣)  
وضع الفم عند نطق الخاء  
ويلاحظ أن الصوت يخرج من  
الحلق مستملياً إلى سقف الفم



تنبيه على الخطأ والإفتاء على أبي طالب المكي مؤلف حياة  
شيخ الإمام الفزاري وعلى جميع المتقدمين وقال الإزمهني والقابون  
له إن بحث الضاد المشابيه بالظاء في الصوة ليس بموجود في  
رسالة رعاية وكتب المتقدمين وقالوا التلغظ بالضاد ليس  
بعسر وهل هذا إلا كذب وإفراء عليهم والمعادله معادلته وجميع  
العلماء الإعلام من المتقدمين سبقه أسماؤهم وأسماء تاليفاتهم  
مع علوتهم و داهية علومهم وقربهم لعصر السعادة من أهل الأ-  
داء بأسانيدهم التامة الى أن يتصل سندهم في القراءة والاداء عن  
فلان الى رسول الله صلوات الله وسلامته وهم أهل المشافهة والتلقي والقراءة السبعة  
أو العشرة والاجازة فيهما وهم أهل التواتر والاداء الصحيحين طبقة  
عن طبقة في كل بلدان العرب والعجم لا ينقطع تواترهم وأدائهم وإيجا-  
زاتهم الى رسول الله صلوات الله وسلامته والى جبريل عليه السلام والى الله عز وجل .  
اعلموا ايها الأساتيد الأكابرة أن وقوع هؤلاء المعاندين في الخطأ و  
البعث عن الحق وأن اعتراضهم على الأكابر المتقدمين وشتمهم  
للكابر انما هو لا تبايعهم الهوى والتعجب لقلة علمهم المنحصر في  
ولاية ازمير والسعد لأن منطق الهوى والشبهة والتكبر لا تتفق  
مع معلوم الموروثه عن رسول الله صلوات الله وسلامته والخوف من الله تعالى بل

يتبعان الدين ظلموا بغير علم فاستحبوا العمى على الهدى والباطل  
على الحق والمخطأ في حرف الضاد ويزعمون بلا دليل ولا برهان و  
لا تدقيق ولا تفتيش ولا علم ولا مراجعة إلى القراء المهرة من شيوخ  
القراء العالمين وقالوا خطأ أن صوت الضاد ليست مشابهة بصوت  
الطاء ويزعمون أنه الضاد ليس من الحروف الرخوة بل من الحروف  
الشديدة وهي (أجد قط بكت) ولم يقل بما قالوا وزعموا أحد من  
جمهور علماء الاسلام ويزعمون أن نطق الضاد لم يحدث هو عين  
نطق الضاد في عصر السعادة ويزعمون أن التلفظ بالضاد وتمييزه  
عن الطاء ليس بعسر على العرب كل ذلك جهل وكذب وافتراء منهم  
وأن شروط أداء قراءة القرآن هي التلقين ومشافهة جميع القرآن  
حرفاً حرفاً آية آية من شيوخ الأداء والقراء المجازين . وهذه  
الشروط ليست بموجودة في قرائتهما فحينئذ أن قراءة الأزمري  
والتابعون له حرام أشد تحريماً عند الأقوال الصحيحة من  
القراءة الشاذة المجمع على تحريمها هكذا مقرر ومصداق في جمع  
الجوامع وكتب أصول الفقه ومن افتراء الأزمري أنه قال ما نقل سأجمل زاد  
من بيانه أن الضاد مشابه للطاء في السمع  
من كتاب الرعاية وليس موجود فيها  
هل هو هذا الأكلب من الأزمري =

الشيخ محمد مهدي  
القرطبي  
كتبه زين العابدين الأمدى في ٤ - سبتمبر - عام ١٩٩٥ هـ

## الرسالة الرابعة عشر

قال عليّ المقدسي في كتابه المسمى ببغية المرئاد لتصحيح الضاد :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي وفق للنطق الفصح من أراد، ووقف عن الحق الصريح من لزِم العناد. والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفصح من نطق بالضاد. وعلى آله وصحبه المنقارين للضواب خير انقياد، ورضى الله تعالى عن العلماء الاجماد، خصوصاً الذين اجتهدوا لنفع العباد. ودونوا لهم ما إن نظروه بعين التأمل والانتقاد، بلغهم غاية البغية والمراد، وبعد فيقول العبد المفتقر الى الغنى الجواد، علي بن غانم المقدسي الخنفي الاعتقاد، لما رأيت بحروسة القاهرة التي هي زين البلاد، كثيراً من افاضل الناس فضلاً عن الأوغاد، يخرجون عن مقتضى العقل والنقل في النطق بالضاد. وينكرون على من وافقها لأن مخالفتها فيه امر معتاد ورومون أن تتبعهم من غير اصل لهم اليه استناد. سوى التوارث عن الأباء والاجداد، من غير رعاية لتمهيد الاصول، ولا هداية لتسديد الفصول ولا تبصرة لما فيه ارشاد. ثم شاع الانكار منهم علينا في كل ونا، بين كل حاضر وباد، فأردت مع طلب جمع من الاخوان، وإشارة من بعض الاعيان، أن أزيل الغين عن عين الرشاد. وأفيض من عين الدلائل العقلية والثقيلة

١. بر ومون ما عدهم قرون //

ما يُرْوَى كُلُّ صَادٍ، فَشَرَعَتْ فِيهِ مَعْتَرَفًا بِقَصْرِ الْبَيْعِ وَقَلَّةِ الزَّادِ. مَعَ  
 التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ وَالْإِعْتِمَادِ. سَائِلًا مَنْ فَضِّلَهُ النَّفْعَ بِهِ فِي الْمَعَادِ. وَسَمَّيْتَهُ  
 بَغِيَّةَ الْمُرْتَادِ. لِتَصْحِيحِ الضَّادِ. وَقَبْلَ الْخَوْضِ فِي الْمَرَامِ، لِأَبَدٍ مِنْ تَمْهِيدِ  
 الْكَلَامِ. وَتَحْمِيرِ الْمَقَامِ. فَلْيَعْلَمْ أَنَّ أَسْلَ هَذِهِ الْمَسْئَلَةَ أَنْهُمْ يَنْطِقُونَ بِالضَّادِ  
 مَمْرُوجَةً بِالذَّالِ الْمَفْجُوعَةِ وَالطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ وَيَنْكُرُونَ عَلَى مَنْ يَنْطِقُ بِهَا قَرِيبَةً  
 مِنَ الطَّاءِ الْمَجْمُوعَةِ بِحَيْثُ يَتَوَقَّعُ بَعْضُهُمْ أَنْهَا هِيَ وَبِئْسَ كَمَا تَوَهَّمَهُ، فَنَقُولُ  
 الْكَلَامَ فِي اثْبَاتِ مَا أَنْكَرُوهُ مُنْخَصِّرٌ فِي مَقْدَمَةٍ فِيمَا يَجِبُ أَنْ تَقْدَمَهُ وَفَصِيلَتَيْنِ  
 مُحِيطَتَيْنِ مِنَ الدَّلَائِلِ بِنُوعَيْنِ وَخَاتِمَةٍ تُبَيِّنَاتٍ وَدَفْعِ تَمْهِياتٍ، أَمَّا  
 الْمَقْدَمَةُ فَفِي بَيَانِ مَخْرَجِهَا وَمَا لَهَا مِنَ الصِّفَاتِ الَّتِي نَقَصَ عَلَيْهَا الْعُلَمَاءُ  
 الْإِثْبَاتِ فِي الْكُتُبِ الْمَعْتَبَرَةِ لِيَكُونَ النَّاطِرُ عَلَى بَصِيرَةٍ مِنَ الدَّلَائِلِ، فَإِنَّ  
 كُلَّ حَرْفٍ لَهُ لَفْظٌ بِاعْتِبَارِ مَخْرَجِهِ وَصِفَتِهِ يَحْفَظَانَهُ عَنْ زِيَادَتِهِ وَنَقْصَانِهِ.  
 وَعِنْدَ عَرْضِهِ عَلَيْهَا يَتَحَقَّقُ صِحَّتُهُ وَسَقَمُهُ كَمَا يَتَحَقَّقُ صِرَاحَةُ الدِّيْنَارِ  
 مِنْ ضَرْبِهِ عِنْدَ الْقَائِدِ عَلَى صُلْدٍ كَمَا قَالَ الشَّاطِبِيُّ فِي حِرْزِ الْأَمَانِيِّ:  
 وَهَآكِ مَوَازِينُ الْحُرُوفِ وَمَا حَكِي، جِهَابٌ ذُو النَّقَادِ فِيهَا مُحْصَلًا،  
 وَلَا رِيْبَةَ فِي عَيْنَيْهِمْ وَلَا رِيَابًا، وَعِنْدَ صَلِيلِ الرِّيفِ يَصْدُقُ الْإِتْبَالُ، أَسْتَهَى  
 وَالصَّاحِبُ بْنُ عَبَّادٍ أَلْفٌ فِي الْفَرْقِ بَيْنَهُمَا كِتَابًا غَوْثًا ثَلَاثَةَ وَرُقَةٍ، ثُمَّ  
 اخْتَصَرَهُ فِي غَوْثِ عَشْرَةِ أَوْ رَاقٍ وَغَيْرِ هَؤُلَاءِ جَمْعٌ كَثِيرٌ أُعْرِضْنَا عَنْ ذِكْرِ هَمْزٍ  
 مِنَ الْعُلَمَاءِ

الحرف هو الذي يجمع بين الهمزة والفتحة والياء

خوف الاطالة. ولهذا اقتصرنا من كلامهم على اقل كل مقالة، فيما لبت  
شعري لولا التشابه بينهما لفظا والالتباس حتى خفي الفرق بينهما على  
كثير من الناس لما كان هذا الجم الغفير يُتبعون القلم وَيُسودُونَ القُرطاسَ  
الثاني ان الضاد ليست في لغة الترك. بل مخصوصة باللغة العربية كما اشار  
اليه ابو الطيب في قوله: وبهم فخر كل من نطق بالضاد. وعود انجاف و  
غوث الطريد، ودل عليه قول الاستاذ ابي حيان في كتاب له في اللغة  
التركية حروف المعجم في هذا اللسان ثلاثة وعشرون حرفا سردها وعن  
الضاد جردها ثم قال ومتى وجد في بعض الكلام حرف غير هذه فيعلم  
ان تلك الكلمة غير تركية بل معقولة من لغة غيرها. وقال الشهاب النحوي  
في شرح الفية ابن معطى بعد ذكر مخرج الضاد وهو من خواص اللغة  
العربية لا يوجد في غيرها، وقال الامام البرهان الجعري في كتابه عقود  
الجهان والعرب خص بضيادها. وتكثرت بالظا ونا والذال، الخ  
وقال علي ابن غانم المقدسي: الرابع ان بعض العلماء وصفها بالتفشي  
ولا تفشي فيها الا اذا كانت شبيهة بالظاء. اما الضاد الطائفة فلا تفشي  
فيها وقد سبق ذكر التفشي ومعناه ولذلك ما عدناه. الخامس انهم ذكروا  
ان من صفاتها التفخ ويشتركها فيه الظا والذال والزاي، ولا يتحقق  
ذلك الا في الضاد الشبيهة بالظاء. اما الضاد الطائفة فلا يوجد فيها هذه

المعنى المشتمل والزجوة

نفسه

الصفة كما يشهد به من احاط بالمقدمة معرفةً ولكونها تشارك الزاي  
والطاء في هذه الصفة ونحوها قد يجعلها العرب في مقابلتها في قوافي  
الشعر، قال الشيخ عبد اللطيف البغدادي في شرح نقد الشعر لقدامة  
في باب الالكفاء. قال بعض العلماء: اختلاف حروف الرومي هو الالكفاء،  
وهو غلط من العرب ولا يجوز لغيرهم وانما يغلطون فيه اذا تقاربت  
الحروف وانشد: كأن اصوات القطا المنقض:، بالليل اصوات الحصا المنقر،  
ولاشك ان الضاد الطائية بعيدة عن الزاي في الصوت بمراحل وان  
القريب منها هي الضاد الشبيهة بالطاء، السادس انهم ذكروا ان من  
صفات الاستطالة كما ذكرناها ومعناها وهي المميزة لها عن الطاء و  
لا يوجد في الضاد الطائية صفة الاستطالة السابع انهم ذكروا ان من  
صفات الرخاوة وهبدا شديد الدلالة عند من ليس عنده غباوة فانه  
لا رخاوة فيها الا اذا كانت شبيهة بالطاء، اما الضاد الطائية فمشوبة  
بالدال والطاء المهملة وكل منهما حرف شديد فكذا ما هو بينهما بل هو من  
عرف معنى الشدة والرخاوة وقد قدمناهما في المقدمة يجد هذا الحرف  
متصفاً بالشدة قطعاً مع قطع النظر عن الدال والطاء، الثامن ان هذا  
الحرف صعبٌ على اللسان نص على ذلك علماء هذا الشأن وفرسان هذا  
الميدان، وحكموا بان الراجل في التجويد والاتقان، لا يقدر على تحقيقها

بل بعض كبراء الفرسان، قال السخاوي في عمدة المفيد والضاد حرف  
مستطيل مطبق جهرٌ يكلُّ لديه بكلِّ لسان حاشا لسان بالفصاحة  
قيمٌ درِبٌ لاحكام الحروف معات وقال الاستاذ ابو حيان في شرح  
التسهيل والضاد من اصعب الحروف التي انفردت العرب بكثرة  
استعماله، وقال الشيخ ابو محمد مكي بن ابي طالب في الرعاية ولا بد من  
التحفظ بلفظ الضاد حيث وقع فهو امرٌ يقصر فيه اكثر من رأيت من  
القراء والائمة لصعوبته على من لم يدرب فيه فلا بد للقارئ المجود  
أن يلفظ بالضاد مخفمةً مستعليةً مستطيلةً فيظهر صوت خروج  
الريح عند ضغط حافة اللسان لما يليه من الاضراس عند التللفظ  
بها، ومتى فرط في ذلك أتى بلفظ الطاء او الدال فيكون مبدلاً ومغيراً  
والضاد من اصعب الحروف على الالفاظ فمتى لم يكلف القارئ اجزائها  
على حقها اتى بغير لفظها واخل بقراءته، ومتى تكلف ذلك وتمادى  
عليه صار له التجويد بلفظها عادةً وطبعاً وسجيةً، وقال العلامة  
ابن الجزري في النشر والضاد انفرد بالاستطالة وليس من الحروف  
ما يعسر على اللسان مثله فان السنة الناس فيه مختلفةٌ وقيل من  
يحسنه فمنهم من يجرجه طاءً ومنهم من يمزجها بالدال ومنهم من  
يجعله لا ما مخفمةً ومنهم من يشمه الزاي وكل ذلك لا يجوز انتهى.

حجرات المال المقوم

فاذا كانت الضاد العربية بهذه المرتبة من الصعوبة وانت ترى ان لا  
 صعوبة في الضاد الطائفة بل هي في غاية السهولة على اللسان يستوى في  
 النطق بها العالم والجاهل، والفارس في هذا العلم والراجل، فانك تحكم  
 بان الضاد الطائفة بعيدة عن الضاد العربية بما حل. التاسع ان المخرج  
 المنصوص عليه للضاد في الكتب المعروفة المتداولة ليس الا للضاد الشبيهة  
 بالطاء المعجمة لا للطائفة فانهم قالوا في معرفة مخرج الحرف ان تسكنه وتدخل  
 عليه همزة وصل وتنظر اين ينتهي الصوت فحيث انتهى فتمه مخرجه مثلا:  
 تقول اب فجد الشفتين قد طبقت احدهما على الأخرى وهو مخرج الباء  
 وانت اذا نطقت بالضاد الطائفة وفعلت ما تقدم ذكره لا تجد الصوت  
 ينتهي الا الى طرف اللسان وأعلى الحنك وهو مخرج الدال والطاء والتاء  
 ولم نر ان احدا ذكر ان مخرج الضاد من هذا المحل بل ما ذكرناه لها من المخرج  
 المذكور في كتب لا تخص في علم القراءة وعلم التوحيد الخ.

وقال الشيخ علاء الدين المرزاد ابي الحسيني في تنقيحه ولو ابدل جحرها لم يصح  
 الاضاد المغضوب عليهم والقائلين بطاء فيصيح ولم يتعرضوا الاحكام من  
 يبدلها بحرف غير الطاء كما تعرضوا الاحكام من يبدلها به فلولوا التشابه بينهما  
 لما كانوا يفعلون ذلك. اهـ بغية المرتاد  
 اي بين الضاد والطاء  
 اي الاختلاف

الحادي عشر قولهم في صفة الاطباق ولولا الاطباق لصارت الطاء دالا و

اي ولو ابدل الضاد بالطاء لم يصح الضاد



المصادسيناً والظاء ذالاً ولخرجت الضاد من الكلام اذا تخرج من موضعها  
غيرها هذا نص كلام الاستاذ ابي حيان في شرح التسهيل ومثله في شرح  
المفصل لابن يعيش. وهذا كما ترى يخص الضاد الشبيهة بالظاء. أما الطائفة  
فتخرج من مخرجها الحرف والثلاثة النطعية كما يشهد به المحس بالقاعدة  
المعروفة في معرفة مخرج الحرف فلو كانت الطائفة عربية لوصفت بالنطعية  
كما وصفت اخواتها ولقالوا لولا الاطباق لصارت الضاد دالاً بدل قولهم  
لخرجت من الكلام. كما لا يخفى على ذوى الافهام. الثاني عشر ان اهل مكة  
التي هي منشأ النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو سيد العرب وما والاها من بلاد الحجاز  
التي هي محل العرب وموطنهم انما ينطقون بالضاد شبيهة بالظاء المعجمة ولا  
في نزهة المؤلف  
يسمع من احدهم هذه الطائفة وهم نعم المقصدى لمن رام في هذا السبيل الاهتداء.  
الفصل الثاني فيما يدل بالتصریح، على ان التلفظ بالضاد شبيهة بالظاء  
هو الصحيح، وهو المنقول من كلام العلماء الفحول، المتلقى كلامهم بالقبول.  
الا قول قول الشيخ محمد بن عتيق بن علي التجيبي الازدي في الدرر المكلمة  
في الفرق بين الحروف المشكلة، والضاد والظاء لقرب المخرج، قد يؤذنان  
بالتباس المنهج، الثاني أيضاً في كتابه المذكور بعد ذكره الظاء ويكثر  
التباسها بالضاد الاعلى الجهايزة النقاد. الثالث قول الأديب الأوحى  
محمد بن جابر الهوارى المذكور في قصيدته المذكورة، حيث قال واقول

في نزهة المؤلف

فيما بعد ذلك انه للظاء بالضاد التباسٌ يُعلم، فرأيتُ حَمَرَ الظاء الكُدُّ  
أحب، ليبين ان الغيرِ ضَادٌ تُرْسَمُ. الرابع قول الامام السخاوى فى عُمدة  
المُفيد بعد ان ذَكَرَ الضاد وانه حرف صعب مِيزه بالايضاح عن ظاء. ففى  
اضْلَانٍ وِفى غِيضٍ يَشْتَبِهَان. وكذلك مَخْضَرَةٌ وَنَاصِرَةٌ الى وَوَلَا يَحْضُ.  
وخذهُ ذَا اذعان. الخامس قول العلامة ابن الجزرى فى مقدمته المشهورة  
فى التجويد: والضاد باستطالةٍ ومخرجٍ، مِيز من الظاء وكلها تجئ،  
وتقديم المجرور يفيد التخصيصُ فِدَلٌ على ان التمييز بينهما ليس الآ بالمخرج  
والاستطالة وانها مشاركة لها فى الصوت. السادس قول العلامة  
البرهان الجعبرى فى شرح الشاطبية ولفظها يعنى الضادُ يضارعُ لفظ  
الظاء لانهما اكثر الحروف تناسبا فى الصفة. السابع قوله فى كتابه عقود  
الجمان، فى تجويد القرآن. والظاء اخى الضاد فى كل الحال، وبلا استطالة خولفاً  
لحرفان مع مخرج. الثامن قول الشيخ بدر الدين المعروف بابن امر قاسم فى  
شرح الواضحة، فى تجويد الفاتحة، عند قوله: وللضاد كالضلال جوده  
فارقاً بمخرجه ووصفه المتعدي، بعد ان ذكر مخرجهما كما ذكرناه وصفاتها  
والآيات التى تدل على صعوبتها من كلام الامام السخاوى التى ذكرناها  
قال وشارك الظاء الضاد فى الاستعلاء والجهر والاطباق والتخميم ولم  
يشاركه فى المخرج ولمشاركته له فى هذه الصفات اشتد شبهه له وعسرت

التفرقة بينهما وأجيب إلى الرياضة التامة، التاسع قول الشيخ أبي محمد مكي  
ابن أبي طالب في كتابه الرعاية في باب الضاد بعد أن ذكر أنه يجب التحفظ بها  
إذا أتى بعدها حرف الهباق وكذلك إن كان الثاني مشدداً نحو بعض الظالم  
فهذا السبب يخاف من دخول الادغام فيه لأن المشدود لا يدغم فيه شيء  
لأن التشديد الذي فيه من الادغام كان ولا يدخل ادغام على ادغام فاعرف  
هذا ولكن يخاف أن تلفظ بالأول مثل لفظك بالثاني لتقارب المشابهة و  
الالفاظ في الطاء والصاد. العاشر قوله في كتابه المذكور في باب الطاء و  
الطاء حرف يشبه لفظه السمع في الضاد لانهما من الحروف المستعلية  
ومن الحروف المجهورة ولا اختلاف المخرجين لهما وزيادة الاستطالة التي  
في الضاد لكانت الطاء ضالاً، الحادي عشر: قوله في باب الضاد والصاد  
يشبه لفظها بلفظ الطاء لانهما من حروف الاطباق ومن الحروف المستعلية  
المجهورة ولولا اختلاف المخرجين وما في الضاد من الاستطالة لكان لفظها  
واحداً ولم يختلفا في السمع، انتهى البغية المرتاد لابن المقدسي المتوفى

### الرسالة الخامسة عشر للعلامة عبد الأحد

قال الحبر العلامة استاذ الكل في الكل في رسالته المؤلفة في اثبات المشا-  
بهة فيما بين الضاد والطاء : بسم الله ، ومجده ، وصلاته على رسوله و  
آله ، وبعد فهذه سيف مسلول ، على من ينكر المنقول بموتة بسموم كلمات

يقارن لدال المفخيم الطاء المهملة //

الفعول، مشحذ بمسلمات الادلة والتقول على قطع عرق العناد من استه  
يصول، كيف وهو سيف الحق ثم يورث القبول، ولا يميول الا لتصديق شبه  
الضاد بالطاء المجمعين وحق أدائهما وعدم شبهه بالطاء المهملة وحق  
أداء الضاد الضعيفة المتهجنة للثلاثون الضاد الصحيحة أياها وحق  
إداء الطاء المهملة، اهـ وقال الرضى في شرح الشافية مخرج الضاد المعجمة  
حافة اللسان وحافة اللسان ينطبق عليها الاضراس وباقي اللسان ينطبق  
عليه الخنك انتهى. <sup>ينظر</sup> من هذا التفصيل ان تغنيم الضاد المعجمة مساو  
لتغنيم الضاد وفوق تغنيم الطاء المعجمة وان قوتها ازيد من قوة الضاد  
لمجرها وهمس الصاد ومن قوة الطاء المعجمة لاستطاعتها وتفشيها دون  
تفشي الثين بخلاف الطاء المعجمة، وان صوتها مشابه لصوت الطاء المعجمة  
لاشترآكهما في اللطابق والجرم والرخاوة والنفخ الذي يجرى وكذلك المعجمة  
في الثلاثة الاخيرة فلولا استطاعتها واختلاف مخرجها لكانت طاء، فلما اشترت  
على العنة قراء الزمان من الضاد الشديدة المحتبس الصوت فخرقة للاجماع  
مشايخ الاداء في كتبهم وامر عجيب لا يعرف له سبب اذ تحريف حرف اتما  
يكون الى شبيهه ولا شبهة بينهما، انتهى، قال على القارى ومنهم من يخرج  
الضاد المعجمة طاء مهملة كالمصريين انتهى وقال ابن الجزرى في التمهيد ومنهم  
من لا يوصل الضاد المعجمة الى مخرجها بل يخرجها دون مخرجها مزوجة بالطاء

المهملة وهم أكثر المصريين وبعض أهل الغرب. انتهى فلعل غلط المصريين قد شاع في بلاد الروم والمجاز والغرب وأما أهل بخارى والعراق وراء بغداد فالآن يقرؤنه كالظاء المعجمة في السمع وهو الحق. ولنتشرع في بيان شبهه بالظاء المعجمة في السمع وان فهم من القواعد الكلية السابقة من بيان صفاتها الذاتية بأن نقرع عليها الكلمات الأئمة الثقات الواضحة الدلالات على زيادة اشتباهه به وعسر تمييزه عنه حتى يتضح للأغبياء أيضاً كالشمس ولم يبق فيه شبهة لأحد. منها قول الشيخ ابن الجزري في النشر والصاد والظاء اشتراكاً صفةً جهرًا ورخاوةً واستعلاءً وطباقاً وافتراقاً مخرجاً وانفردت الصاد بالاستطالة انتهى. أقول يعني والاشتراك في أكثر الصفات يوجب الاشتراك في السمع كالصاد مع السين. فأنظرياً أخى المسترشد في كلام الناظم بنظر الانصاف وتذكر هادئ الذات وشدة سكراته كيف أنجب نفسه بجمع النظائر الواقعة في القرآن بإسرها في المنظم الضيق الواجب قصره على ذكر الأهم فقط لتضبط ويقرأ ما عداها صاداً فيجتنب عن قراءة أحدهما بدل الآخر. فلعمري لولا التشابه بينهما في حسن السمع لما أنجب نفسه بما ذكر ولما أقال مبرز عن الظاء. اهـ. فاعتبروا يا أولي الألباب والانصاف من هذا الدليل الواضح واقبلوا الحق ان لم تستنكفوا عن قبوله ولم تخافوا الومة اللاميين. وقوله أيضاً في تمهيده ومنهم من يجعل الصاد المعجمة ظاء معجمة مطلقاً يعني مخرجاً

وصفة لأنه يشارك الظاء في صفاتها كلها ويزيد عليها بالاستطالة  
فلولا الاستطالة واختلاف المخرجين لكانت ظاء وهم أكثر الشاميين  
وبعض أهل الشرق انتهى. يعنى هذا التبديل منهم ليس بعجيب لثبوت  
كمال التشابه وعسر التمييز بينهما. وقوله أيضاً في التمهيد فمثاله الذى  
يجعل الضاد ظاءً كالذى يبذل السين صاداً في قوله تعالى واسترو النجوى  
انتهى اقول وهذا أيضاً اظهر دليل على تشابههما في حتم السمع لأن  
السين والصاد متشابهان في السمع. اهـ اقول اعتبر امان قوله وليس  
في الحروف ما يعسر على اللسان مثله خصوصاً من قوله وقل من يحسبه  
فاذا كان الضاد العربية في هذه المرتبة من الصعوبة وأنت ترى بيقين أن  
لاصعوبة في الضاد الشديدة الطائفة اصلاً بل هي في غاية السهولة على  
اللسان بحيث يستوى في النطق بها العالم بهذا الفن والجاهل به، اهـ  
ولما حصل ان كلمات الشيخ ابن الجزرى في كتبه الثلاثة جميعاً نص في ثبوت  
كمال التشابه بينهما وعسر تمييزها. اهـ قال ابن القيم الجوزية في الكشف  
لا بد لكل واحد من التمرن والرياضة التامة فيتكلف في اخراج الضاد حتى  
حقاً يخرج كما في الكوكب المنير شرح الجامع الصغير، انظر وامعاش المنكرين  
كيف عدوه متفشيماً مع السين لا شتر كما في خروج الريح الكثير المنتشر  
عند نطقها فهل بقي مجال لحصر الصوت وان نسيت هؤلاء الفحول الى الجنون  
فيظهر جنون ابناء اخوات خالاتكم للثقلين جميعاً. اهـ

ومنها قول صاحب الرعاية: الضاد والطاء والذال يعني المعجماً متشابهة  
في السمع والضاد لا يفترق عن الطاء إلا باختلاف المخرج وزيادة الاستطالة  
في الضاد ولولاها لكانت احديهما عين الاخرى اه ومنها قول الشيخ الامام  
العلامة علم الدين التتخادى في شرح الشاطبية وهي حرف مجهور مطبق  
مستعمل مستطيل رخو يشبه لفظه في السمع لفظ الطاء للاشتراك الصفات  
فيها ولولا اختلاف المخرجين وما في الضاد من الاستطالة لكان لفظها  
واحداً انتهى . اقول منكر هذا المنطوق الصريح ينكر الشمس في السماء فيلحق  
بالعنادية ممن ينكر حقائق الاشياء حتى حقيقة نفسه المشاهد بعينه  
فيزعم انها اوهام وخيالات فيحمل على الحقيقة قول بعض العارفين  
بالله تعالى . كل ما في الكون وهم وخيال ، او عكوس في المرئي او ظلال اه  
ومنها قول الجعبري أيضاً ولفظها يضارع لفظ الطاء لانهما اكثر الحروف  
تناسباً في الصفة انتهى . يعني وتناسب الحرفين في اكثر الصفات يوجب  
تناسبهما في السمع كالضاد مع السين والفاء مع التاء المثلثة . قوله ولفظها  
يضارع الخ يعني ولفظها اي نطقها يشابه نطق الطاء في السمع اه .  
واما صفة فلا يفترق الضاد عن الطاء المعجمة الا بالاستطالة . واما في  
الجهر والرخاوة والاطباق والاستعلاء فمشاركان . اما الجهر لفة فرغ الصوت  
واعلانه . وعرفا احتباس النفس مع حرفه لقوة الاعتماد على مخرجه وهو  
صفة قوية وحروفها هذه التسعة عشر (ظِلُّ قَوْرَبِضٍ اِذْ غَزَا جَنْدٌ مُطْبِعٌ)

واسمها المجهورة. وأما الهمس لغة فاخفاء الصوت ضد الجهر وعرفا جرى  
النفس مع حرفه زماناً لضعف الاعتماد على مخرجه وحروفها هذه العشرة :  
فحثه شخص سكت واسمها المهموسة. الخ وقال السيرافي في شرح كتاب السبويه  
القرء ستمى الحروف الشديدة التي يلزم اللسان فيها مكانها آخرس لا يخرج لها  
الصوت انتهى. واما الرخاوة لغة فاللين ضد الشدة والبينية وعرفا جرى  
الصوت والنفس مع حرفها زماناً لضعف الاعتماد على مخرجه وهي صفة ضعف  
وحروفها عند الجمهور هذه الستة عشر حَسَّ خَطَّ شَخَّ هَزَّ وَضِعَتْ يَا فِئِي  
واسمها الرخوة، قال السخاوي وابن الجزري وعلي القاري سميت رخوة لأنها  
ارتخت عند النطق بها فضعف الاعتماد عليها وجرى معها النفس والصوت  
حين لانت انتهى. وقال السيرافي القرء ستمى بعض الحروف مضوتاً وذكر من  
المصوت الصاد والضاد واران بالمصوت ما جرى فيه الصوت نحو الصاد و  
الضاد والزاي والطاء والذال والتاء ونحو ذلك انتهى. وأما البنية فتجىء  
في بحث الراء، ثم كل من الرخوة والشدة ينقسم الى مهموس ومجهور أما الرخوة  
المهموس (فَحَّتْ شَخَّ هَسَّ) يجرى فيها الصوت مع نفس كثير لجمعها صفتي  
الضعف وأما الرخو المجهور (ضَطَّذَعَّ زَوَّيَا) يجرى فيها الصوت مع نفس  
قليل لكون احدي صفتيها صفة قوة وهي الجهر، وأما الشديد المهموس (تَكَ)  
حرفين يحتبس فيهما الصوت والنفس اولاد دفعة احتباساً كاملاً وهو حق  
شدتها ثم يجرى النفس معها آخر زماناً عند فتح مخرجهما برفق جرياً كثيراً



وهو حق ههنا الخ كما في شرح المواقف. ثم الآن جزء الزمان فلا ينقسم  
والزمان ينقسم. وأما الشديد الجهور (أَجْدُ قُطْبٍ) يحتبس فيها الصوت  
والنفس احتباساً كاملاً بدأً دفعةً وهو حق شدتها ثم يحدث فيها عند  
فتح مخزجها بقوة صوت زائد قوتي أني وهو قلقلتها وحق شدتها ولم يقلقوا  
الهزة لئلا ينظر صوت يشبه القئ بالتكلف وللهرب منه جرت عادة المشايخ  
بإخراجها برفق ولطافة اه الفصل الأول في بحث الصاد والطاء المعجمتين  
وعدم اشتباه الصاد بالطاء المهملة وبحث الصاد الضعيفة. أما مخزج الصاد  
فما بين احد جانبي اللسان وما يقابله من الاضراس العليا <sup>التي</sup> لا تشبه <sup>أقل</sup>  
تعدّها من منتهىها من الطرفين الذي هو اقل مخزج اللام. قالوا وأكثر الناس  
ينطق بها من الجهة اليسرى وهو صعب وبعضهم من اليمنى وهو أصعب وأفضل  
من الأول قال الدماميني في شرح التسهيل وبعضهم ينطق بها من الجانبين  
معاً في إن واحد وكان عمر رضي الله عنه ينطق بها كذلك انتهى وهو أعز و  
أعسر وأفضل من الثاني ولا عسريته من الأولين. قال سيبويه انها تكلف  
من الجانبين قال التجاوي وهو الصحيح ثم قيد معاً يفهم أيضاً من قول  
الجعري وسبيل تسهيلها قطع النظر عن الحيز المقابل للمعين وتمكينها في  
مخرجها وتحصيل صفاتها المميزة لها عن الطاء انتهى. يعني بصفات المميزة  
استطالتها وتفشيها وزيادة اطباقتها واستعلائها وتفخيمها. وأما مخزج  
الطاء فما بين ظهر اللسان كما يقرب رأسه وبين رأس التينيتين العليتين

وهو يخرج الذال المعجمة والتاء المثلثة أيضاً فيجاور رأس اللسان الثنيتين  
في هذه الثلاثة قليلاً، اهـ أنّ تقليد غير المجتهد لا يجوز إلا إذا وافق كلامه  
كلام المجتهد خصوصاً الشيخ المقرئ لنظم كلام الله تعالى المعجز لا يجوز له هو  
الاكتفاء بتقليد شيخه بل يجب عليه طلب معرفة صفات الحروف من الكتب  
المبسوطة كالرعاية والتهديد إذا الاكتفاء في أمثال المقدمة الجزرية فلعله  
أو شيخه قد وهم في بعض الحروف فخرقه إذ ليس بمعصوم من الخطأ لأنه قد  
اطالت سلسلة الأداء منذ زمان الثقات الشهيرة بين أهل الفن ككفى و  
الجعبرى وابن الجزرى إلى زماننا هذا دخل أشياء من التحريفات في أداء  
أكثر شيوخ الزمان فصار وجود شيخ ما هرجامع بين الرواية والدراية  
متفطن لدقائق الخطأ في الخارج والصفات أعز من الكبريت الأحمر فوجب  
علينا أن لا نعتد على شيوخ الزمان كل الاعتماد بل نتأمل فيما أودع الثقات  
في كتبهم من بيان أدائهم المضبوط المترل على النبي صلوات الله وسلامته ونقتبس ما سمعنا  
من شيوخنا عليه فما وافقه فهو الحق وما خالفه فالحق ما في الكتب، اهـ  
وأما هذا الفقير فأخذت هذا الحرف وغيره من شيوخ ما وجد في أدائهم إلا ناد  
من دقائق اللحن الخفى الذى فى تخليص القراءة عنه حرج عظيم وما أخذ كل واحد  
منهم غير ما أخذ الآخرين لكن لا بتقليد محض بل بعد بحث عظيم معهم عن مخار  
جها وصفاتها بعينها وعن تعيين بعضها عن بعض حتى تيقنت وحرمت بأن  
حق أدائها ما هو. وصرحت في كل منها مستدلاً بتوفيق الله تعالى لا فى ما

صادفتهم الآب بعد صرف شطر عمري الى هذا الفتى عند غيرهم وبعد ما قرأت  
الضاد الشديدة والطاء المهوسية والراء الظاهر التكرير مدة خمس عشرة  
سنة بعد ما جرى على القلم الآلهي ولذا اطلعت بتوفيق الله تعالى على منشأ  
خلط الناس فيها وفي غيرها وميزت صحيحها عن سقيمها لأن من لم يذوق الآ  
حلو لا يعرف المرأبداً وكذا عكسه. واما من ذاق كلاً منهما فيعرفهما ويفرق  
بينهما فموافقة روايتنا للدرابة شهدت بصحتها فلا يضرنا ترددنا في عدالة  
مشايخنا. اهـ. قال النووي في التبيان في آداب حملة القرآن فقد قال عمر  
ابن الخطاب رضي الله عنه تفقروا قبل ان تسودوا ومعناه: اجتهدوا في كمال  
اهليتكم وانتم اتباع قبل ان تصيروا سادة فانكم اذا صرتم سادة متبوعين  
امتنعتم من التعلم لارتفاع منزلتكم وكثرة شغلكم وهذا معنى قول الشافعي  
رحمه الله تفقه قبل ان ترأس فاذا رأست فلا سبيل الى التفقه انتهى .  
فهل ينبغي للمسلم ان يصتر على الخطأ بعد ما يتقن الحق الى ان يرى سيف  
المهدي أو يشاهد ملك الموت بمجرد خوف اختلال الرياسة ولومة اللا  
ئمين فتعوز بالله من خذلانه الحمد لله الذي جعلنا من الغرباء المدوحين  
في حديث فطوي للغرباء الذين يصلحون ما افسد الناس من بعد من يستنى  
ومن تمسك بستنى عند فساد امتي فله اجر مائة شهيد. اهـ  
الفصل الثاني في بيان اداء الطاء المهملة اعلم انه مختم الدال المهملة . .  
لاشتراكها مع جهاً وجرهاً وشدةً وقلقلةً كما سبق فلا يفرق عنه الآ . .

بالاطباق. قال الرضی قال سیبویه لولا الاطباق فی الصاد لکان سیناً و  
فی الطاء کان ذالاً و فی الطاء کان ذالاً و لم یجئ الضاد من الکلام لانه لیس  
شیء من الحروف من موضعها غیرها انتهى. وقال ابوشامة وعلی القاری  
ایضاً نقلاً عن الرمائی لولا الاطباق لصارت الطاء ذالاً لانه لیس بینهما  
فرق الا الاطباق و لصارت الطاء ذالاً و لصارت الصاد سیناً انتهى.  
وقال مکی ایضاً فی الرعاية یفترق الطاء عن الدال بالاطباق والاستعلاء  
والتغخیم فلولا هذه الثلاثة لکان ذالاً ولولا اضدادها فی الدال لکان  
طاءً وعن التاء هذه الثلاثة وبالجمهر فلولا هذه الاربعة لکان تاءً ولولا  
اضدادها فی التاء لکان طاءً و یفترق الدال عن التاء بالجمهر. انتهى ما  
نقلنا عن المبرالعلامة استاذ الكل فی الكل المتوفی سنة: ١٢٨٣ هجری.

### الرسالة السادسة عشر. للشيخ مصطفى المدرس للسلطان فاتح

قال السيد الشيخ مصطفى المدرس للسلطان محمد فاتح فی رسالته المؤلفة  
فی الضاد القديمة الصحيحة: ومن ذلك انه وقع فی بعض الحروف شكل  
نزاع وهوان الضاد المعجمة مجهورٌ رخوٌ مفتحٌ الدال المعجمة المقدره  
فیشبه لفظها وسمتها لفظ الطاء المشابهة وسمها فیتیز من الطاء بالاط  
لة او مجهورٌ شديدٌ مفتحٌ الدال المهمله فیشبه لفظها وسمها لفظ الطاء  
المهمله المقلقلة وسمها فینج من الرخوة ويلحق بالحروف المقلقلة مع ان  
الحق هو الاول علی ما یجئ من التحقیقات هو ان الطاء المهمله مجهورٌ شديدٌ  
بل مطبقة نفسه<sup>١</sup> - ٨٨ - لیس بشدیداً  
ان الضاد بعیداً  
طاء و مقلقلة  
مقلقلة

مقلقلٌ مقلقلٌ الدال المهملة المقلقلة او مهموسٌ شديدٌ مقلقلٌ التاء المثناة من فوق فيخرج من المقلقلة مع ان الحق هو الا قول على ما يجي من التدقيقات. اهـ  
قال الشيخ علي بن غانم المقدسي الحنفي في بغية المرئاد لتصحيح الضاد الفصل  
الاول فيما يدل بالمعقول على ان التلفظ بالضاد المشابهة بالطاء صوتاً و  
لفظاً هو المقبول وفيه ادلة متعددة، الاول ان علماء هذا الفن وغيرهم  
تعرضوا للفرق بينهما وبنوا الالفاظ التي تقرأ بالطاء والتي تقرأ بالضاد في  
مؤلفاتهم مستقلة وغير مستقلة نظماً ونثراً فمنهم العلامة الجزري ومنهم  
الامام الشاطبي ومنهم الشيخ عز الدين الرستغني ومنهم الحافظ ابو عمر الداني  
ومنهم الحريري ومنهم الشيخ جمال الدين بن ملك وغيره هو لاجمع كثير اعرضنا  
عن ذكرهم خوف الاطالة فيا لبت شعري لولا التشابه بينهما لفظاً والالتباس  
حتى خفي الفرق بينهما على كثير من الناس، لما كان هذا الجم يتبعون القلم  
او يسودون القراطس انتهى، قال السيد مصطفى: فالعجب ثم العجب مما  
خفي لا والى الالباب حتى ينسج عليه العنكبوت، ويختل اكثر الكيفية واكثر  
النوع، فالحمد لله ملهم الصواب، واليه المرجع والمآب، فظهر وبهر  
فما فصل وحقق ان الضاد المعجمة والطاء المعجمة المشالة من الحروف  
المجهورة الرخوة الجارية جرياً تاماً وانهما منقبضان نفساً منبسطان  
صوتاً تواتراً لانهم قالوا ان لفظ الضاد مشابه لفظ الطاء لانهما اشتركا  
جراً ورخاوة واستعلاءً واطباقاً وافتراقاً بالمخرج وانفردت الضاد

بالاستطالة وانفردت الظاء بالمد. اه قال في كشف الناموس لابن الجوزي  
 رضى الله تعالى عنه أنه يتكلف في اخراج الضاد حتى يخرج  
 الصوة كما في الكوكب المنير شرح الجامع الصغير، لكن يتكلف كثيرا طول  
 يسمع صوت خروج الريح عند ضغطة الحافة بالأفراس بلا إفراط يؤدي  
 إلى طول الصوة ففيه ان الضاد المعجمة اذا تلفظ بلفظ الدال المعجم فلا  
 من منع طول الصوة اصلا لانسداد المنفذين اى منفذ الريح ومنفذ الصوت  
 تأمل، فإن فيه عونا لكون الضاد المعجمة معجم الدال المعجمة المقدرة،  
 فصار عتا لفظا وسمعا وتمايزا مخرجا واستطالة ومداء، وفي الدر  
 التزيد الظاء يشبه لفظه في السمع لفظ الضاد فيجب على القارئ بيان  
 الظاء فيتميز من الضاد والضاد اعظم كلفة واشق على القارئ من الظاء  
 انتهى، والحفظ لا يمكن الا بالتبليغ والسمع والحمل والنقل كما نزل، بيت  
 فوق سمع الثلاثة الدال والظاء والضاد المعجمات ابتداء،  
 لا يتفارقين قبض نفس بسط صوت جهرًا ورخاوة توترا،  
 فيز الدال من الظاء انخفاضا وانفتاحا خافضا انتها،  
 والضاد مخرجا واستطالة تمددا في طول المخرج ارتجالا،  
 ثم تلفظ اغلظ واسمع من الظاء تمدده في المخرج ارتجالا  
 فهم صرخوا بالتمييز بينهما بالاستطالة فاعمل به امتيازاً  
 فأوضحه عن الظاء في اضللن وغنص يشبهان اشتباها  
 ١٢ اى ليس ٤ ٤ اى ليس بمطبعة ٥ ومختصة

وَمُحَضَّرَةٌ وَنَاصِرَةٌ وَوَلَا يُحْضِرُ يَشْتَكِلَانِ اشْتِكَالًا،

فَمَنْ أَخَذَ سَمْعَ ضَادٍ غَيْرَ طَاءٍ مَعَ رِخَاوَيْهِمَا جَهْرًا جَزْمًا،

فَمَنْ أَظْلَمَ مِنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ دَهْرًا دَاهِرِينَ عَمْدًا كَذِبًا،

فَصَوْنٌ مِنَ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيهِمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا دَهْرًا،

وَهُمْ يُحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا صَنِيعًا فَصُونًا، اه

قال ابوشامة في شرح حرز الأمان قال ابن الشيرازي ولولا الاطباق

لصار الطاء والذال والظاء ذالاً والصاد سيناً ولخرجت الضاد من الكلام

لأنه ليس من موضعها شيء، اه وفي كشف القناع لولا الاطباق في

الطاء لصار ذالاً انتهى ثم ان تحصيل ما يبتنى به النظم من الخارج والصفاء

وتحصيل ما يستحسن به النطق من الاخفاء والادغامات معارض عند

علماء القراءة انتهى مما نقلنا من رسالة في الضاد القديمة الصحيحة

للعلامة الشيخ مصطفي المدرس للسلطان محمد خان فاتحهم

### الرسالة السابعة عشر للعلامة المفسر القنوي

قال العلامة المفسر القنوي في رسالته المؤلفة للضاد الصحيحة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي اودع الحكم الجواهر النورانية في قوالب فرائد المباني من

الحروف الالهائية، والصلاة والسلام على افضل رسله المبعوث من اشرف

قبائل العربية، وعلى آله واصحابه الذين نقلوا الينا الشريعة السنينة.

و بعد فيقول العبد المفتقر الى الله القوى الحافظ اسمعيل بن محمد القنوي  
تعدّه الله بغفرانه و لطفه الغني . ان الضاد المعجمة المتواترة من الائمة  
الحذاق المشهورة في الافاق المتسلسلة عن كابر وكابر و امام عن امام الى  
حضرة الرسول مخزجها جنبى اللسان مستطيلة الى ما يلي الأضراس من  
الجانب الأيسر والاكثر او من الايمن وهو العسير مع نوع اليسر المعتبر او من  
الجانبين وهذا من خصائص سيدنا عمر رضى الله عنه ومن نظيرها من  
مخزجها وهو كما عرفت حافة اللسان وما يليه من الأضراس مع صفتها و  
هي الرخوة والاستطالة وغيرها فقد اصاب الحق اليقين وتباعد عن الوقوع  
في زمرة المخالفين لما ثبت بالتواتر من الائمة المهديين وهذه تشبه الظاء المعجمة  
في السمع وبالعكس وفي الرعاية في باب الضاد وهو حرف يشبه لفظه لفظة الظاء  
لاشترکہما في الصفات فلولا اختلاف المخزجين وما في الضاد من الاستطالة  
لكان احدهما عين الآخر كذا قيل ، والاشترک في اكثر الصفات يوجب الاشتراك  
في السمع كالضاد مع السين . فاعرف بان مشابهة الضاد بالطاء في السمع  
كمشابهة الضاد بالسين في السمع ثم نقل عن الرعاية أيضا انه قال في باب  
الطاء هو حرف يشبه لفظه في السمع لفظ الضاد لاشترکہما في الاطباق و  
الاستعلاء ، والجهر والرخاوة وانفردة الضاد بالاستطالة ولولا الاستطالة  
فيها واختلاف مخزجها لكان لفظها واحدا انتهى . وهذه أيضا يشبهه الذال  
في السمع ولا ريب في ان المشابهة تقضى المغايرة للاتحاد وهو واضح .



ومتفق عليها والضاد المتواترة مشابهتا بالطاء ظاهراً كما مشابهتها بالذال  
المجمعة في السمع وبالعكس. وكذا الكلام بين السين والصاد فان كلا منهما  
مشابه بالأخر في السمع كما عرفت مع المغايرة بين صوتهما بدهاء اتفاقاً.  
فمن قال ان الضاد يشبه الظاء في السمع بحيث لا يتمي بينهما إلا للظهرة من  
اهل الاداء فقد اخطأ خطأ عظيماً لانه اذا حصل التمييز في نفس الامر حصل  
في السماع لكل سامع والآلم يكن مسموعاً والمفروض خلافه اه قنوى

وحاصل النزاع ان المخالفين لنا ادعوا ان ما هو بعض من القرآن وحرف منه  
الضاد الطائفة مغمم الدال لا الضاد المشهورة المشابهة بالطاء ونحن معاشر  
ارباب التواتر نحكم ان ما هو من القرآن وبعض منه الضاد للتواترة المشابهة  
بالطاء لا الضاد المستحدثة المخرفة بالدال المغممة الصادرة من مصر وعمر  
البلوى والمخطأ الى عامة الناس كما هو مقررة عند جميع المهرة من القراء فانها  
ليست من الحروف العربية فضلاً عن حروف القرآن. فيلزم عليهم الأمران انكار  
حرف من الحروف الثابتة بالتواتر عند جميع القراء المتقدمين وفساده وظاهرو  
ما لزم منه واضح لا يشتغل بذكره أو اثبات حرف من عند انفسهم بخلاف ما  
ثبت بالتواتر لكونه بعضاً من القرآن. انتهى قنوى

بإسلام

وقد قال عليه: لا تجتمع امتي على الضلالة وهلا له نظير في الشرع حيث وقع  
الاجماع اولاً على امر واشتهر في الآفاق بين المشارق ومغاربها ثم غير ذلك  
الامر ووقع الإجماع على ضده ولا اظن ان احداً من ارباب اليقين جور ذلك

فضلاً عن الوقوع فيما قاله على المقدسي من ان اهل الحرمين الشريفين على  
نطق الضاد الضاد الرخوة المشابهة بالطاء، مخالفين لأهل مصر، فهذا  
المخالفة لاهل مصر سمعت باذني سماعاً مشابهاً بصوت الطاء، وتواتر اهل  
اهل مصر الى زماننا هذا تواتر تحريف باطل ليس من الحق. والحق ما قاله على  
المقدسي في زمانه وقرنه. وما قاله جميع المؤلفين بان تحريف الضاد بالدال  
صدر من مصر تحريف باطل انتهى قنوي، والحاصل ان الضاد حرف مستطيل  
ومخرجه من الاضراس الثلاثة ولا يستطالة جري في مخرجه على ثلاثة اضراس  
والمد يجري في نفسه وبعض أسافل الناس لم يراع مخرجه ابل اخرجها من مخرج  
الطاء المهمله من رأس اللسان ومن الحنك الاعلى المجازي لسن الضواحك  
فيفوت الاستطالة والرخوة ويكون شديداً، وهو يجب ان يتلفظ بالضاد  
الصواب من مخرجه ولا يعلم انه مخطئ اشد الخطأ ومحرّف الضاد بالدال  
المخفم. ولا يعلم انه جاهل، وان مخرج الضاد من حافة اللسان وحافة الأضراس  
المشابهة بالطاء، في السمع والصوت لا في المخرج والاستطالة،  
وحاصل النزاع ان المخالفين ادعوا ان ما هو بعض من القرآن وحرف منه الضاد  
المستدثة لا الضاد المشابهة بالطاء، ونحن معاشر ارباب التواتر نحكم ان ما هو  
حرف من القرآن وبعض منه الضاد المتواترة من القراء المهرة والمتقدمين هو الضاد  
المشابهة بالطاء، لا الضاد الحادثة في القرن الثالث الهجري فانها ليس من حرف  
القرآن وفساده ظاهر وواضح. قنوي مؤلف تفسير قنوي على القامح

# الرَّهْطَةُ الثَّامِنَةُ لِحَدِيثِ التَّيْحِ تَرْجُمَانِ الْقَائِدِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الموفق من اختاره للنطق بالفصح الصواب. والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله والأصحاب. وبعد فاعلم ان مما تقر عند جميع القراء والنحاة: ان الضاد من الحروف الرخوة وهي ما جرى صوتها بالسهولة عند اسكانها في مخرجها ولا ينحصر أصلاً. لا من الشديدة ويجمعها: اجدت كقطب وهي بخلافها. قال سيبويه ممثلاً لها في الكتاب لو قلت الخ ثم مدت صوتك لم يجر ذلك. ومثلاً للرخوة اذا قلت الطس وانقض واشباه ذلك اجريت في الصوت ان شئت اه بحروفه. وقال صاحب المفصل وغيره: ويتعرف تباينهما بأن تقف على الجيم والشين فتقول الخ والطس فانك تجد صوت الجيم راكداً محصوراً لا تقدر على مده. وصوت الشين جارياً بتمده ان شئت اه بحروفه. وقال النخعي الا وحدي مولانا الملا خليل الاسعدي في شرح ارجوزته في التجويد والقراءات فان من تلفظ بالاول - اى الخ - وجا صوته راكداً محصوراً حتى لو رام مده صوته لم يمكنه ذلك. ومن تلفظ بالثاني - اى الطس - وجد صوت الشين جارياً بتمده وطول اى قدر شاء اه بحروفه فحاصل الاقول في هذا الباب على وجه الصحيح والصواب: ان قاعدة اختيار هذين القسمين الضدين ان تقف على الحرف الساكن وتمد صوته اذا تكمل

مخرجاً وصفةً فما امتد صوته بالسهولة طويلاً غاية وسع النفس فرخو -  
اي محض - وما لا يمتد اصلاً بل ينحصر وينحبس وينقطع قهراً فشديد  
كذلك ، فاذا قلت اِغْ او اِثْ مثلاً ومددت صوتهما قدر وسع النفس  
وجدته ممتداً كذلك . واذا قلت اِقْ او اِثْ ومددت صوتهما وجدته غير  
ممتد فاذا تكلم ركد وانقطع قهراً فمن وجد خلاف ذلك فليعلم انه اخل  
بما هنالك <sup>(١)</sup> ، فاذا تقرر ذلك تبين وظهر كفلق الصباح الاغْر وضوء الشمس  
في اليوم الازهر ، ان الضاد في نطق قطرنا تبدل وتغير ، اذ لو قلت مثال  
سيبويه المذكور انقض مثلاً بالكيفية المعهودة في قطرنا اليوم اي بحيث  
لا يفرق عن الدال الآ بالتخميم والاطباق ولولاهما لما افرق عن الدال و  
مددت صوت الضاد اذا تكلم لوجدته غير ممتد اصلاً بل يظهر في ان ثم  
ينقطع قهراً ولا تقدر ان تمده قطعاً للتبديل رخاوتها بالشدة وهو  
رخو ولا يخرج حينئذ الا من نطع (٢) الغار الاعلى منتهياً الى طرف  
اللسان واصول الثنايا العليا معتمداً على المنتهى كما يشهد به وجدان

(١) بان وجد حرف الرخو شديد الم يمتد او وجد حرف الشديد رخواً  
يمتد فليعلم انه اخل بما هنالك من الحقيقة المذكورة ،  
اي بحرف

(٢) وزان عنب من غار الفم الاعلى فانه مبدأ الطاء ومجانسيه ولذلك  
سميت نطعية لكن لا يقال انه المخجج لان المخجج اعتباره مبني على الانتهاء  
والاعتماد فحمل انتهاء هذه الثلاثة ومحل اعتمادها ما ذكره هذا ما نسخ للفهم القاصر

اي يتصل صوتها ولا يجزي

الذوق المستقيم والطبع السليم. (١) وفي شرح الشافية للرضي : فانت  
تخرج الظلام من اقصى احدى حافتي اللسان الى خضاء ضواحك السن  
وهو اول مخرج اللام - وهو الضاحك - وموضعه الاسنان نفس الا-  
ضراس العليا فمخرجه بينها وبين اقصى احدى حافتي اللسان ويقال  
للضاد طويل لأنه من اقصى الحافة الى ادناها اى اول مخرج اللام وتغرق  
اكثر الحافة، وقال مخرج الضاد حافة اللسان وحافة اللسان ينطبق على  
الاضراس كما ذكرنا وباقى اللسان ينطبق عليه الخنك. او قال أيضاً وبعض  
الحروف اذا وقفت عليها خرج معها مثل النفثة ولم تنضغط ضغط الاول (٢)  
وهي الظاء والذال والصاد والزاي فان الضاد تجد ضغطاً بين الاضراس  
والثلاثة تجده بين الثنايا واما الحرف المهموسة فكلاهما تقف عليهما مع نفع  
لانهم يجربان مع النفس اهد. وفي جهد المقل مع بيانه للحقق عمدة المتأخرين  
صاحب تهذيب القراءات والولدية وتقرير القواين وحاشية حواشى  
شرح العقائد للخياي وقول احمد على الخياي؛ فما اشهر في زماننا من  
قراءة الضاد المعجمة مثل الظاء المهملة اى الدال فهو عجيب لا يعرف له سبب

(١) ويقرؤون شديداً على هذا التبديل الغلط، اللهم فهنا الصواب.

(٢) هذه قاعدة لطيفة لاختبار حروف الحلق وحروف المهموسة وحروف  
المجهورة من اللثوية والصفير والطويل وسائر المجهورة غير المقلقلة لكن  
اقتصرنا على قوله ما يشير الى غير السائر لعد تعلقه بالمقصود،

١٠ من قسم اللون الاخضر من الخنك في الشكل //

اذ تحريف حرف انما يكون الى شبهه ولا شبه بينهما في السمع ولا تقارب في  
الصفة لانهما وان اشتركا تقيماً واستعداداً واطباقاً لكنها في الطاء اقوى  
مع انها شديدة مقلقة مشتركة المخرج غير طويلة ولا ذو منفذ بخلاف  
الضاد فانه رخو طويل ذو منفذ منفرد المخرج غير مقلقل وانما الشبه بينه  
وبين الظاء المعجمة ولذلك قال الجزري: والضاد باستطالة ومخرج،  
ميز من الطاء الخ لكنه فوق الطاء، ودون الطاء كما ذكرنا انفاً تقيماً واطباقاً  
فان اخرجته من مخرجه المذكور بالصفات المذكورة والجهر والتفشي القليل  
بدون الكمال حصر الصوت - فهذا هو الحق المؤيد بكلمات الأئمة في كتبهم  
ويشبه صوته حينئذ صوت الطاء المعجمة بالضرورة وماذا بعد الحق الآ  
الضلال اه بتصرف واختصار . وفي جهد المقل في فصل تجويد الفاتحة  
وحافظ على استطالتها وراحتها وتفشيها القليل ليظهر صوت خروج الريح  
عند ضغط حافة اللسان لما يليه من الاضراس كما صرح به في الرعاية. واحذر  
من تلفظها كالطاء اي الدال المخفم وعن جعلها طاءً محضاً بل شبيهاً به اه  
بحرفه. قوله ليظهر صوت خروج الريح فيشبه لفظها حينئذ لفظ الطاء المعجمة  
بالضرورة وانما ينتفي التشابه بينهما بحصر صوت الضاد بالكتابة كما في الطاء اه  
بيانه بحرفه. وفي تحفة الاخوان للشيخ عبدالعزيز النقيشبندي الاغطاشي وانما  
اختلفوا اهل زماننا في كيفية اداء الضاد اذ لم يتكفوا باخراجهما من مخرجهما بل  
يخرجهما اما من مخرج الطاء المهملة اي الدال المخفم والمعجمة اي الطاء الخ،

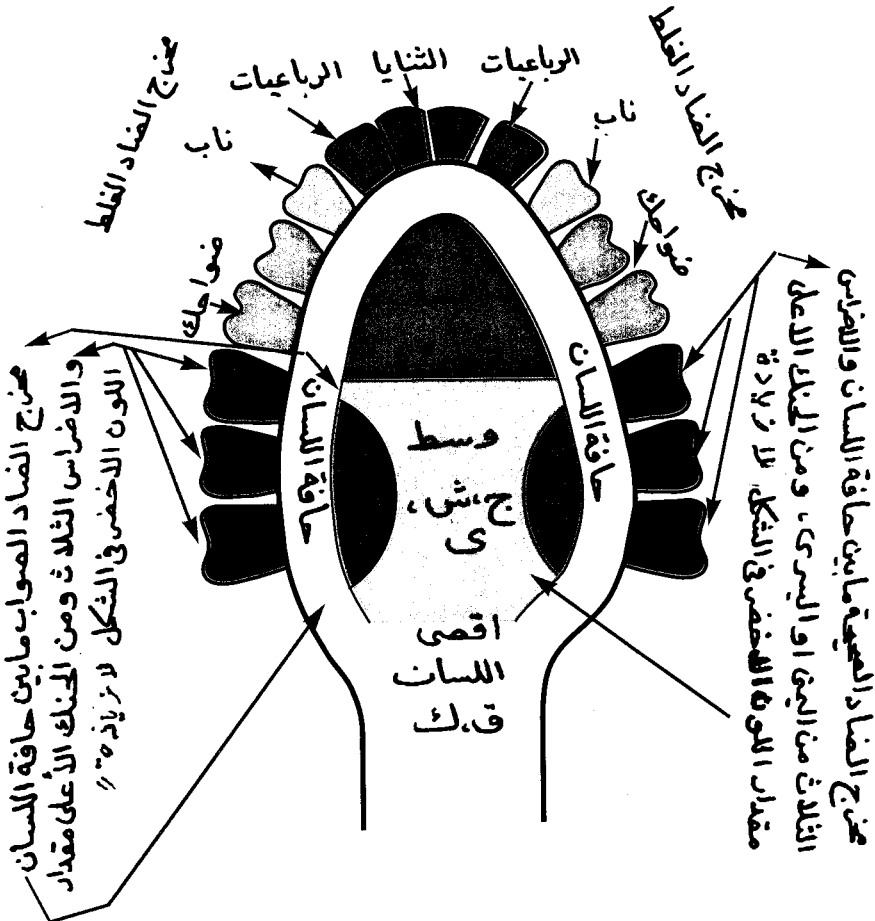
وَأَعْلَمُ أَنَّ الْفَكَّ الْأَعْلَى أَيْ الْحَنَكِ، وَاللِّسَانَ يَنْقَسِمَانِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ  
الْقِسْمَ الْأَوَّلَ ثَلَاثَةُ ثَنَائِيَا إِلَى الضَّوَاكِكِ مِنْ قِسْمِ اللَّوْنِ الْأَحْمَرِ إِلَى الْخَطِّ  
الْأَسْوَدِ فِي الشَّكْلِ الْآتِي وَيَخْرُجُ مِنْ هَذَا الْقِسْمِ اثْنَا عَشَرَ حَرْفًا وَهِيَ: س، ص،  
ذ، ر، ن، ث، ط، ذ، ت، ط، ذ، ل، الْقِسْمُ الثَّانِي: مِنْ وَسْطِ الْحَنَكِ مَعَ  
وَسْطِ اللِّسَانِ الْمَشَارِ الْيَهَامِي فِي الشَّكْلِ بِاللَّوْنِ الْأَصْفَرِ وَيَخْرُجُ مِنْهُ ثَلَاثَةٌ أَحْرَفٍ  
ج، ش، ي. الْقِسْمُ الثَّلَاثُ: حَافَةَ اللِّسَانِ وَحَافَةَ الْحَنَكِ وَمِنْ الضَّرْسِ الْأَوَّلِ  
مِنْ جِهَةِ الْحَلْقِ إِلَى الضَّرْسِ الثَّانِي وَالثَّلَاثُ لِأَجْلِ اسْتِطَالَةِ الْمَخْرَجِ الْمَشَارِ  
الْيَهَامِي فِي الشَّكْلِ بِاللَّوْنِ الْأَخْضَرِ وَيَخْرُجُ مِنْهُ الضَّادُ فَقَطْ وَهَذَا الْمَخْرَجُ مَحْتَصَرًا  
بِالضَّادِ لِأَنَّهُ غَيْرُهُ مِنْ الْحُرُوفِ. الْقِسْمُ الرَّابِعُ أَقْصَى اللِّسَانِ وَأَقْصَى الْحَنَكِ  
وَيَخْرُجُ مِنْهُ ق، ك، فَاعْلَمْ وَأَفْهَمْ وَاسْتَمِعْ، سَمَاعٌ قَبُولٌ بِالْقَلْبِ وَالْعَقْلِ مِنْ  
الْعُلَمَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ وَمِنْ السَّلَفِ وَالتَّابِعِينَ وَالمُهْرَةَ مِنَ الْقُرَاءِ فِي تَحْقِيقَاتِ  
الْمَخَارِجِ لِلْحُرُوفِ وَصِفَاتِهَا الْأَصْلِيَّةِ الْأَصْطِلَاحِيَّةِ، كَلِمَهُمْ مُتَّفِقُونَ وَمُقَرَّرُونَ  
بِأَنَّ مَخْرَجَ الضَّادِ لَيْسَ مِنْ رَأْسِ اللِّسَانِ وَجَانِبِيهِ وَلَا مِنْ ظَهْرِهِ وَلَا مِنْ الْقِسْمِ  
الْأَوَّلِ الْمَشَارِ إِلَيْهِ فِي الشَّكْلِ بِاللَّوْنِ الْأَحْمَرِ مِنَ الْحَنَكِ الْمَجَازِيِّ لَهَا وَلَا عِلَاقَةَ  
لَهَا لِلتَّلْفِظِ بِالضَّادِ، وَلَا بَدَأَ أَنْ لَا يَرْفَعُ اللِّسَانُ إِلَى الْحَنَكِ الْأَعْلَى، وَتَلْفِظُ  
الضَّادِ مِنْ تِلْكَ الْمَذْكُورَاتِ خَطَأً وَغَلَطًا وَمُفْسِدًا لِلصَّلَاةِ إِنْ كَانَ عَالِمًا  
مُتَعَدِّدًا وَالْأَفْهَمُ مَعْدُورٌ،

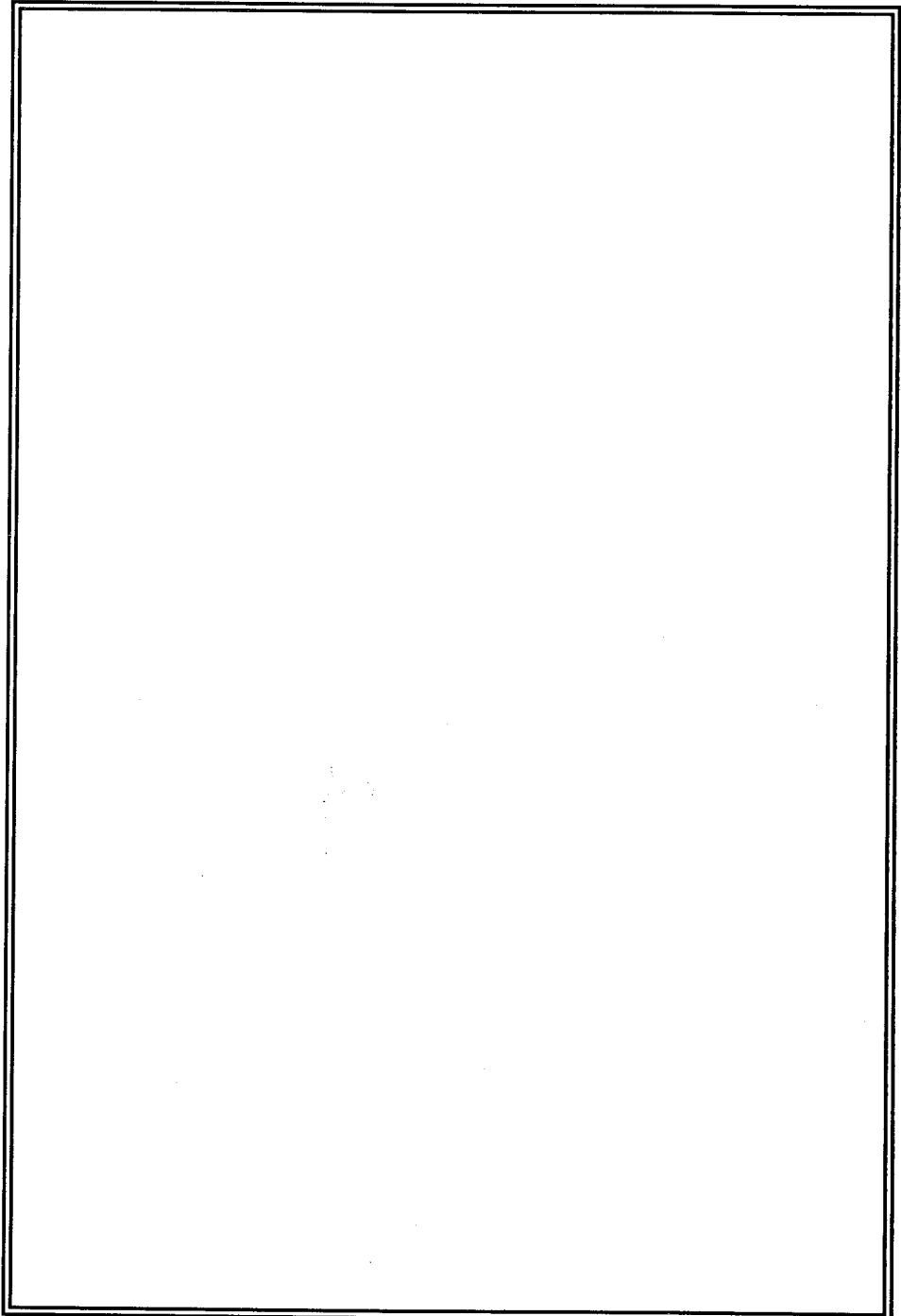
واعلم يا اخي الكريم إن تريد أن يسهل عليك تعلم الضاد الصواب والتلفظ بها وكيف يتصل حافة اللسان اى جانبه بجانب الاضراس الثلاث والحنك الأعلى المجازى للاضراس الثلاث من اليمنى او اليسرى فعليك ان تضع أُسْبَع السبابة والوسط على رأس اللسان بالتحمل بحيث ان لا يتحرك اللسان ولا يرتفع الى الحنك من قسم اللون الاحمر في الشكل الأتى فحينئذ أدخل همنة الوصل على حرف الضاد بأن تقول **أضِ إِضِ** وتلاحظ باتصال حافة اللسان والحنك الأعلى من قسم اللون الاخضر في الشكل وتكرر بتلفظها عدد عشرين او أكثر فحينئذ يسهل عليك التلفظ بالضاد الصواب الشبيهة صوتها بصوت الظاء بل اغلظ منها وهو الصواب. وصوتها بعيدة من صوت الدال المفخمة تأمل حق التأمل ولا تكن مقلداً لمن لا يعلم الحقيقة لتكون من الفائزين.

هذا تحقيق وتميز للضاد الصواب من الضاد الغلط الضاد الخطأ هو اذا تلفظت بها بأن تقول **أضِ إِضِ** برأس اللسان او جانبه او برأس اللسان مع ظهر اللسان ومع الحنك الأعلى من قسم لون الأحمر الى الخط الاسود كما في الشكل الأتى سواء كان الملفوظ بصوت الظاء او بصوت الدال الرقيق او المغلظ كما يقرأها كثير من الناس فيكون غلطاً وخطأً عند المتقدمين من القراء المدققين بتحقيقات المنارج والصفات، لان الضاد الصميمة يتلفظ



بها من حافة اللسان اي جانبيه المجازي للاضراس الثلاثة  
ومن الخنك مقدار اللون الاخضر من اليمنى او اليسرى . فليكن معلوماً  
لديك يا اخي الكريم انه لا علاقة لرأس اللسان ورفعته الى الخنك الاعلى  
من القسم الاحمر في الشكل في التلفظ بالضاد تأمل ،





الرسالة التاسع  
عشدر  
تجويد اللضاد المجهور

لصاحب التأليفات الفائقة  
المؤلفة في النقليات والعقليات  
والقراءة العلامة الشيخ محمد  
بن بكر رحمه الله تعالى

# المهالة التاسعة عشر للعلامة الشيخ محمد بن بكر

بسم الله الرحمن الرحيم وبه التقي الصالحات  
يقولنا الباش الفقيه محمد الراجحي  
الله الأجل أكرم الله سبحانه بالفلاح و  
السعادة هذه كانت تتعلق بكيفية أداء الضنا  
المعجمة فيها مقدمة ومقصد وخاتمة أما المقدمة  
فهي من حروف الاطباق اربع الطاء والضاد  
والضاد والظاء وبعضها اقوى في الاطباق  
من بعض فالطاء المهملة اقواها في الاطباق والظاء  
أضعفها فيه والضاد والصاد متوسطتان فيه  
والاطباق انطباق ظهر اللسان الى الخنك وانحصا  
الزج بينهما كذا في كتاب الرعاية لمكي رحمه الله  
نكحاً فالطاء المهملة ينطبق ظهر اللسان الى الخنك  
انطباقاً محكماً ويخصر بينهما الزج بالكافية لجهرا  
وشدها بخلاف الثلث الباقية وقال علي القاري  
في شرح مقدمة ابن الجزر كفا جمع جميع الصفات  
القوية فهو اقوى الحروف كالطاء المهملة انتهى و  
الثلث الباقية من الحروف الرخوة والرخاوة  
جهرا بالصوت سهوله وعدم انحصار أصلاً والشدة  
انحصاراً انحصاراً تاماً كما قاله علي القاري وقال  
ايضاً قد يحرك الصوت ولا يحرك النفس كالضاد

والعين العجمتين ومآده بعد جريان النفس عدم  
جريانه بلا صوت كان شأن المموس ان يبقى بعض  
النفس الجارية معه بلا صوت لعدم جريانه اصلا اذ  
جريان الصوت لا يمكن بدون جريان النفس وتحقق الفاء  
وكتاب علي القاري وفي الضاد العجمية باستطالة وهي  
امتداد الصوت من اول حافة اللسان الى آخرها حتى  
يتصل بمخرج اللام فيكون كرف المد ويفرق منه كالف  
المجربة ان المستطال جرمي في مخرجه <sup>المد</sup> والمدود جرمي  
في نفسه وجرمي بمعنى امتد والنفس يسكون الفاء  
او ينفتح وتوضيحه ان النفس انقرون  
بالصوت امتد من اول مخرج المستطال الى اخره فحصل صوت  
ممتد بقدر طول المخرج وينتهي الصوت بانتهاء المخرج  
وصوت المدود لا ينتهي بانتهاء مخرجه بل بانتهاء  
النفس الجارية عليه ولذا يقبل الزيادة والنقصان  
وذلك كالماء الجاري في الميزاب وفيها تفسدون  
تفسد الشين كافي الفاء صرح به الجرمي وصحبا  
الرعاية وهو انتشار الريح كافي الرعاية لكن انتشار  
الريح لا يتجاوز مخرج الطراد فامتداد الانتشار  
بقدر امتداد مخرجه لا يتجاوزهُ وتفسد الشين

يتجاوز الريح المنتشر مخزجه <sup>١</sup> الخرج الطاء المعجمة  
 ولما في الضاد المعجمة من النقيض <sup>٢</sup> قال صاحب الرعاية  
 لا بد للقارئ المجدد ان يلفظ بالضاد مقمرا مستعلية  
 مستطيلة فظهر صوت خروج الريح عند ضغط  
 خافة اللسان ليليه من الاضراس عند اللفظ بها  
 ثم اعلم انه قال على القارئ <sup>٣</sup> وأما قول زكريا ويلزم  
 بيان الضاد من الطاء <sup>٤</sup> وهو له بعبارة اخرى اضطر  
 فليس في محله ادلا اشتباه بين الضاد المعجمة والطاء  
<sup>٥</sup> المبهمة انتهى وقال صاحب الرعاية الضاد المعجمة  
 يشبه لفظها باللفظ الطاء المعجمة وقال ايضا  
 الطاء المعجمة يشبه لفظها في السمع لفظ الضاد  
 لانها من حروف الاطباق ومن حروف المستعلية  
 ومن الحروف المجهورة ولولا اختلاف المخرجين لهما  
 وزيادة الاستطالة التي في الضاد لكانت الطاء  
 ضادا انتهى فظهر وجه التعليل فيما قاله على القارئ  
 ونابا بالطاءات المعجمة قد انفرد الضاد بالاستطالة  
 حتى تفصل الخرج اللام لافيه من قوة الجهر والاحتجاب  
 والاستعلاء انتهى يعني ان هذه التثنية صفة للطاء  
 المعجمة ايضا فاحتج الى انفرد الضاد عنها بالاستطالة  
 الصواب

لتبميز

لتبزرعها في السمع وقال صاحب الرعاية ومتى فرط  
 الفأركى بتجويد لفظ الضاد المعجمة أتى بلفظ الطاء  
 أو الذال المعجمتين وقال أيضا ومتى فرط في تجويد  
 لفظ الطاء المعجمة أخرجها إلى الضاد أو الذال  
 المعجمتين وقال أيضا لا بد من التحفظ بترقيق  
 الذال المعجمة إذا التبت بعد ما قاف نحو ذاق وآ إلا  
 صار ضادا أو طاء يعنى المعجمتين إلى تمام ما ذكره من  
 الكمال الدالة على أن الحروف الثلاث وهى الضاد والطاء  
 والذال المعجمت متشابهات في السمع وإنما يميزن فيه  
 بخارجهن وبعض صفاتهن وقال أيضا التحفظ  
 بلفظ الضاد المعجمة أمر يقتضيه أكثر من رأيت  
 من القراء والائمة لصعوبته على من لم يدرب فيه  
 ثم قال فالضاد أصعب الحروف تكلفا في المنجرح و  
 أشدها صعوبته على اللفظ وأما المقصد فهو  
 أن ما شاع في أكثر الأقطار من بلفظ الضاد المعجمة  
 كالتاء المهمله في السمع لسبب اعطائها شدة  
 اللزوم وطباقا أقوى كطبايق الطاء وتفتيحها بالغا كفتحها  
 خطأ لوجوه أحد هما أن الضاد المعجمة من الحروف  
 الرخوة وأن طباقها كطبايق الضاد دون طباق الطاء

الطاء المهملة وقد ارتفع على قدر الإطباق  
 وتبينها أن الطاء المهملة اقوى الحروف فكيف  
 تلفظ مثلها بحرف من الجروف الرخوة بل قد نسمع  
 قراءة بعض من يدعى المهارة في الاداء فحسب انه  
 تلفظ بالصاد في ولا تضالين اقوى وأقوى من الطاء  
 في انصراط وما ذلك إلا لأن أساس قراءتهم التقييد  
 المحض ومن كان كذلك لا يلبث أن يشك ويدخله  
 التحريف إذ لم يكن قراءته على أصل كذا في الرعاية  
 وثالثها ما صرح به على تفاوتى انه لا اشتباه بين  
 الصاد المعجمة والطاء المهملة كما سبق نقله و  
 رابعها ان استطالة الصاد ينافى الشدة إذ  
 الاستطالة امتداد الصوت والشدة احتياج  
 وكذا تفتيشها ينافى الاطباق الاقوى الكهو  
 احتباس الريح بالكلية وخامسها ان اعطاء  
 الصاد المعجمة اطباقا اقوى كاطباق الطاء المهملة  
 يزيد بها عن مرجحها اذا لم يلبسها اقوى لا يكون  
 الا بان يلتصق ظهر اللسان الى الحنك الأعلى انصافا  
 محكما فيزول حينئذ حافة اللسان عن الاضراس  
 ويصل رأسه الى الحنك الثمين العلين وذلك



الذي كان يجمع

ذلك مخجج الطاء المهملة أشار إليه ابن الجوزي  
 في التهيد بقوله ومنهم من لا يوصل الضاد المعجمة  
 في مخرجها بل يخرجها دون مخرجها من جهة الطاء  
 المهملة وهم أكثر المصريين وبعض أهل العرب  
 وقال علي القاري ومنهم من يخرج الضاد المعجمة  
 في طاء مهملة كالصين انتهى لم يقل كما لطاء المهملة  
 أشار إلى أن الضاد على ما نطقوا به يزول عن مخرجه  
 إلى مخرج الطاء فيكون أحرى بأن يسمى طاء والله  
 أعلم وسأدسها إن يجي أن يكون <sup>الضاد</sup> بالضاد  
 المعجمة مع جريان الصوك العين المعجمة كما سبق نقله  
 فراجع إلى وجدانك هل تجر في الصومعها إذا  
 نطقت بها كالطاء المهملة وسأبعها إن الضاد  
 والطاء المعجمتين متشابهان في السمع على ما سبق  
 مشروحا وتوضيح المقصد أن جعل الضاد المعجمة  
 طاء المهملة مطلقا أعني في المخرج والصفات <sup>التي</sup> على  
 وخطأ محض وكذا جعلها طاء معجمة مطلقا <sup>كأن</sup> <sup>حرف</sup>  
 بعض الفقهاء قال بعد فساد صلوة من جعلها <sup>محرفا</sup>  
 طاء معجمة لتعسر التمييز بينهما فهو الخطأين  
 وأما أن جعلت الضاد المعجمة كالطاء المهملة في السمع

فان جعلت مخرجها من حافة اللسان مع ما يليها  
 من الاضراس لكن اعطيتها شدة واطباق اقوى  
 كاطباق الطاء المهملة وتنجيمها كتنجيمها فان تقوى بذلك  
 السبب رخاوتها واستطالتها وتفتتها وتفتتها مع ان  
 الحروف التي تضع اليها ينضغط صوتها فتت  
 رخو مستطيل متفتش مطبق مع كاطباق الصاد  
 المهملة وتنجيمها فقد اصبحت من وجه واخطأت  
 من وجه وهو كمن خفي فيه خوف العقاب لان  
 ذلك الخطأ ما يعرفه عامة القراء وان اشتهر  
 الأداء به ولعل الصلوة لا تقسده وقت سمعت  
 في الوجه الخامس ان الاطباق الاقوى يزيليها  
 عن مخرجها واما ان جعلتها كالطاء المعجمة في السبع  
 بان جعلت مخرجها من حافة اللسان مع ما يليها من  
 الاضراس واعطيت لها صفاتها المذكورة وهي  
 الاطباق والتنجيم لوسطان والرخاوة والجهر  
 والاستطالة والتفتش فهذا هو الصواب المؤيد  
 بكلمات الائمة في كتبهم والحمد لله على التوفيق  
 واما الخاتمة فنجد في ما عسى ان يورد على المقصد  
 ان قلت في الضاد المعجمة قوة الجهر والاطباق و  
 الاستعلاء كالطاء المهملة ولذا يلفظ مثلها

الخطأ  
 من

متها قلت هي تشترك الظاء المعجمة ايضا في  
 تلك الصفات وفي الرخاوة ايضا وان اطبا قما  
 وعمر تبتا طاق الصاد المعجمة دون اطلاق  
 الظاء المعجمة كاسبق والتخيم والاستعلاء  
 على قدر الاطلاق وفيها استطالة تقتضي امتداد  
 الصوت وتفتش قليل تقتضي انتشار الريح قليلا و  
 بالصفتين الاخرتين يتنازع عن تلك الحروف  
 التثنية ويمتاز ايضا عن الظاء المعجمة بالرخاوة  
 وضعف الاطلاق وعن الصاد المعجمة بالجرز  
 وانقاء الصفر وباجمالة ان الضاد المعجمة اشبه  
 بالظاء المعجمة فتدبروا ووقفنا الله سبحانه  
 واياكم وان قلت فكيف شاع التقصير فيها في  
 اكثر الاقطار قلت لم تسمع ما قال صاحب الرعايا  
 التحفظ بلفظ الضاد المعجمة امر يقصر فيه اكثر من  
 رايته من القراء والائمة لصغوبته على من لم يدرك  
 فيه وما قاله ايضا انها اصعب الحروف تكلفا في  
 المخرج انتهى وذلك في تاريخ اربعمائة وعشرين و  
 زمانها هذا الحق بالتقصير فاعتبروا فاعل غلط  
 المصريين قد شاع ثم ان شيوع هذا الخط ليس

والضاد المعجمة في  
 الظاء المعجمة في

باجب من شیوع اظهار تکریر الراء مع ان کتاب التجمید  
مشحونہ بالتخذیر عن اظهار تکریرها وکذا شیوع  
تقلید تشدیدها فی الرحمن الرحیم مثل مع ان صاحب الرعا  
قال فاذا کان الحرف المشدد ذرأً ووجب علی القاری  
ان یحفظ و تشدیدها مع اخفاء تکریرها فی تشدیدها  
تشدیداً بالفاء انتهى و ینحصر من کلماته ایضاً ان ینبع الحرف  
المشدد تشدیداً هی الراء المشدده هذا وکنز الله  
سبحاً حفظ کتاب التکریر عن التحریف كما وعده فی کلماته  
و فی کیفیت ادائها اذ و فوق العلاء محفظ کلاً و تبیین  
صفات حروفه و مؤلفاتهم بحیث ان من یطلب الحق  
یحده البسته ثم انه لا یجوز للشیخ المقر ان ینتی  
بالتقلید من شیخه بل یطلب معرفه صفات الحروف  
من کتاب البسوطه کتاب الرعاية فلعله أو شیخه  
قد وهم فی بعض الحروف فحرفه قال صاحب الرعاية  
القرأءة تفاضلون فی العلم بالتجمید فهم من یعلموا  
وقیاساً و تمييزاً فذالك الحاذق الفطن و منهم من  
یعرف سماعاً و تقلیداً فذالك الوهن الضعیف لا  
یلتاز ان یشك و یدخله التحریف و التصحیف اذ لم  
ینزل علی اصله و لا نقل عن فهم انتهى و لا ینسخ ان

ان يكتب بالعمومات والرسائل اذ لا كفاية فيها ثم لا  
يتجهوا الى بيان يصر على الخط بعد ما استيقن  
الحق يقولوا بالبشر العقير وقد وفق الله سبحانه  
فاوضحت الحجة لهم واكدت الحجة عليهم فان  
ارتابوا بعد ذلك فبأبي حديث بعده يؤمنون  
والحمد لله بغيرته وجلاله سبحانه والثناء  
وسبحان ربنا رب العرش عما يصفون وسلام على  
الرسولين والحمد لله رب العالمين  
هذه الرسالة قدمت بعون من نعمت

## فصل

وقد تقرأنه لا بد لمن يريد قراءة القرآن اتقاناً  
مخارج الحروف وصفاتها ولا يجوز التقاعد و  
التقاصر عن اتقانها وتجويد هياكل الشبوح  
أحمد بن محمد المصري القاري أول ما يجب على من يريد  
اتقان قراءة القرآن تصحيح الخرج كل حرف من مخرجه  
المختص به تصحيحاً يمتاز به عن مقاربه وتوفية كل  
حرف صفته المعروفة به وتوفية مخرجه عن مجانسه  
وعمل الشاؤفة بالرياضة وذلك أعمالاً يصير ذلك  
له طبعاً وسليقة فكل حرف شارك غيره في المخرج  
فإنه لا يمتاز عنه إلا بالصفات وكل حرف شارك  
غيره في الصفات فإنه لا يمتاز عنه إلا بالمخرج كالهمزة

بفيه صيف ١٨

و